البعث الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

٣٢ صفحة

الأربعاء ٢ آذار ٢٠٢٢ العدد ٦٢

Nord Stream pipelines from Russia

Nord Stream
Nord Stream 2

FINLAND
Baltic Sea
NORWAY
Vyborg
SWEDEN
Ust-Luga
ESTONIA
RUSSIA
LATVIA
DENMARK
LITHUANIA
Greifswald
RUSSIA
BELARUS
GERMANY
POLAND
UKRAINE

نظام اقتصادي عالمي جديد ؟؟



مجلس الوزراء يقر خطة متكاملة وبرامج تنفيذية تتضمن تحديد أولويات الإنفاق في مواجهة التطورات الاقتصادية العالمية



البعث الأسبوعية - مجلس الوزراء

أقر مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس خطة متكاملة وبرامج تنفيذية تتضمن تحديد أولويات توجيه الإنفاق بهدف ضمان استمرار العمل في جميع القطاعات وتعزيز المخازين من المواد والسلع الأساسية والمشتقات النفطية والأدوية وتعزيز دور المؤسسات الإنتاجية والخدمية والتركيز على إنجاز المشروعات التي يمكن وضعها في الخدمة بأقرب وقت ودعم الإنتاج المحلي والاستمرار ببرنامج إحلال بدائل المستوردات.

يأتي ذلك متابعة للإجراءات التي اتخذتها الجلسة الاستثنائية المصغرة للمجلس الأربعاء الماضي وتعزيز هذه الإجراءات لمواجهة أي تداعيات محتملة للتطورات التي تشهدها الساحة الدولية على الوضع الاقتصادي الداخلي ودراسة خيارات التعامل مع آثارها لتفاديها أو تقليل انعكاسها إلى أدنى حد ممكن وذلك تبعاً لأي تغيرات قد تصيب الأسواق العالمية وخاصة في مجال الطاقة والغذاء والنقل العالمي.

الخطة التي أقرها مجلس الوزراء أمس الثلاثاء تضمنت وقف تصدير عدد من المواد الغذائية الأساسية لمدة شهرين بهدف تأمين حاجة السوق المحلية منها بأسعار وجودة مناسبة.

وركزت الخطة على أولوية تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي للموسم الحالي من المحروقات والأسمدة والأعلاف للثروة الحيوانية والتشدد بمنع تهريب أي مواد إلى خارج سورية واستلام كامل محصول القمح للموسم القادم من المزارعين وإعطاء الأولوية لتأمين المحروقات اللازمة لمحصول القمح.

كما تقرر فتح مدة الشحن في إجازات الاستيراد ودراسة تخفيض الأسعار الاسترشادية لبعض المواد الأساسية لتخفيض أسعارها في السوق المحلية وتعزيز الاحتياطي من المشتقات النفطية والقمح وضمان عدم حصول أي نقص كذلك ضبط إدارة المخازين المتوافرة من المواد الأساسية والعمل على تعزيزها وتحديد المواد الأساسية الأكثر احتياجاً وتنفيذ عقود التوريدات وفق البرامج الزمنية المحددة وتعزيز العمل مع شركاء التعاون الدولي في هذا المجال.

مجلس الوزراء أكد على تشديد الرقابة على سوق الصرف لإبقائه ضمن مستويات متوازنة والترشيد في تخصيص القطع خلال هذه المدة لتلبية الاحتياجات الأكثر ضرورة والعمل على ترشيد الإنفاق العام وتوجيهه للمشاريع الأكثر جدوى اقتصادية كذلك تكثيف الجولات الميدانية وتشديد الرقابة على الأسواق واتخاذ الإجراءات القانونية بحق مخالفي الأسعار ورصد حركة تجارة الجملة واتخاذ أقسى العقوبات بحق المحتكرين وفق القوانين والأنظمة النافذة.

مجلس الوزراء أكد أن سورية تدعم موقف الأصدقاء الروس في العملية العسكرية لحماية السكان المدنيين في منطقة دونباس والحفاظ على أمن روسيا الوطني واستقرار الأمن العالمي معرباً عن التقدير لمواقف روسيا الاتحادية الداعمة لسورية في مواجهة الإرهاب.

وأوضح المهندس عرنوس أن الحكومة تعمل لتعزيز الكميات المتوافرة من مختلف المواد تفادياً لأي تداعيات سلبية قد تحصل نتيجة الأحداث على الساحة الدولية مشدداً على جميع الوزارات بذل أقصى الجهود لترجمة الخطط على أرض الواقع وفق برامجها الزمنية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطن إضافة إلى ترتيب الأولويات وتوجيه الإنفاق إلى القضايا التي تصب بشكل مباشر في خدمة المواطنين.

كذلك ناقش المجلس مخرجات الاجتماع الأخير مع الصناعيين والتجار مؤكداً على تقديم كل التسهيلات الممكنة لفعاليات القطاع الخاص بما ينعكس على تحسين واقع الأسواق واستمرار وتيرة الإنتاج وتسهيل الإجراءات أمام التجار لتوريد جزء من المواد والسلع الأساسية التي تحتاجها السوق المحلية.

في سياق آخر قرر المجلس تمديد فترة التقدم إلى المسابقة المركزية حتى يوم الخميس الـ ١٧ من آذار الجاري.

واستمع المجلس إلى خطة وزارة الموارد المائية حول الأراضي المخطط استصلاحها وزيادة المساحات الزراعية ضمن الخطة الزراعية للموسم الزراعي للعامين الحالي والقادم وتم التأكيد على أهمية التوسع باستخدام شبكات الري الحديث والاستمرار بالخطة الوطنية لإعادة تأهيل مشاريع الري المتضررة نظراً للدور المهم لهذه المشاريع في تعزيز الإنتاج الزراعي وتوفير الأمن الغذائي.

ووافق المجلس على تخصيص ٥٠ هكتاراً من أراضي الدولة الصخرية غير القابلة للزراعة في محيط محافظة دمشق لصالح وزارة الصناعة بهدف إنشاء مشروع صناعي يتمثل بإقامة معمل للجرارات والحصادات والآليات الزراعية بصيغة التشاركية وإدراج الأرض ضمن الخارطة الاستثمارية.

كما وافق المجلس على تأهيل مبنى المدرسة الفندقية في محافظة طرطوس إضافة إلى عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية.

الحكومة والصناعيون والتجار

وكان لقاء موسع في مدرج مجلس الوزراء جمع يوم الأحد المهندس حسين عرنوس رئيس المجلس مع عشرات المنتجين والصناعيين والتجار في نقاش قاربت مدته خمس ساعات متواصلة لبحث الانعكاسات الاقتصادية للتطورات العسكرية والسياسية التي تهز العالم هذه الأيام على وقع العملية العسكرية الروسية الجارية في أوكرانيا بهدف إعادة التوازن لهذا العالم، وهي انعكاسات أخذت أشكالاً مختلفة فاهتزت الأسواق والأسعار العالمية في مجالات النفط والنقل والغذاء والصناعة والتجارة، ولا بد لمواجهتها من التخطيط للتعامل معها والعمل لتقليل آثارها على سورية والسوريين، وهو ما لا يحصل إلا بجهود الجميع ومشاركتهم من وزارات ونقابات وخبراء وصناعيين وتجار ومنتجين كلهم على ذات الصفحة فكراً وعملاً.

وتمحور الاجتماع، الذي ضم وزراء الإدارة المحلية والبيئة والاقتصاد والمالية والصناعة والتجارة الداخلية والأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء وحاكم المصرف المركزي ورئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي، حول أسئلة جوهرية حول كيفية التخطيط والعمل معاً لاحتواء المنعكسات الاقتصادية الطارئة دولياً، وما هي أفضل الإجراءات لإدارة الموارد المتاحة؟ وماذا عن التصدير والمستوردات؟ وما هي الأولويات والضرورات وكيف ننشط أدوات الإنتاج؟ وكيف نحصن الليرة السورية وندعم الصناعة؟ وكيف نرشد الاستهلاك خلال الأشهر القادمة؟ وماذا عن السيولة والتمويل؟ وكيف نضمن تأمين حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والمواد الأساسية؟ وهي تشكل مجتمعة تحديات وأسئلة كبرى، وجوابها ليس فقط لدى أجهزة الدولة ووزاراتها بل الجواب أيضاً بعضه لدى قطاع الأعمال الوطني الصناعي والتجاري.

خلال النقاش وضعت الإجراءات الحكومية التي تم إقرارها مؤخراً كاستجابة طارئة للتطورات الاقتصادية العالمية على طاولة التقييم والتحليل والنقاش ولتقدير مدى كفايتها وجدواها ودرجة حمايتها للسوق السورية ولمعيشة المواطن.

رئيس مجلس الوزراء لفت إلى ضرورة متابعة الإجراءات والسياسات الوقائية بشكل قابل للتطبيق لضمان استمرار دوران العجلة الإنتاجية وقنوات التسويق الداخلي والخارجي وضمان تأمين حاجة السوق المحلية من مختلف السلع والمواد الأساسية، مشيراً الى الجهود التي يقوم بها قطاع الأعمال الوطني في مواجهة التحديات التي تواجه الاقتصاد السوري.

وتوافق الجميع على أن محدودية الموارد من القطع الأجنبي تتطلب ترتيباً واقعياً للأولويات والاحتياجات الأساسية للسلة الاستهلاكية ومتطلبات العملية الإنتاجية، وأن استقرار سوق الصرف وضمان دوران العملية الإنتاجية مسؤولية مشتركة للحكومة وقطاع الأعمال، فالإجراءات التي اتخذها المصرف المركزي هدفها الأساسي إدارة سوق النقد من العملة المحلية والقطع الأجنبي على النحو الأفضل.

وأبدى ممثلو قطاعي الصناعة والتجارة جاهزيتهم للعمل على مواجهة الظروف الاقتصادية المستجدة، لكنهم أشاروا في المقابل إلى ضرورة اتخاذ إجراءات مالية ونقدية تسهيلية تسهم في تقليل تكاليف التمويل وتيسير الحصول على مصادر التمويل المختلفة، ومنح مرونة أكبر فيما يتعلق بالإجراءات الجمركية وإجراءات التجارة الخارجية بما يسمح للتجار والصناعيين التعامل مع الأسواق الخارجية لتلبية احتياجاتهم، وكذلك دعم البنية التحتية للمدن الصناعية.

وتوافق الجميع على الموازنة بين احتياجات العمل الصناعي واحتياجات العمل التجاري ضماناً لنتائج اقتصادية أكثر فائدة.

وتقرر خلال اللقاء زيادة مدة إجازة الاستيراد للتجار لتصبح ستة أشهر بدلاً من ثلاثة أشهر وزيادة مدة الإجازة للصناعيين لتصبح ١٢ شهرا بدلاً من ٦ أشهر.

وبهدف متابعة التنسيق المشترك للمرحلة المقبلة، تم الاتفاق على تشكيل لجنة متابعة من اتحادي غرف الصناعة والتجارة مهمتها التنسيق مع الجهات المعنية وتقديم الرؤى والمقترحات العملية للاستجابة المناسبة لتطورات الأسواق وتخديم القطاعين الصناعي والتجاري وفق المناسب.

كلمة البعث

(تصحيح التاريخ وإعادة التوازن إلى العالم)

د. عبد اللطيف عمران

يبدو أن ما يجري اليوم في أوكرانيا - على أهميّته وخطورته - لن يكون أكثر من محطة من المحطات العديدة والمتنوعة، اللازمة والضرورية لصياغة نظام دولي آخر لم يعد هناك من من حلّ دون إنجازه بعدما تأكد بوضوح الحاجة الملحّة للإنسانية إلى كبح جماح المركزية الغربية بنزوعها الطامح إلى الهيمنة المستدامة للقطبية الأحادية.

فلم يعد هناك من سبيل إلا مواجهة هذا النزوع، والعمل على إحباط أطماعه الرامية إلى تهميش وإقصاء، بل الإجهاز على كل من يقول: لا، أو كفى. فلم يكتفِ الغرب بانهيار منظومة الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية، ولا بما جرى في البلقان، أو في العالم الإسلامي، والوطن العربي، ولا بضبط وتوظيف مسار التطرّف والإرهاب الجوّال والعابر للحدود الوطنية.

في هذا السياق كانت مبادرة فلاسفة المحافظين الجدد إلى صياغة أسس فلسفية، ونظريات لاستراتيجية هيمنة القطب الواحد، والعدو هو الآخر أيّاً كان (من ليس معنا فهو ضدنا) فتقدمت طروحات: نهاية التاريخ والإنسان الأخير، وصدام الحضارات، و(الربيع العربي) تحت عنوان: (لا بد من استسلام الخاسر لخسارته)، وبدأ مع مطلع تسعينيات القرن الماضي ما سمّي يومها بالنظام العالمي الجديد في معمعان: المحافظون الجدد في أمريكا - المؤرخون الجدد في الكيان الصهيوني - النازيون الجدد في أوروبا وأوكرانيا تحديداً، الإرهابيون الجدد الجوّالون في الفنادق والمطارات والميدان على أن يكونوا حصراً من المسلمين.

ذلك هو النظام أحادي القطبية الذي وُلد على أنقاض انهيار أوروبا الشرقية وحقبة التوازن الدولي منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وها هو هذا النظام يتعرض لمحكّ شديد الوطأة، نأمل بل يجب أن نعمل بتضافر الجهود وتكامل المواقف والخطط على الإجهاز عليه نظراً إلى ما انطوى عليه من مآس وفوضى ودمار ودماء لم تنتهِ بعد في الشرق الجيو سياسي.

وهذا واضح جرّاء الأزمة التي افتعلها الغرب وأضرم نيرانها المتأججة بين روسيا وأوكرانيا، ولهذا أقدمت القيادة الروسية على ما قامت به وهي تدرك ألاعيب الغرب والولايات المتحدة تحديداً جراء مخاطر التهرب من تلبية مطالبها المحقّة في الضمانات الأمنية، ومخاطر توسع الناتو، وتغذية نزوع النازيين الجدد في السلطة الأوكرانية الذين لم يقفوا عند عدم الالتزام بتنفيذ بنود الاتفاقيات الموقّعة والمصدّقة من برلمان كل من روسيا وأوكرانيا، بل تابعوا العمل لتكون بلادهم خنجراً مسموماً ودامياً في خاصرة روسيا من خلال مطالبة الغرب بالانضمام إلى الناتو، ومن خلال اضطهاد مواطني إقليم دونباس ثانية، وثالثاً العمل على تصنيع ونشر أسلحة الدمار الشامل النووية والبيولوجية في مكامن خاصّة ومخفيّة تحت الأرض بالتنسيق والدعم من الغرب، إضافة إلى تأجيج العصبيات القومية المتطرّفة والعنصرية رابعاً.

لذلك لم يبقَ أي مجال أمام القيادة الروسية لتجنّب العملية العسكرية الهادفة بالضرورة وبالواجب أيضاً إلى ردع سلوك سلطات كييف المنخرطة في مشروع معادٍ ليس لروسيا فحسب بل للحلفاء والأصدقاء، ولشعوب وحقوق، وأمن واستقرار الشرق الجيوسياسي الماضي في البحث عن نظام دولي جديد قائم على متطلبات الاستقرار والسلام والأمن الإقليمي والدولي، والذي صارت سلطات كييف أكبر مهدد لهذه المتطلبات، سلطات بالحق والحقيقة عميلة ومأجورة تنفّذ سياسات خطيرة ومعادية بالوكالة.

فلم تصل سلطات كييف إلى ما وصلت إليه من فراغ، ولكن بعد الدعم الغربي الهائج بالسلاح، وبالعقوبات العديدة والمتنوعة ضد روسيا، واستقطاب هذه السلطات متطوعين في الكتائب النازيّة واليمين المتطرّف من الأجانب في أوروبا ومن التكفيريين المدجّجين والمجهّزين على الحدود السورية العراقية التركية، في وقت يتم فيه إحياء الفاشيّة والنازيّة الجديدة في عدد من بلدان أوروبا والولايات المتحدة، وهذا ما لا تنكره بعض وسائل الإعلام الغربية، ولا منظمة العفو الدولية، وكذلك هيومن رايتس ووتش، وفريدوم هاوس. إلخ. في وقت يرتفع فيه اليوم بشكل لافت ومتصاعد الخطاب الشوفيني الداعم لأوكرانيا والناتج عن الأثر الواضح لتعاون الغرب مع السلوك الفاشي المنتشر في كثير من الديمقراطيات الليبرالية هناك.

أما نحن في سورية فإننا نقف بثقة الموقف الصحيح والواجب تجاه قضيتنا وحقوقنا وحلفائنا ضد العدوان على شعبنا ووطننا مدركين بدقة الأهمية التاريخيّة والواقعيّة والمستقبليّة لحديث السيد الرئيس بشار الأسد مع الرئيس بوتين:

(ما يجري اليوم هو تصحيح للتاريخ، وإعادة توازن إلى العالم حيث تأتي الهيستريا الغربية من أجل إبقاء التاريخ في المكان الخاطئ لصالح الفوضى، فروسيا اليوم لا تدافع عن نفسها فقط وإنما عن العالم...).

حيث توجد تركيا يتواجد الإرهابيون.. طائرات أردوغان المسيرة في أوكرانيا

البعث الأسبوعية
- سمر سامي السمارة

أصبحت تركيا مؤخراً، تحظى بقدر كبير من الاهتمام في منشورات وسائل الإعلام المختلفة، لكن الواقع يُظهر أن معظم هذه التقارير تدور حول موقف أنقرة والرئيس التركي نفسه من النزاعات المسلحة المختلفة، والتي تؤكد أن تركيا لا تزال تلعب دوراً رئيسياً في كل بقعة تعاني من نزاعات مسلحة.

ولعل أحدث الأمثلة على دور تركيا في النزاعات، هو عرض الرئيس التركي التوسط في الأزمة الأوكرانية، والذي تم تناقله على نطاق واسع في وسائل الإعلام من وجهات نظر مختلفة، والذي يتزامن مع مواصلة أردوغان إرسال طائراته المسيرة بدون طيار إلى أوكرانيا وتعميق تعاونه العسكري مع كييف.

في ظل هذه الظروف لا بد لأي مراقب أن يسأل ما هي طبيعة "دور الوساطة" الذي تلعبه أنقرة هنا؟ حتى الآن يبدو الأمر أشبه بمحاولة لإثارة أزمة عسكرية، خاصة مع تحالف أردوغان مع كييف، وبالتالي الانحياز إلى حلف الناتو- الذي تعد تركيا عضواً فيه- وكذلك مع واشنطن، التي مارست منذ فترة طويلة سيطرة خارجية على أوكرانيا، سواء بشكل مباشر أو من خلال وسطاء مختلفين.



كما أن نشاط أنقرة المستمر في إرسال مجموعاتها الإرهابية المسلحة ومرتزقتها المتواجدون في سورية إلى عدد من مناطق الصراع لم يخرج عن الأنباء، وهنا نذكر ليبيا، على وجه الخصوص، حيث كان المجتمع الدولي وأعضاء اللجنة العسكرية المشتركة (٥ + ٥) اتخذوا من قبل قراراً بأن تعود القوات الأجنبية المتمركزة على أراضي الدولة الواقعة في شمال إفريقيا إلى ديارها. وفي هذا الصدد، استجابت تركيا لهذا القرار بالإعلان رسمياً عن استعدادها لسحب نحو ١٥٠ مقاتلاً من ليبيا. ومع ذلك، تشير التقارير إلى وصول ما لا يقل عن ١٥٠ عنصراً من المرتزقة الموالين لها في سورية – غالبيتهم من ما يسمى لواء "محمد الفاتح" إحدى فصائل ما يعرف بـ "الجيش الحر" الموالي لتركيا - وذلك في ١٧ شباط الفائت إلى ليبيا للمشاركة في العمليات العسكرية هناك. وبحسب صحفيين، فقد تم تجنيد المرتزقة بمشاركة الجيش التركي الذي ينظم تسليمهم من محافظة إدلب في سورية إلى طرابلس، وعلاوة على ذلك، فإن وزارة الدفاع التركية تدفع مقابل خدمات المرتزقة السوريين في ليبيا، على وجه الخصوص، ٢٠٠-٢٥٠ دولاراً تقريباً للقادة الميدانيين.

من الجدير بالذكر، كانت عمليات تبادل المرتزقة الموالين لتركيا في ليبيا حدثاً منتظماً في الأشهر الأخيرة، حيث يمثل هؤلاء المرتزقة، إلى جانب العصابات المسلحة أحد التحديات الرئيسية لعملية السلام في ذلك البلد.

وفي ٢٥ شباط الماضي، تم تأكيد المعلومات حول استمرار تركيا بنشر المرتزقة السوريين الموالين لها في غرب ليبيا تحت ستار الاتفاقية المبرمة لدعم حكومة الوفاق السابقة بوجه الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر، حيث تقوم المخابرات التركية بتجنيد الإهابيين في سورية ومن ثم توفر لهم غطاء قانوني في دولة أفريقية من خلال شركة أمنية، لكن لم تقم أي وسيلة إعلامية بالاضاءة على هذا الموضوع، ما يعني وجود اتفاقيات بين أردوغان وبعض دول المنطقة في سياق الحرب الإعلامية.

ومع ذلك، تواصل وسائل الإعلام الكشف عن تورط تركيا ليس بإرسال مرتزقة إلى دول أخرى فحسب، ولكن أيضاً من خلال إصدار أوراق ووثائق مزورة لهم ولأعضاء سابقين في المجموعات الإرهابية، بما في ذلك "داعش". وبذلك تمكّن العصابات المسلحة من السفر بحرية ليس فقط إلى ليبيا، ولكن أيضاً في جميع أنحاء أوروبا، وكذلك الولايات المتحدة.

تمكنت صحيفة "الغارديان"، على سبيل المثال، من تعقب أولئك الذين يقومون ببيع وثائق مزورة لعشرات الإرهابيين المرتبطين بـ "داعش"، ممن يعبرون بهدوء الحدود إلى سورية، ويقدمون مثل هذه الوثائق، ويسافرون حول العالم.

وبحسب الصحيفة، تبلغ تكلفة هذه المستندات ما بين ٥٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ دولار، ويحصل حامل جواز السفر "المزيف" على ضمان بنسبة مائة بالمائة تقريباً بعبور الحدود إلى تركيا دون وقوع مشاكل. هذا وقد تمكن الصحفيون البريطانيون من تعقب إحدى شركات تزوير الوثائق السرية التي يديرها مواطن أوزبكي يعيش في تركيا، حيث تسير أعماله بشكل جيد لدرجة أنه أنشأ قناة خاصة على "تلغرام" تحمل الاسم " المشاورات العالمية في اسطنبول". ورداً على سؤال الصحفيين له، ما إذا كان الإرهابيون أو العصابات الإرهابية الخطيرة يستفيدون من تزويره للوثائق للتهرب من العدالة، قال رجل الأعمال إنه لم يسأل عملائه عن المجموعة أو الحركة التي ينتمون إليها. مضيفاً، لماذا لا تهتم السلطات التركية ووكالات إنفاذ القانون نفسها بهذا "العمل التجاري" والتستر عليه؟.

في ظل هذه الظروف، ليس من المستغرب أن تتوسع أنشطة "رجال الأعمال" مثل هذا من تركيا، وزملائه في الدول الأخرى مؤخراً، حيث تستغل هذه الشركات المقيمين في مخيمات اللاجئين في سورية، مثل مخيم الهول، الذي يأوي حوالي ٦٠٠٠٠ امرأة وطفل مرتبطين بإرهابي "داعش". بالإضافة إلى ذلك، وفقاً لصحيفة "الغارديان"، منذ استيلاء طالبان على السلطة في أفغانستان، أصبح هناك العديد من "عملاء" اللاجئين الأفغان في تركيا الذين يستخدمون جوازات سفر مزورة للصعود على متن الطائرة المتجهة إلى دولة غربية من تركيا ثم التقدم بطلب للحصول على اللجوء عند الوصول.

في الواقع، تسمح الوثائق التي تقدمها هذه الشركات السرية للأفراد، بالاختفاء دون أي أثر، أي ببساطة اطلب شهادة وفاة مزيفة مقابل ٥٠٠ دولار فقط وأرسلها إلى قنصلية بلد العميل، حيث لن يذهب أي شخص إلى المشرحة للتحقق من الشخص الذي يكذب بالفعل هناك.

بالإضافة إلى ذلك، أفادت وسائل الإعلام مؤخراً، أن تركيا أصبحت المصدر الأكبر للمعدات العسكرية التي تصل للمجموعات الإرهابية المتطرفة. كما أكد مجلس التحقيق في الجرائم المالية التركي هذه المعلومات، حيث نشر تقريراً جديداً يكشف عن تورط ثلاث شركات مقاولات من مدينة مرسين الساحلية في تجارة الأسلحة مع إرهابي "داعش"، حيث يتم شراء أسلحة ومواد لتجميع الطائرات بدون طيار ثم يتم نقلها عن طريق البحر عبر الأراضي التي تسيطر عليها أنقرة إلى المسلحين. وقد احتل المرفأ، حيث كانت تتمركز الشركات المحلية، جزءاً مركزياً في سلسلة التوريد، وقد أفاد المسؤولون في مركز التحقيق في الجرائم المالية التركي "ماساك" أن شركة البناء " التن انسي كونستركشن" زودت "داعش" بما قيمته عدة ملايين من الدولارات من الطائرات التركية بدون طيار والأسلحة إلى "داعش" في ٢٠١٥-٢٠١٦، وذكر التقرير أن مؤسس الشركات كان على اتصال مع "بابار" وهو أحد خبراء الطائرات بدون طيار في "داعش" الذي أرسل شحنات إلى سورية باستخدام ميناء مرسين الجنوبي التركي وقتل في غارة أمريكية في عام ٢٠١٧. وأضاف التقرير أن الحكومة التركية منحت الجنسية لـ "ابراهيم خاج جنيد" عام ٢٠١٧.

أشار مركز التحقيق في الجرائم المالية التركي "ماساك" في تقريره، إلى أن جهاز المخابرات التركي، من بين جهات أخرى، قام بمراقبة الشركة وقائدها. ومع ذلك، ليس من الواضح تماماً لماذا لم يتم الكشف عن شبكة إمداد أسلحة "داعش" الإجرامية وتفكيكها في وقت سابق؟.

وهذه قائمة غير كاملة وبسيطة جداً من المعلومات المتداولة في وسائل الإعلام المختلفة حول تركيا وعلاقاتها بالمجموعات الإرهابية المسلحة، بما في ذلك في أوكرانيا.

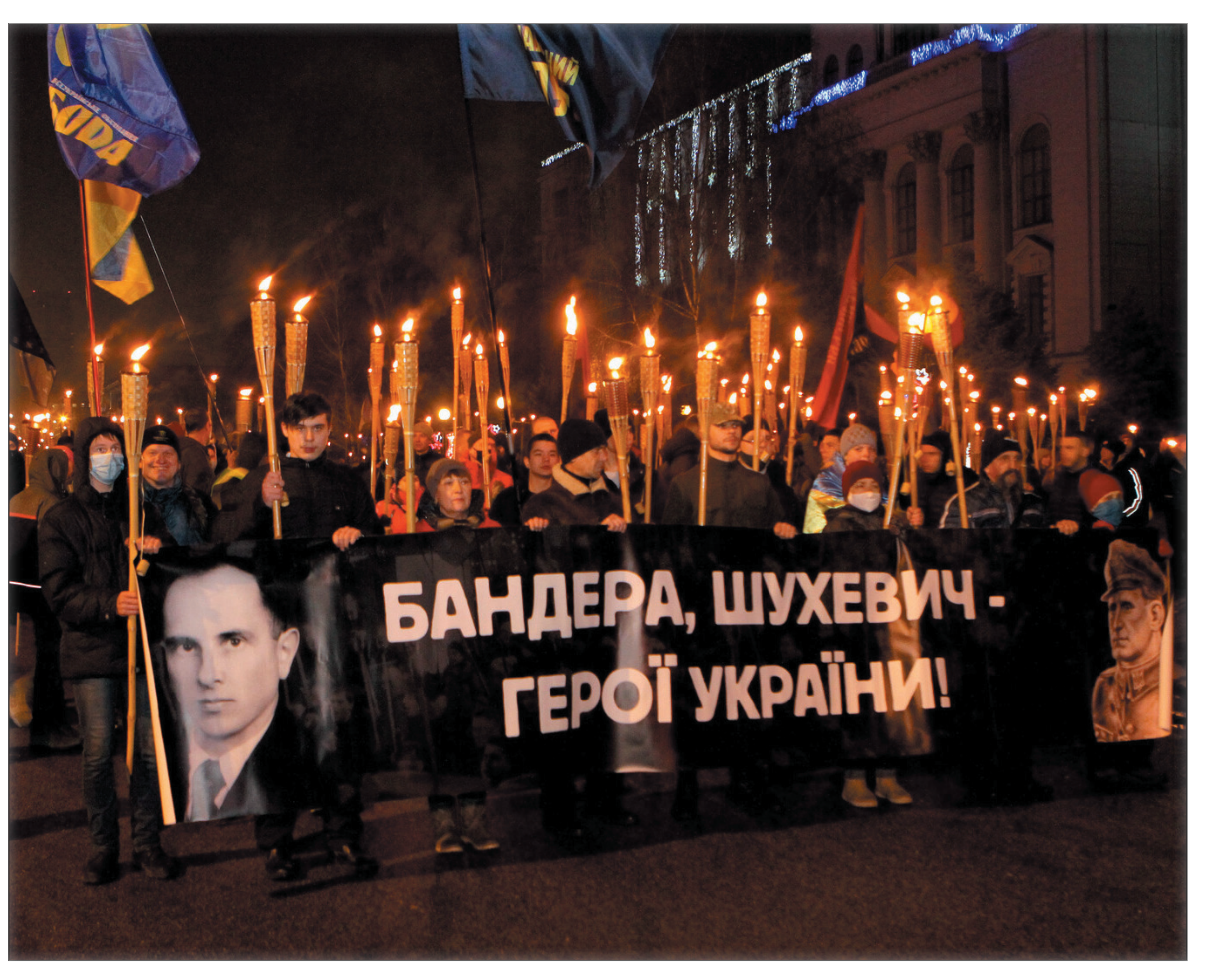
الغرب دعم النظام النازي في أوكرانيا بهدف تفجير روسيا

البعث الاسبوعية- هيفاء علي

المشكلة التي لا تدركها الغالبية العظمى من الدول الغربية المنصاعة لإمرة من يسمي نفسه المجتمع الدولي، هي أن الدليل على أكاذيب الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ متعددة النكوص متوفر في الوثيقة التي أشار إليها الجانب الروسي حول التعهدات التي تم التوقيع عليها بعدم تمديد الناتو إلى أوروبا الوسطى، والتي قدمها جوشوا شيفرينسون، أستاذ العلوم السياسية الأمريكية والأستاذ المساعد للعلاقات الدولية في جامعة بوسطن.

ووفقاً لهذه الوثيقة من أرشيف بريطانيا العظمى، فقد وعدت الدول الغربية القادة السابقين للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ بعدم توسيع الناتو شرقاً. وفي هذا السياق أشارت "دير شبيغل" الألمانية في ١٩ شباط ٢٠٢٢، إلى أن هذه الوثيقة، المصنفة في الأصل "سرية"، تشير إلى اجتماع لممثلي وزارات خارجية الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا، والتي عقدت في بون في ٦ آذار ١٩٩١. وهذا هو الدليل على أن روسيا هي التي كانت على حق، وأن ينس ستولتنبرغ كاذب بالتأكيد وحلف شمال الأطلسي هو المعتدي الإجرامي التعسفي الوحيد لروسيا الذي يدافع عن نفسه فقط.

اليوم تروج الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم هذه الكذبة الخطيرة والبغيضة من خلال جوقة وسائل الإعلام الدعائية الأوربية والأمريكية على حد سواء، بأن "روسيا هي المعتدية"، في حين أن العكس هو الصحيح، كما يتضح من الوثيقة التاريخية المكتشفة في الأرشيف البريطاني التي وقعها البريطانيون والأمريكيون والألمان والفرنسيون أنه تم الاتفاق بين جميع الموقعين على أن "إنضمام مرشحين من الشرق إلى الناتو أمر غير مقبول، وبحسب الوثيقة نفسها، فإن المدير السياسي لوزارة الخارجية الألمانية "يورغن شروبوغ" قد أعلن في هذه الوثيقة التالي: "كنا بحاجة إلى أفكار جديدة حول كيفية الحفاظ على أمن بلدان وسط وشرق أوروبا. لقد أشرنا بوضوح خلال مفاوضات ٢ + ٤ إلى أننا لن نمد حلف الناتو إلى ما وراء نهر إلبه، لذلك لا يمكننا اقتراح عضوية الناتو على بولندا والآخرين".



وكان المشاركون في هذا الاجتماع الذي عقد في ٦ آذار ١٩٩١، قد قرروا تعزيز الاستقرار والأمن في وسط وشرق أوروبا من خلال اتفاقيات ثنائية مع دول المنطقة وفي إطار مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا. ومنذ ذلك الحين، انتهكت الولايات المتحدة وجيوشها المحتلة في أوروبا المسماة "الناتو" جميع المعاهدات الدولية دون توقف بفضل أكاذيبهم المعتادة. ولم يفعل بوتين ودبلوماسيته شيئاً سوى مطالبة هؤلاء المجرمين باحترام القانون الدولي.

في عام ٢٠١٤، قام وكيل الناتو المعروف دميترو ياروش، وهو عضو في منظمة نازية جديدة، بتنظيم الانقلاب في ميدان في كييف، مسلحاً وممولاً ومدعوماً من الولايات المتحدة. كان هذا هو نفس الرجل الذي نظم في ماريوبول بأوكرانيا، اتحاد المنظمات الأوروبية النازية الجديدة مع الإرهابيين المعاد تدويرهم لمحاربة الروس في الشيشان. ومنذ أحداث ميدان في عام ٢٠١٤، تم تثبيت كتيبة "آزوف" النازية في قلب الجيش الأوكراني للسيطرة عليه وإجباره على قصف مناطق دونباس الموالية لروسيا وإساءة معاملتها. استمرت هذه الحرب بجرائمها البغيضة لمدة ٨ سنوات ولم يتأثر الإعلام الغربي الخاضع بالمصير الذي لحق بالنساء والأطفال وكبار السن في دونباس، ولم يتوقف الناتو يوماً عن استفزاز الروس من خلال وضع المزيد من العتاد الحربي على أعتاب روسيا كل يوم.

حذر بوتين، من أنه يجب احترام القانون الدولي والاتفاقيات التي وقعتها الولايات المتحدة نفسها، ولا سيما تلك الموقعة في ٦ اذار ١٩٩١. حتى كانون الأول ٢٠٢١، كانت الدبلوماسية الروسية لا تزال ترسل اقتراحاً لمعاهدة تضمن السلام في دونباس، بينما كان الجيش الأوكراني يقصف السكان المدنيين في جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك بشكل مكثف.

لم توقف روسيا جهوده الدبلوماسية في الماضي وعلى مدى ٨ سنوات، ولم تطلب كل جهود الدبلوماسية الروسية من المتواطئين الغربيين في الكذبة سوى احترام القانون الدولي والاتفاقيات الموقعة، لكن عبثاً كانت الولايات المتحدة تنتهك القانون الدولي لفترة طويلة وكل يوم وتقرر بمفردها قوانين الهيمنة على بقية العالم من خلال تسمية هذا الانحراف بـ "قرارات المجتمع الدولي"!.

في مواجهة هذا الانحراف، وهذا الصمم للدولة الأمريكية المنحلة وإرادتها الحربية التي لا هوادة فيها، اضطرت روسيا إلى الاعتراف بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك في ٢١ شباط ٢٠٢٢ وقبول استفتاء شعبي دونباس للاندماج في الاتحاد الروسي. ونظراً لأن جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك كانتا جزءاً من الاتحاد الروسي، كان من الطبيعي أن يساعد الجيش الروسي السكان الذين استشهدوا على يد النظام النازي في كييف على حساب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

واليوم، الجيش الروسي ليس موجوداً لغزو أوكرانيا، بل هو موجود لتحرير أوكرانيا وإعادة حرية الشعب الأوكراني في انتخاب رئيسه دون إجباره على اختيار مرشح واشنطن تحت تهديد المجرمين النازيين الموجودين في كييف، من قبل الولايات المتحدة. هذه العملية العسكرية التي قامت بها موسكو في أوكرانيا ستثبت أن الناتو في الواقع "في حالة موت دماغي" وأن وسائله عفا عليها الزمن إلى حد كبير من حيث التكنولوجيا، وهذا ما اتضح عقب قيام الجيش الروسي، الخميس، ٢٤ شباط ٢٠٢٢، بشن إحدى أكبر العمليات العسكرية على الأراضي الأوروبية منذ عام ١٩٤٥، وجعل أوكرانيا كلها، الواقعة على حدود بولندا، تتعرض الآن لفيضان من النار والصلب. قفز الآلاف من المظليين الروس على خاركوف ومدن استراتيجية أخرى في أوكرانيا، ولم تتمكن أي طائرة أمريكية بدون طيار أو طائرة حربية إلكترونية تابعة للناتو من التحليق فوق أوكرانيا، حيث تم تعطيل جميع الأنظمة الإلكترونية للناتو قبل العملية مباشرة. لقد حصل الغرب على ما كان يبحث عنه: مواجهة مباشرة مع روسيا وكانت النتيجة ضربة قاضية بارعة في لمح البصر، فهل يمتلك "المسؤولون الغربيون" أي عقول أو ضمير، أم أنهم غير معنيين بما سيدفعه الشعب وحده مرة أخرى ؟!

لقد دعم الغرب النظام النازي في أوكرانيا لمدة ٨ سنوات بناءً على مزاعم غادرة وسعياً وراء هدف واحد محاولة تفجير روسيا. أراد الغرب أن يرى الصدمة والرعب الحقيقيين، سيتم هدم الهيكل النازي في أوكرانيا بالكامل، واستكمال المهمة التي لم يكملها ستالين والتي فاقمها خروتشوف إلى حد كبير من خلال السماح لبقايا مجرمي الحرب النازيين بالخروج من المكان الذي كان من المفترض أن يبقوا فيه إلى الأبد، أي السجون.

إن روسيا، لا تهتم "برد فعل" الغرب، وأوروبا وحدها، سيتم إخضاعها بالكامل وستقضي عليها الولايات المتحدة، التي تريد أيضاً أن تأكل وتعيش لفترة أطول، من الآن فصاعداً، سيعيش الناتو مع اتساع فجوة التكنولوجيا العسكرية عبر طيف قدراته، حتى تجد هذه المنظمة معنى جديداً (روسيا ليست سبباً حقيقياً لوجودها) أو تختفي ببساطة. أصبح المستقبل الشمولي الذي يزداد فقراً للغرب، وخاصة الاتحاد الأوروبي، مضموناً الآن. وأخيراً، أظهرت الولايات المتحدة ما أصبحت عليه منذ فترة طويلة قوة عاجزة عسكرياً في حالة انحدار ولهذا، تداعيات عالمية كارثية.

أوكرانيا.. لعبة الولايات المتحدة في وجه روسيا

حلقة جديدة لزعزعة العالم اقتصادياً والدول العربية ليست بمنأى عن تداعياتها

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

لا شك أن الأزمـة الأوكرانية سيكون لها عواقب كبيرة على العالم أجمع، والدول العربية لن تسلم من هذه الأزمة، وخاصةً لجهة أزمة الغذاء تحديداً، والتي ستكون حلقة في اتمام الدائرة التي خلقتها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا من خلال سياساتهما المالية غير المسؤولة اللذان شكلا خللاً هائلاً في الأسواق العالمية والعربية، والتي كان من أهم عواقبها إرتفاع الأسعار في جميع أنحاء العالم باضطراد، بما في ذلك أسعار البنزين والغاز والمواد الغذائية. وفي ظل هذا السيناريو فإن العالم يقترب من التضخم المفرط وانهيار الاقتصاد العالمي.

كانت المصانع الكيماوية التي تنتج الأسمدة الزراعية قد بدأت فعلياً بالإغلاق الخريف الماضي في أوروبا بسبب ارتفاع أسعار الغاز، وهو ما سيؤدي، بطبيعة الحال، إلى نقص في الأسمدة هذا الربيع، وبالتالي إلى ارتفاع أسعارها، وإفلاس عدد من منتجي المواد الغذائية، الأمر الذي سيخفض الإنتاج العالمي من الحبوب والمواد الغذائية الأخرى انخفاضاً حاداً هذا العام.




الدول العربية على أعتاب الكارثة

إن العقوبات التي اتخذها الغرب قد تعرقل تجارة روسيا مع دول ثالثة، حيث تصدر روسيا ٧٠٪ من قمحها إلى الدول العربية، ومن المرجح أن تواجه حكومات الدول العربية ضغوطاً من الولايات المتحدة الأمريكية لوقف التجارة مع روسيا. كما أن التضخم العالمي وتشديد السياسة المالية من قبل الغرب سيجعل القروض أكثر تكلفة وأقل إتاحة، ما يعني أن عدداً من الدول العربية سوف تواجه أزمات في العملة والديون، وبالتالي فإن أسعار المواد الغذائية في الدول العربية يمكن أن ترتفع بعدة أضعاف.

تعتبر الدول العربية غير النفطية من بين أكثر الدول ضعفاً اقتصادياً في العالم، وما دامت العملات العالمية آخذة في الانخفاض بسرعة، حيث بلغ التضخم في الولايات المتحدة الأمريكية زهاء ٥, ٧٪ في شهر كانون الثاني الماضي، وفي أوروبا ١, ٥٪، وتستمر عجلته في التسارع، وبالنظر إلى الأزمة الأوكرانية، فسوف تتجاوز تلك النسبة ١٠٪ في الربيع المقبل.

وما دام الغرب فرض عقوبات على روسيا، بالإضافة إلى أزمة الغذاء في العالم، سوف تكون هناك كذلك أزمة طاقة سوف يزداد، على أثرها، التضخم في الغرب عدة أضعاف. وبينما تتجه أنظار العالم صوب منطقة الحدود الأوكرانية الروسية، تنذر الأزمة المتصاعدة بعواقب تتجاوز القارة الأوروبية، ليشعر بها الناس على بعد آلاف الأميال، تحديداً في المنطقة العربية.

منذ بداية الحديث عن الرد الغربي، برزت العقوبات الاقتصادية كأداة رئيسية في ترسانة الغرب للتعامل مع روسيا، وقد طُرح ملف الطاقة، وتحديداً إمدادات النفط والغاز الروسي، كورقة مساومة أساسية في هذا الإطار. لكن هذا الملف يشكل سيفاً ذو حدين، فمن جهة يمثل فرض عقوبات على قطاع النفط والغاز الروسي ضربة لموسكو التي تشكل صادراتها من النفط والغاز إلى أوروبا رافداً رئيسياً لاقتصادها. ومن جهة أخرى، قد تعني هذه الخطوة أن يجد الاتحاد الأوروبي نفسه في موقف حرج نظراً لاعتماده على الغاز والنفط الروسي بشكل كبير.

لقد تركز كثير من الجدل حول طبيعة العقوبات الأوروبية على قطاع الطاقة الروسي وخاصةً خط الغاز "نورد ستريم ٢". وقد اقتصر الرد الألماني في الوقت الحاضر على تعليق إصدار ترخيص لخط "نورد ستريم ٢" وهو ما يعني أن الإمدادات الحالية للنفط والغاز الروسي إلى أوروبا لن تتأثر في الوقت الراهن، نظراً لأن الخط لم يكن قد دخل في الخدمة بعد، لكن الخطوة الألمانية ستخلق مخاوف من تبعات التوتر مع روسيا على الإمدادات المستقبلية من الغاز والنفط الروسي لأوروبا، في حال توسع العقوبات لتشمل قطاع الطاقة الروسي بشكل أكبر، أو تفاقم التوتر إلى الدرجة التي تتخذ فيها روسيا خطوة إيقاف إمداد أوروبا بالغاز والنفط.

ينظر الأوروبيون وحليفهم الأمريكي للدول العربية المنتجة للغاز والنفط بوصفها مصدراً يمكن أن يعوض بعض النقص في إمـدادات الغاز والنفط إلى أوروبـا، كما أن يلعب دوراً في استيعاب الاضطرابات التي قد تصيب السوق العالمي للنفط نتيجة للتوترات.

لكن المفاوضات التي أجرتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مع الدول العربية المنتجة للغاز والنفط وغيرها من كبار منتجي الغاز الطبيعي في العالم في كانون الثاني الماضي، لا تعدو كونها مساع لـ "تخفيف حدة الضرر". إذ تؤكد جميع المعطيات أن صادرات الولايات المتحدة والدول العربية وأستراليا لا تكفي لسد حجم صادرات روسيا من الغاز إلى الاتحاد الأوروبي، خاصة في ضوء الالتزام بعقود مع المستهلكين في آسيا، فضلاً عن وجود صعوبات لوجستية في تصدير الغاز المسال إلى بعض الدول الأوروبية.

معادلة النفط والغذاء

وبينما ينظر البعض إلى الارتفاع المتوقع في أسعار النفط، من الضروري أخذ الأثر الذي سيتركه هذا الارتفاع على كلفة إنتاج المواد الغذائية عالمياً في عين الاعتبار، خاصةً أن الدول العربية تستودر أكثر من ١٢٠ مليار طن من المواد الغذائية غالبيتها يأتي من أمريكا وهذا سيزيد كلفة الاستيراد على هذه الدول، ما ينعكس سلباً على حجم العجز في ميزانها التجاري، وهو الأثر الذي سيكون مضاعفاً على الدول العربية غير المصدرة للنفط.

وبغض النظر عن موقفها من التوتر بين روسيا والغرب حول أوكرانيا، تجد كثير من الدول العربية نفسها أمام تحد خطير يتمثل في الأثر الذي قد يتركه تصاعد حدة الصراع في أوكرانيا على إمـدادات المنطقة من المواد الزراعية، وبخاصة القمح، وعلى أسعار المواد الغذائية على مستوى العالم.

وترى كيلي بيتيلو ، محللة شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، أنه سيكون للتصعيد في أوكرانيا عواقب على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وما يفاقم الوضع سوءاً، بحسب بيتيلو، هو الارتفاع المتوقع في الأسعار نتيجة للأزمة، والذي يأتي في وقت وصلت فيه أسعار المواد الغذائية إلى مستويات تاريخية مرتفعة، خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي ارتفعت فيها الأسعار خلال العامين الماضيين. ماذا عن البدائل؟ تؤكد، بيتيلو أنه من الناحية النظرية، هناك بدائل مثل الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، ولكنها بدائل باهظة الثمن، فضلاً عن أنه يمكن للمرء أن يجادل بأن فقدان الإمدادات الروسية يمكن أن يزيد من نفوذ الولايات المتحدة على واردات الغذاء في المنطقة. كما تشير إلى أنه حتى في حال توفر المال اللازم لاستيراد القمح من هذه الدول بكلفة أعلى، لا تزال هناك مشكلة فيما يتعلق بامتلاك البنية التحتية المناسبة والإعداد لجلب هذه الإمدادات، إذ تعتمد معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على البحر الأسود كطريقة لدخول السلع الزراعية، وهو ما يعني أنه سيتعين على هذه البلدان استيراد هذه السلع عبر طرق بديلة.

ورغم بعدها الجغرافي تفيد قراءة في خارطة المصالح بأن تأثيرات الأزمة وتداعياتها في منطقتي شمال أفريقيا والشرق الأوسط يمكن أن تكون أكبر بكثير مما يتوقع، بسبب ارتباط تلك المصالح بمجالات حيوية في حياة الناس وفي علاقات دول المنطقة من الناحية الاستراتيجية. لكن أوجه تأثير الأزمة على دول المنطقة ستكون مرتبطة إلى حد كبير بطبيعة السيناريوهات التي يمكن أن تتطور وفقها الأزمة الحالية. بيد أن ما يلفت النظر في خضم تطورات الأزمة الأوكرانية، ظهور أبعاد جديدة في المواجهة بين الغرب وروسيا والتي تعتبر الأشد من نوعها منذ سقوط جدار برلين قبل ما يزيد عن ثلاثين عاماً. فرغم هيمنة الحضور العسكري بمقوماته التقليدية، إلا أن خبراء يرصدون ظهور عناصر جديدة في الصراع، وهي مستمدة من التطورات التكنولوجية والسيبرانية ونوعية جديدة من أدوات الصراع لا تقتصر على الأسلحة التقليدية والإستراتيجية. وبحكم تأثيرها النوعي في طبيعة الصراع فهي تضفي على المواجهة هذه المرة طابعاً غير تقليدي يختلف عما شهده العالم في العقود الماضية سواء في ظل الحرب الباردة أو بعدها، وهو ما يطلق عليه علماء الاستراتيجيات، بأجيال جديدة للحروب والصراعات.

ومن هنا فإن تداعيات الأزمة الأوكرانية على دول منطقتي شمال أفريقيا والشرق الأوسط ليست مرتبطة فقط بطبيعة المصالح التي تربط دول المنطقتين بأطراف الصراع أي روسيا وأوكرانيا ثم الولايات المتحدة وأوروبا، وهي مصالح متحركة ليس فقط بحكم التفاعل والتغير في العلاقات، بل أيضاً بفعل الطبيعة المستجدة والمتطورة لأدوات التأثير في تلك العلاقات.

تداعيات الأزمة

ترى بعض مراكز صنع القرار الأمريكي في تطور العلاقات الأمنية والاقتصادية بين روسيا والصين من جهة، وعدد من دول الشرق الأوسط من جهة أخرى، تحدياً روسياً وصينياً لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وخلال عقود تحملت الكثير من دول منطقة الشرق الأوسط تبعات التنافس على المصالح بين الدول الكبرى. واليوم تعيش دول في المنطقة مخاوف توسع الصراع، واحتمالات أن تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. وأبعد من الطاقة، يمكن لمنطقة الشرق الأوسط ودول شمال إفريقيا أن تتأثر بتداعيات الحرب في مجال تجارة المواد الزراعية وإنتاج الحبوب في دول منطقة البحر الأسود.

لذلك يحذر بعض المحللين من عدم الاستهانة بتداعيات الأزمة، وتكاليف السلام غير المستقر على الاقتصاد العالمي. وحتى إن تراجعت احتمالات المواجهة الكاملة بين أطراف الأزمة، فالاقتصاد الدولي في حالة من عدم الاستقرار، ما يتطلب عدم التقليل من خطورة الصراع الروسي - الغربي على جهود شفاء الاقتصاد الدولي من وعكته الصحية.

يرى أوين ريث الباحث الاقتصادي أن الأزمة أسهمت بالفعل في ارتفاع أسعار النفط والغاز، فضلاً عن المعادن الرئيسة المستخدمة في كل شيء تقريباً، ويعتقد أوين ريث أن الأزمة إذا أفلتت من عقالها فستكون لها آثار ضخمة في الأسواق الدولية، وقد تؤدي إلى استقطاب اقتصادي يحدث تغييرات جذرية في هياكل التجارة الدولية.

وعليه قد يتأثر الإنتاج العالمي للمواد الغذائية، لكن مع الإشكالات الراهنة في سلاسل التوريد، فإن أسعار الغذاء سترتفع، وهو بالفعل ما تم تسجيله منذ ارتفاع حدة الأزمة، حيث ارتفعت أسعار القمح لتبلغ أعلى مستوى منذ أكثر من ٩ سنوات، ما أثار مخاوف من تأثر الإمدادات العالمية. كما قفزت العقود الآجلة للقمح لشهر آيار في مجلس شيكاغو للتجارة ٥, ٧ بالمائة إلى نحو ٩, ٣٤ دولار للبوشل وهو أعلى سعر منذ تموز ٢٠٢١، بحسب وكالة رويترز.

وعلى الرغم من بعد منطقة الاشتباكات الروسية الأوكرانية، إلا أن العديد من الدول العربية تجد نفسها أمام تحد صعب يتمثل في تأثير الصراع على إمدادات المنطقة من القمح والطاقة. لكن من المهم الحديث عن سيناريوهات الأيام المقبلة، حيث يعيش العالم أمام مسارات متعددة والجميع في مرحلة الترقب والانتظار لما هو قادم، خاصةً أنه سيكون هناك تأثيرات على الشرق الأوسط، وارتباكات وتقلبات اقتصادية متوقعة خلال الفترة المقبلة، وهذه التقلبات الاقتصادية والأوضاع غير المستقرة ستؤثر على الأمن الغذائي للجميع.

لذلك إن حزمة العقوبات غير المسبوقة التي تطبق على روسيا، سيكون لها تأثير على العلاقات بالكثير من دول المنطقة، خاصة في الشرق الأوسط ممن تربطها علاقات اقتصادية وتجارية مع روسيا، وهو ما سوف يكون له تأثير على احتياطيات القمح في العديد من دول المنطقة. وعليه فإن الأيام المقبلة سوف تشهد ارتفاعاً في أسعار بعض القطاعات يتجاوز ١٢٪ منها الحديد، والفحم، والحبوب الغذائية من ذرة وقمح، فضلاً عن زيت الطعام، وسيكون هناك اضطرابات في التوريدات، لذلك الجميع الآن ينتظر ما الذي سوف تسفر عنه الأيام القليلة المقبلة، لأن ما يحدث الآن سوف يسبب الكثير من التغيرات وخرائط التحالف السياسية في المنطقة خلال الفترة المقبلة.



أربعائيات

ماذا يقول القانون الدولي في أحداث روسيا والناتو؟

د. مهدي دخل الله

كيف يمكن قراءة ما يحدث في أوراسيا من وجهة نظر القانون الدولي، بغض النظر عن المواقف السياسية المؤيدة لروسيا أو للناتو ؟؟ لاشك في أنه سؤال ضروري كي تكون الصورة واضحة بما يعزز عملية التقييم الموضوعي .

وقد يستند بعض المعارضين للعملية الروسية إلى مبدأ السيادات المتساوية الذي يمنع أي دولة من اختراق حدود دولة أخرى وسيادتها. لكن هذا المبدأ نفسه يعطي الحق لأي دولة تعرضت للعدوان بأن تطلب الدعم بجميع أشكاله من دولة أخرى . ولقد تعرضت جمهوريتا دونيتسك ولوغانسك إلى عدوان واضح من الجيش الأكراني ، فطلبتا الدعم من روسيا لحماية استقلالهما وسيادتهما , وهذا حق يؤكده القانون الدولي .

المسألة ليست انتهاك سيادة أكرانيا من قبل روسيا ، وإنما هي دعم للجمهوريتين اللتين انتهكت سيادتهما . وقد أكد بوتين في كلمته ، يوم ٢٤ شباط الفائت ، أن شعب الجمهوريتين (منطقة دونباس) يتعرض لحرب إبادة جماعية ممن أسماهم « النازيين الجدد » في أكرانيا ، وأنه يحق لشعوب أكرانيا تقرير المصير . انتهاك السيادة ، الذي هو سبب الحرب ، جاء من قبل أكرانيا ، وهذا واضح بغض النظر عن الشحن الإعلامي الأمريكي والأوروبي ضد روسيا .

الأمر الثاني هو الحق السيادي لأكرانيا بالانتماء لأي تجمع عسكري وسياسي تريده (الناتو) ، وإن هذا حقها في القانون الدولي . الصورة هنا أيضاً مشوشة لأن ما هو أعلى من السيادة، الاتفاقات الدولية التي توقعها الدول وفق سيادتها التامة . ذلك لأن التعهد السيادي تجاه الغير أقوى من السيادة المطلقة لأنه يتضمنها . على سبيل المثال ، إذا تعهد شخص لآخر ألا يعتدي عليه فإن هذا التعهد أقوى ، قانونياً ، من الحرية المطلقة لهذا الشخص بأن يتعدى متى شاء وكيفما شاء . إنه المنطق والقانون ، دائماً يكون الالتزام أقوى من الإرادة المطلقة .

ويؤكد القانون الدولي على احترام تعهدات الدول تجاه بعضها ثنائياً أو جماعياً ، فعلى سبيل المثال يدافع حلف الناتو عن أي عضو فيه يتعرض للعدوان، ولا يعد هذا انتهاكاً لسيادة ذاك العضو، لأنه تطبيق لالتزام مشترك .

ومن المعروف أن منظمة الأمن والتعاون الأوروبي (مؤتمر هلسنكي سابقاً) قد ناقشت موضوع الضمانات الأمنية ، حيث تعهد جميع الأعضاء ، بما فيهم روسيا وأوكرانيا ودول أوروبا وأمريكا وكندا ، بعدم القيام بأي إجراء من أي دولة يهدد أمن دولة أخرى . وثيقتا إستنبول ١٩٩٩ وأستانا ٢٠١٠ أكدتا أن الدول الأعضاء ستحترم الأمن المشترك والشامل . إن محاولة ضم أوكرانيا للناتو هي انتهاك لهذا التعهد ، ناهيك عن خطة تزويد أوكرانيا بالسلاح النووي ، وفيه تهديد مباشر لأمن روسيا .

mahdidakhlala@gmail.com

مأزق واشنطن الاستراتيجي ما بعد الحرب العالمية الثانية

البعث الأسبوعية - عناية ناصر

دقت الاختناقات الاستراتيجية في السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة على مدى العقد الماضي ناقوس الخطر بشأن تغيير وشيك في النظام العالمي في رئاسة أوباما وترامب ويبدو أن ميثاق "أوكوس" هو الطريق للخروج من المأزق الاستراتيجي في واشنطن ولندن لنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، والذي يجب أن يبدأ عملية تمهيد الطريق لظهور نظام "أنكلو ساكسوني" أبيض بروتستانتي جديد .

على الرغم من أن التعاون الأمني والاستخباراتي بين دول الكومنولث قد تم تأسيسه بالفعل في مجالات مثل "العيون الخمس"، فقد دخل هذا التعاون مرحلة جديدة لتعزيز القوة الأنكلو ساكسونية. وقد سبق لهنتنغتون أن تحدث عن الحاجة إلى ترسيخ مثل هذا النظام في كتبه "نظرية صراع الحضارات"، وكذلك في كتابه "من نحن". وقد انعكس إنشاء مثل هذا النظام تاريخياً منذ حوالي ألفي عام في أهم أسطورة أوروبية ، "إينيد" لـ فيرجيل في هذا العمل، واجه الإمبراطور أوغسطس، الذي كان يفكر في مهمة حضارة العالم، تحدياً في كيفية ربط فكرة الجمهورية بالواقع الصعب للإمبراطورية، وحتى الختم الفيدرالي الأمريكي المسمى "الختم العظيم" منقوش عليه شعار يعني" نظام جديد لجميع الفترات".

تجدر الإشارة إلى أنه في عام ١٩٩٢ ، كتب جو بايدن، والذي كان حينها رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وعضو اللجنة الفرعية للشؤون الأوروبية، مقالاً في صحيفة "وول ستريت جورنال" بعنوان "كيف تعلمت أن أحب النظام العالمي الجديد".

في ورقته البحثية في ذلك الوقت، اقترح بايدن إنشاء نظام عالمي أمريكي باستخدام النفوذ الاقتصادي بدلاً من القوة المطلقة، والهيمنة والتأثير في الأسواق العالمية، والتأثير الدبلوماسي في المجتمع الدولي. هذا الأمر ، بالطبع ، كان مدعوماً من قبل الجيش الأمريكي واستخدام الحرب والعقوبات ضد الدول لتي تعارض السياسات الأمريكية، والنظام الذي جاء به ما يسمى السلام الأمريكي (باكس أمريكانا)، يوفر بالإضافة إلى استخدام النفوذ الاقتصادي، مثل هذه القوة العسكرية بحيث لا يمكن لأي منافس مواجهة القوة الأمريكية. وبعبارة أخرى، حددت الولايات المتحدة، بصفتها الشرطي العالمي، ألغاز هذا النظام الجديد وحلتها بالشكل الذي تريده.

من خلال هذا النهج، لا ترى الولايات المتحدة نفسها في الوضع الحالي كدولة تتمتع بحقوق متساوية مع الدول الأخرى، ولكنها ترى نفسها أساساً كدولة لا بد من الحفاظ على هيمنتها العالمية بأي ثمن لحماية مصالحها. في الأساس، في هذا النظام العالمي الجديد، يعود حق تحديد الصديق والعدو المشتركين للولايات المتحدة فقط. لذلك، بصرف النظر عن روسيا، التي كانت العدو المشترك للغرب لنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، يجب تحديد عدو آخر- الصين هذه المرة - لإظهار هذا النظام الأنكلوسكسوني الجديد. بعبارة أخرى، فإن الولايات المتحدة وحدها هي التي لها الحق في إخبار حلفائها في أوروبا وشرق آسيا احتكار تعريف الصديق والعدو أمر يجب الحفاظ عليه في النظام الجديد بطريقة تستغل حتى الحلفاء مثل أوروبا وحلف شمال الأطلسي، الذين يُجبرون دون موافقتهم على اتباع الولايات المتحدة.

أدى الانهيار الحالي للنظام العالمي إلى انتشار مراكز الأزمات في جميع أنحاء العالم، مما يهدد الأمن والسلام العالميين، فالنقاط الساخنة مثل تايوان وأفغانستان والعراق وأوكرانيا ومنطقة البلطيق، ومعركة النفوذ في القطب الشمالي والمحيط الهادئ ، وحتى التهديدات عبر الوطنية والعالمية مثل انتشار الأوبئة وإمكانية الحرب البيولوجية والإرهاب البيولوجي، وحتى الحروب السيبرانية المعقدة أو التهديدات لأمن الفضاء يمكن أن تزيد من اشتعال النيران. لذا فإن ما يتم اقتراحه الآن في نموذج النظام الجديد من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا هو نظام أنكلو ساكسوني جديد يجب على الآخرين إما الانضمام إليه أو المعاناة منه.

في خطاب ألقاه في مؤتمر بنك التصدير والاستيراد في ٥ نيسان ٢٠١٣ ، في واشنطن، شدد بايدن على أنه نظراً للتغيرات في النظام العالمي، يجب على الولايات المتحدة التفكير في إنشاء نظام عالمي جديد.

من غير المرجح أن يكون العمل مع الحلفاء والشركاء الأوروبيين بنفس الأهمية التي كان عليها من قبل، ومثال ذلك إخراج فرنسا من معاهدة" أوكوس"، ودعم واشنطن في وقت سابق خلال عهد ترامب لحليفتها منذ فترة طويلة، بريطانيا ، للانفصال عن الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن تهديد الاتحاد الأوروبي بالانسحاب من اتفاق نووي متعدد الأطراف مع إيران، وتحذير الاتحاد الأوروبي من محاولة انتهاك العقوبات الأمريكية أحادية الجانب، وكذلك استبعاد أوروبا من القرارات التي كانت حتى أوروبا نفسها جزءاً مهماً منها، والانسحاب من أفغانستان دون إبلاغ الأوروبيين مسبقاً، والأزمات في الشرق الأوسط التي تشكل أكبر نقاط ضعف على الدول الأوروبية في شكل موجة من اللاجئين، والتي تشير جميعها إلى أن واشنطن ولندن تتركان أوروبا وحيدة وتتجهان نحو نظام أنكلو ساكسوني جديد.

وتحاول أمريكا إجبار دول العالم، وخاصة أوروبا، أن تقبل تحول النظام العالمي الحالي إلى نظام أنكلو ساكسوني جديد. هذا النظام، الذي يتجسد حالياً بمعاهدة "أوكوس" التي تتمحور حول النظام الناطق باللغة الإنكليزية، بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، وحتى الهند تسعى إلى إنشاء مصفوفة أمنية لمواجهة الصين ثم روسيا كأعداء محددين مسبقاً.

يبدو أن استبدال النظام القديم بميلاد النظام الأنكلوسكسوني الجديد قد بدأ. والسؤال هو ما إذا كانت أوروبا وحلفاؤها السابقون غير الناطقين بالإنكليزية يسعون مرة أخرى لتحقيق التوازن بين مصالحهم والأمريكيين وتجاهل التهديدات الأقرب والأكثر إلحاحاً والمحتملة كجزء من لعبة الهيمنة الأمريكية على العالم بالطبع، سيظهر الوقت ما إذا كانت أوروبا ستتحرك نحو موازنة هذا النظام الأنكلوسكسوني، أم ستنضم إليه وتذوب فيه أخيراً.

بالنظر إلى أن مرور الوقت يشير بوضوح إلى سقوط نظام ما بعد الحرب الباردة الأمريكية، صرح جوزيب بوريل، منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، في اجتماع لوزراء دفاع الاتحاد الأوروبي في ليوبليانا، سلوفينيا، بأن على الاتحاد الأوروبي "تعلم العديد من الدروس من الاضطرابات الناجمة عن مغادرة أفغانستان" ، وأهمها "إنشاء تحالف داخل أوروبا للتجاوب بسرعة مع الأزمات العسكرية، منتقداً البيت الأبيض، وقال إن "الرئيس الأمريكي لم يعر أي اهتمام لمطالب الأوروبيين في عملية مغادرة أفغانستان".

النظام الدولي أمام جولة تصعيد واضحة وملامح الحرب الباردة تلوح في الأفق



البعث الأسبوعية- محمد نادر العمري

اشتدت في الآونة الأخيرة طبيعة الصراعات القائمة القديمة والجديدة والمتجددة بشكل أصبح أطراف الصراع من الدول الكبرى في خضم الصراع الذي لايمكن نكرانه، والذي أوصل النظام الدولي إلى حافة الهاوية، ومما يؤكد حتمية هذا التصعيد مروحة من المؤشرات التالية:

- إن اقتراب الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومجموعة ٥+١ من التوصل إلى اتفاق جديد حول الملف النووي الإيراني، قد يخرج الاتفاق السابق من سباته الطويل، لكنه لا يعني أبداً أن المنطقة ستشهد هدوءاً واستقراراً مرتقباً. على العكس من ذلك، تبدو الصورة معقدة على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، ولا سيما مع إزدياد حدة الصراع المتنامي بين جناحي النظام الدولي، وما يمثلانه من تأثير وتحالفات ورؤى ومصالح جيو-استراتيجية وقد تشكل الظروف الداخلية دافعاً قوياً نحو التصعيد المحتمل، فالتوصل إلى اتفاق متوقع مع القيادة الإيرانية خلال الأسابيع القليلة القادمة بعد تذليل معظم الصعوبات، لا يعني أن العلاقة الأميركية الإيرانية ستشهد شهر عسل طويل، بل ستسارع إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن للانتقال نحو التضييق على الجمهورية الإسلامية عبر ملفات أخرى كمسألة نفوذها المتنامي في دول الشرق الأوسط، وقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية والبرنامج الصاروخي، وغيرها الكثير من الملفات الوظيفية في هذا الشأن ويتمثل سبب ذلك برغبة الرئيس بايدن وحزبه في حصد أصوات المواطنين قبل الانتخابات النصفية للكونغرس ٢٠٢٢، وتفادي حجم الهجمة المتوقعة عليه من قبل الجمهوريين وبعض قيادات حزبه الذين يرفضون منح إيران أي شرعية ونقاط قوة من خلال الاعتراف ببرنامجها النووي من جانب ومن جانب آخر، تفادي الغضب الصهيوني الرسمي واللوبي على حد سواء، وذلك لأن عودة الغرب إلى الاتفاق النووي مع الجمهورية الإسلامية تصب في مصلحة الأخيرة، وتضر بمصالح الأمن القومي الإسرائيلي ، وفق مايروج له إسرائيلاً.

- بينما يشكل استمرار البحث عن ذريعة لإبقاء قوات الاحتلال الأميركية قواعدها في المنطقة، وخصوصاً في سورية والعراق، دافعاً ثانياً نحو هذا التصعيد. وقد تم التمهيد لذلك بدايةً من خلال تمهيد الرأي العام الداخلي الأميركي عبر سلسلة من التقارير والتصريحات الرسمية لمسؤولي الإدارة الحالية، والتي تنفي ما أعلنه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب من انتهاء وجود "داعش". حيث صب تركيز التصريحات الحالية والتقارير التي كان آخرها في نهاية العام ٢٠٢١، من قبل المفتش العام لوزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون" على ما يسمى عملية "العزم الصلب"- العملية الدبلوماسية والعسكرية التي قادتها الولايات المتحدة ضد تنظيم "داعش" في العراق وسورية- والتي تضمنت في أحد بنودها الإشارة إلى تصاعد القلق من تزايد نشاط تنظيم "داعش". تزامن ذلك مع نشاط ملحوظ لعناصر هذا التنظيم في كل من الجغرافيتين السورية والعراقية خلال الشهرين الماضيين، واتباعه تكتيكاً وأسلوباً جديدين يهدفان إلى إحداث أكبر قدر من الخسائر بأقل التكاليف، قبل أن يتم افتعال أحداث سجن الصناعة لتبرر هروب الداعشيين، في سلوك يوحي ، بانتقال هذا التنظيم الموظف من "طموح إنشاء الدولة لما يمكن وصفه الخلافة النائمة"، وذلك لإحراز نقاط في الحرب النفسية والمعنوية، يستقطب من خلالها المزيد من المقاتلين والمتطوعين، مستغلاً تطورين رئيسيين، الأول تزايد الفوضى السياسية التي شهدتها فترة الانتخابات العراقية وما تلاها من تطورات دراماتيكية تزيد من الشرخ الداخلي وتعمق الانقسامات، والآخر هو إعاقة جهود الوساطة الروسية بين الدولة السورية وميليشيات "قسد" وجناحها السياسي "مسد"، في ظل استمرار الولايات المتحدة الأميركية بنقل المزيد من مقاتلي "داعش" من مخيم الهول في ريف الحسكة وسجن مجمع الصناعة في دير الزور إلى منطقة "التنف" لإعادة توظيفهم، وهو ما يفسر سهولة قيام التنظيم بعمليات أمنية ضد القوات الأمنية والعسكرية العراقية في الأنبار والموصل وديالى، وكذلك في عمق البادية السورية ضد الجيش العربي السوري وحلفائه. في المقابل، لوحظ مع بداية العام الحالي تزايد واضح وملموس في استهداف القواعد العسكرية للاحتلال الأميركي في سورية والعراق، وهو ما شكل رسالة واضحة بأن الفاعلين والقوى العاملة في محور المقاومة انتقلوا إلى مرحلة جديدة تشكل نواة توسيع عمليات المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الأميركي، الذي يمارس تكتيك المناورة في إدعاء انسحابه من العراق ويغذي في الوقت ذاته شدة الحصار الإرهابي على سورية ويعيق تقدم المسار السياسي.

- أما التطور الأبرز، والذي قد يشكل أهم عوامل تصاعد الجبهات في العالم ومنطقة الشرق الأوسط، فهو عودة معالم ترسخ الحرب الباردة بين القطبين الدوليين (الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأميركية)، فاستمرار هذا الاحتدام وتصاعد مؤشراته وعدم التوصل إلى تفاهمات أمنية وعسكرية تتعلق بمصالحهما الحيوية والجيو-استراتيجية من شأنه أن يرخي ظلاله على تصعيد الجبهات لتحسين التموضع التفاوضي لكل منهما، من دون أن يكون هناك صدام مباشر بينهما. إلى جانب استعراض القوى العسكرية والردعية الروسية ضمن الحدود الروسية ومع بيلاروسيا وصولاً لقاعدة حميميم في المتوسط مروراً بـ مناورت البحر الأسود، وتمكن روسيا من نشر قوات حفظ السلام التابعة لمنظمة الأمن الجماعي في كازاخستان، وخروج التصريحات الدبلوماسية الروسية عن إطارها الدبلوماسي في حصاد دبلوماسيتها للعام ٢٠٢١، وامتلاك وسيلة الضغط الطاقوية "الغاز" في العلاقة مع أوروبا، يشكل كل ذلك إحدى أبرز مؤشرات التصعيد الدولي ، ولاسيما مع إقدام الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية باستفزاز روسيا وعدم الموافقة على مطالبها الأمنية المحقة واستمرار إغداق السلاح لأوكرانيا التي تقوم بقصف إقليم دونباس لجر روسيا نحو حرب تريدها واشنطن لسببين رئيسين: الأول الزج بالاتحاد الأوروبي في حرب مباشرة مع روسيا وهو مايساعد أمريكا على استنزاف الطرفين ويضعفهما ويعيد النظام الدولي وتوازناته لما كان عليه الحال بعد الحرب العالمية الثانية ويحول صيغة التقارب والتعاوني التي شهدتها علاقات الاتحاد مع روسيا مؤخراً لصيغة عداء وهو ماقد يلغي تلقائياً خط "غاز بروم٢"، أما الهدف الثاني يتمثل في قطع الآمال الصينية بإنجاح مشروع "الحزام والطريق" عبر نشر الفوضى والحروب في الرقعة الجغرافية الممتدة من شرق أوروبا نحو آسيا الوسطى مروراً بغرب آسيا، فضلاً عن إنعاش الصناعات العسكرية للمجمع الصناعي الأمريكي ورفد الخزينة بمليارات الدولارات وطرح مشروع مارشال بصيغة ومقاربة تتناسب مع الوضع الحالي.

هذه المعطيات، إضافة إلى استمرار النهج الصّهيوني العنصري تجاه الشعب الفلسطيني في ملفي الأسرى الفلسطينيين، وسلب الحقوق من خلال استملاك النقب، واتساع استراتيجيته في زيادة المستوطنات، وانزعاجه من اقتراب العودة إلى الاتفاق النووي، وغيرها من السلوكيات العنصرية، قد تشكل سبباً لتصعيد الجبهة في غزة، بما يعكس حجم التوتر الدولي عبر حروب صغيرة تتعدى بأبعادها وأطرافها الأراضي المحتلة.

المؤسسات الإنتاجية .. متاحف صناعية تغيب عنها صفة الإنتاجية وحتى تسمية المؤسسات الصناعية؟!.

دمشق – بشير فرزان

يتخذ الحديث عن الإنتاجية في المؤسسات والشركات الإنتاجية شكلا من أشكال السخرية إذ أن مجرد التفكير أو الخوض والبحث في هذا المجال هو بالنسبة للبعض مضيعة للوقت لان الإنتاجية في رأيهم وحسب الواقع الموجود في هذه المؤسسات مساوية للصفر أي معدومة مهما اختلفت المعادلات الحسابية أو نتائج العائدية الربحية .فهل هذه النتيجة صحيحة أم أن الواقع يقول عكس ذلك ؟وهل حقا ما يطبق لدينا في هذا الاتجاه هو إنتاجية حقيقية أم انه شبيه بالإنتاجية كما يتراء للذين أكدوا مراراً وتكراراً على أن مؤسساتنا الإنتاجية أصبحت متاحف صناعية تغيب عنها صفة الإنتاجية وحتى تسمية المؤسسات الصناعية ؟!.



يعتقد البعض أن الحديث عن الإنتاجية في هذه الظروف يعد مضيعة للوقت وغير مجدي ولكن تجارب الشعوب في زمن الحروب لناحية الإنتاج تثبت العكس وهذا ما يؤكد على أن أي حديث عن مفاهيم الإنتاجية وزيادتها في هذه الأيام يطرح تساؤلات متعددة عن المراحل التي تمت إلى الآن لترجمة هذه المفاهيم إلى حقائق مجسدة على ارض الواقع وذلك لناحية زيادة الإنتاج وخفض التكاليف وخفض أسعار المنتجات وانعكاس ذلك كله على الدخل الوطني والمقدرة الشرائية والتي يتأثر بها كل من المنتج والعامل والمستهلك وكذلك السؤال عن ترتيبنا بين المجتمعات التي خاضت ذات التجربة في الحرب مع الانتباه لخصوصية الحرب على سورية وعملت على الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانيات المتاحة بهدف الحصول على إنتاج أعلى بجودة مقبولة وسعر مناسب مع واقع المعيشة.

فأين نحن من ذلك كله وهل نستطيع أن نضع أنفسنا موضع مقارنة مع بعض الدول التي عاشت تجربة مشابه لتجربتنا في ظل الإجراءات الاقتصادية التي يشهدها البلد والتي لم ترق بعد إلى المستوى المطلوب الذي تحقق معه آمال الوطن .

ضبابية المفهوم!

العديد من الدارسين والباحثين في الاقتصاد الذين التقيناهم في كلية الاقتصاد والتجارة أكدوا على أن مفهوم زيادة الإنتاجية لا يقتصر على مجرد الإنتاج وتنمية الثروة الوطنية وإنما يتسع المفهوم حتى يشتمل أموراً كثيرة مثل زيادة الطاقة الإنتاجية ورفع مستوى المعيشة للعمال والمجتمع بأسره وتنشيط كافة مجالات التطوير والإبداع والى النهوض بالمجتمع في شتى النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقود إلى حصول أفراد المجتمع على قدر كبير من الرفاهية وقدر اكبر من التعليم والرعاية الصحية وتوفير السكن اللائق والمريح.

وبالتالي يمكن القول أن الوصول إلى إنتاجية أعلى وتحقيق الكفاية الإنتاجية لكل جوانب الحياة في هذا العصر الذي أصبح المجتمع فيه معقداً ومتشابكاً بحيث أصبحت الكفاية وسيلة أساسية تنظم الحياة فالتخصص والتدريب وتوصيف وتصنيف العمل والأعمال والأجور والاقتصاد في الموارد والتطوير للمنتجات ودراسة العمل والعلاقات الإنسانية وتحقيق مقاييس الجودة والمعايير الدولية التي لم يخرج العمل فيها عن طور التخطيط في الوقت التي قطعت فيها المجتمعات الأخرى أشواطا كبيرة على صعيد تطبيق مفهوم الإنتاجية.

وبرأيهم أن أسباباً متعددة تقف حائلا دون زيادة الإنتاجية كالإسراف في استخدام الموارد ووسائل الإنتاج الأخرى إسرافا من شأنه التعجيل باستنزاف هذه المواد وتلك الوسائل قبل الأوان وما يترتب عن ذلك من تعطيل للإنتاج واللجوء إلى شراء البديل من الدول الأجنبية وكذلك افتقار العاملين إلى الخبرة التي تؤهلهم لإدارة شركاتهم إدارة ناجحة تؤدي إلى زيادة الإنتاج وزيادة الدخل الوطني في الوقت ذاته ولعل ذلك مرده ضعف التدريب الذي يؤهلهم للقيام بأعمالهم على نحو يكفل زيادة الإنتاج من ناحية والارتفاع بمستواهم الاجتماعي من ناحية أخرى إضافة إلى الافتقار إلى توثيق العلاقة بين العمال ونقاباتهم وادارة الشركات مما قد يرتب على ذلك قيام منازعات بين هذين الطرفين مما يحول دون زيادة الإنتاج ويمكن أن نضيف إلى ذلك سببا جوهريا وهو الافتقار إلى روح التصنيع لأن الشعوب التي لا تفهم فائدة التصنيع ولا تعرف مستلزماته تحرم نفسها من جني التقدم الصناعي .

مقياس التقدم الصناعي!

طلال عليوي أمين الشؤون الاقتصادية في الاتحاد العام لنقابات العمال أكد على أن الإنتاجية ترتبط بتوفر الموارد التي تشكل أساساً لزيادة الإنتاجية ولفت إلى أن إنتاجية القطاع العام الصناعي لاتزال عالقة في ومنذ سنوات في حلقات الإصلاح التي لم تحقق تقدم بعد .

إن أهمية نشر وتعميم الوعي الصناعي تأتي كضرورة أساسية لزيادة الإنتاج ومن الأمور التي تحول دون تحقيق زيادة الإنتاجية لدينا هو الإخفاق في تنظيم الشركات من الداخل تنظيماً جيداً وذلك من شأنه جعل عمليات الإنتاج أكثر سهولة ويسراً وضعف الابتكار الصناعي والتجديد في الإنتاج وبشكل يتوافق مع القاعدة التي تقول أن الدول التي لا تحرص على تشجيع الابتكار الصناعي لا تستطيع أن تبتكر منتجات جيدة يمكن التوسع فيها دون تعطيل الإنتاج وعرقلته وهذه حال صناعتنا اليوم التي لم تستطع منذ سنوات عديدة الخروج عن طور الإنتاج النمطي الذي لم يعد مقبولاً وغير قادر على المنافسة بعد رفع الحماية عنه وانفتاح الأسواق العالمية على بعضها البعض وفوق ذلك كله افتقار معظم شركاتنا إلى نظم سليمة لتسويق المنتجات وبالتالي يمكن القول أن الإنتاج الذي لا يسوق على نحو سليم لا يمكن أن ينمو نمواً محسوباً ولذلك فإن لدراسات التسويق أهمية كبيرة لم تستطع مؤسساتنا إلى الآن إدراك أهمية هذه المسألة ويبدو ذلك واضحا من خلال افتقار جميع شركاتنا لدوائر متخصصة في مجال التسويق اللهم عدا وجود مدير تجاري في أكثر الأحيان لا يفقه في علم التسويق غير النذر اليسير.

الريعية الاقتصادية ...ضائعة !

إن الدخول والتجول في المؤسسات والشركات العامة يعطي انطباعا بأن مفهوم الإنتاجية غير مطبق بمعناه الحقيقي طالما أن ما تنتجه لا يؤدي إلى ريعية اقتصادية يمكن أن تنعكس على تنمية هذه الشركة لناحية مواكبة المستجد على صعيد تطوير الآلة أو القدرة على ابتكار منتجات جديدة بكلفة قليلة تلبي ذوق المستهلك إذا وضعنا المفهوم الاقتصادي لمعنى الإنتاج على مائدة النقاش الذي يتنافى مع القاعدة المتبعة اليوم في معظم الشركات وهي إنتاج يقابله تكديس في المخازين إذ أن الإنتاج بالمفهوم الاقتصادي هو تحويل الشيء من حالة إلى حالة أخرى تظهر على شكل منتجات مادية ملموسة أو على شكل خدمات غايتها تأمين احتياجات المجتمع لزيادة رفاهيته وتحسين مستوى حياته.

ومن ثم فإن معظم المشاريع الاقتصادية المنشأة لدينا لا تقوم على أساس دراسة السوق دراسة دقيقة من حيث دراسة عدد الناس المتوقع احتياجاتهم لهذه السلع أو الخدمات ودراسة السلع المتوفرة في السوق من نفس النوع وكذلك دراسة الناحية الإنتاجية والتقنية للآلات وطاقاتها ونوعية العاملين اللازمين وتوفير جودة المنتج والتكاليف المالية اللازمة لذلك وتحديد كلفة وحدة المنتج المتوقعة.

الأمر الذي ادخل صناعتنا الوطنية سواء قطاع عام أو خاص في خانة ضيقة ويبدو ذلك واضحاً من خلال نوعية الصناعة التي دخلت السوق والتي لا تعدو عن كونها صناعة استهلاكية متشابهة غير موزعة جغرافيا بشكل علمي وموضوعي حيث نجد في المدينة الواحدة عشرات المصانع التي تصنع الشيبس والعلكة والمحارم الورقية التي لم نستطيع إلى الآن أن تحقق مفهوم الإنتاجية بمعناه العريض وبالتالي ما هي الفائدة المرجوة من مشاريع إنتاجية متشابهة المنتجات أو مختلفة المنتجات ووظفت أموالاً كبيرة من أجل الوصول إلى كفاية الاستهلاك المحلي أو التصدير؟

نقاط التمايز..؟!

التواصل مع مديري المعامل والشركات العامة والخاصة والحديث عن الإنتاجية لم يكن موفقاً لأسباب مختلفة تتعلق بواقع الإنتاجي في هذه المؤسسات الصناعية ولكن بكل الأحوال هناك من يميز بين زيادة الإنتاج وزيادة الإنتاجية إذ يختلف الكثيرون في تحديد مفاهيمها حيث يمكن زيادة الإنتاج من سلعة ما بازدياد عناصر وسائل الإنتاج الموظفة لهذا الغرض مع ما يمكن أن يتركه ذلك من هدر في الأموال الموظفة – المساحات المشغولة أو المواد المستخدمة أو في طاقة الآلات أو من وجود بطالة مقنعة في عدد العاملين اللازمين لمراكز العمل للقيام بالمهام التي تؤدي إلى كمية الإنتاج المطلوب بينما يرى آخرون أن زيادة الإنتاجية تعني زيادة كمية الإنتاج مع ثبات وسائل الإنتاج في وحدة الزمن في أن الماليين يرون الإنتاجية بأنها ما تقدمه الليرة الموظفة من ريعية أما الاقتصاديون فيرون أنها الزيادة في القيمة المضافة أي ما يضيفه العامل الواحد إلى الدخل وفي كل الحالات يمكن التعبير عن الإنتاجية بشكل رياضي وفق القانون التالي الإنتاجية=المخرجات مقسومة على المدخلات.

ويمكن أن تفصل قوائم التكاليف كمدخلات حسب ما هو معمول به في بلدنا إلى الأجور وقيمتها والمستلزمات السلعية والمستلزمات الخدمية والمصروفات التحويلية الجارية والمصروفات التحويلية المتخصصة.

نسب متدنية!

إن ضحالة نسب الأجور إلى إجمالي الإنفاق خاصة بعد الفورات السعرية المتتالية يوضح مدى تدني الإنتاجية الاقتصادية لدينا مع تدني حصة العامل وإن سجلت مستوى أعلى في قطاع الخدمات وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن اقتصادنا هو اقتصاد خدمي مع أن الإنتاجية بشكل عام هي شيء نسبي تقارن ما بين مؤسستين من حيث وسائل الإنتاج والمنتجات أو بين إنتاجية المؤسسة نفسها في فترة محددة وفترة أخرى وينطبق ذلك بالنسبة لإنتاجية العامل أيضا.

وتؤثر الزيادة الإنتاجية إيجابيا على الاقتصاد الوطني وذلك من خلال تحقيق العديد من القضايا التي تشكل مرتكزات أساسية ودعائم اقتصادية حقيقية تسهم في استقرار الاقتصاد ونمو موارده باستمرار ويأتي في مقدمة هذه الدعائم زيادة الطاقة الإنتاجية بصفة عامة وتوفير المواد الخام التي تصبح عبئا رغم ما تتكبده من أموال طائلة تدفعها ثمنا لهذه المواد الخام وتنشيط القوة الشرائية عن طريق المزيد من السلع وخفض تكلفتها وهذا ما ينعكس على الأسعار مما يساعد في زيادة الطلب عليها .

وتوفر العملات الأجنبية التي يحتاجها النمو الاقتصادي وتدعيم النمو الاقتصادي وموازنة الميزان التجاري وتحقيق العدالة الاجتماعية بصفة عامة مما يؤدي إلى رفع مستوى معيشة الأفراد جميعاً .

كلمة مختصرة

أن الإنتاجية هي السعي المتواصل للاستخدام الأفضل للموارد المتاحة بهدف رفع الكفاية الإنتاجية في المنشآت ذات الطابع الاقتصادي صناعية كانت أو خدمية وفي القطاعات الأخرى وبالتالي فإن الإنتاجية ترتبط مباشرة بتحسين طرق استخدام وسائل الإنتاج للوصول إلى نتائج جيدة تؤثر بشكل إيجابي على واقع هذه المنشآت وعلى مستوى الاقتصاد القومي وحتى يرتفع مستوى الإنتاجية لدينا فإن الأمر يتطلب الاستمرار بالعمل الجاد والمستمر لاستخدام علمي للموارد المتوفرة للحصول على أكبر نتيجة وبشكل يؤدي إلى إنتاج سلع اكبر وبتكلفة اقل وصرف المواد وفق نسب استهلاكها أو استخدام المواد المحلية بدل المستوردة في حال قيامها بذات الغرض المطلوب والتوسع بالتوظيفات بما يخدم العملية الإنتاجية والابتعاد عن الهدر بكافة أشكاله .

إن موضوع الإنتاجية يثير اليوم العديد من التساؤلات خاصة في ظل هذا الجدل الدائر منذ سنوات حول الخطوات التي تمت لتغيير واقع الصناعة الوطنية .فهل الإنتاجية الحالية للمؤسسات والشركات الصناعية تتناسب مع الصورة التي ترسم للتطور الصناعي الحاصل في كلا القطاعين العام والخاص ؟وهل يوجد إنتاجية حقيقية أم أنها إنتاجية ورقية مدورة من عام لعام مع التأكيد على أن واقع الصناعة والإنتاجية لايختلف كثيراً عن واقعها قبل الحرب رغم خصوصية الظروف التي فرضتها الحرب فقد كانت الإنتاجية غائبة أو شبه معدومة ؟

اقتصاد المتاح ؟!

دمشق - محرر المحليات

يحتاج الواقع الاقتصادي في هذه الأيام إلى إعادة قراءة تفاصيله الحياتية بشكل أعمق وبأسلوب أكثر تفاعلية قدرة على التجاوب السريع مع المتغيرات المعيشية خاصة مع تتالي الأزمات التي كرستها الحرب وظروف الحصار الاقتصادي الذي تشتد تداعياته مع الإمعان في ملاحقة لقمة عيش الموطن ومحاصرة سبل عيشه واحتياجاته من قبل الدول التي تحاول يشتى السبل التأثير في المواقف الوطنية والقومية حيال العديد من القضايا والملفات.

ومع اشتداد قوة الحصار لابد من الانتباه إلى أن انتظار الحلول الحكومية والاتكال الكلي على إمكانياتها وما تقدمه للمواطن يشكل في هذه الأيام الصعبة انتكاسة حقيقية للجهود التي تبذل للخروج من أزمة الواقع المعاشي الحالي واستنفاذ حقيقي للفرص واستنزاف سريع للإمكانيات التي تفرض بواقعها الحالي ضرورة إتباع إستراتيجية استثمارية تستفيد وتجند كل ما هو متاح في معركة الصمود ومواجهة التحديات التي تحتاج إلى تكثيف الجهود التعامل مع الحياة بمسؤولية و بأسلوب اقتصادي جديد يحتال من خلاله على الظروف الصعبة ؟!

ومايريح أن الكثير من الناس لا يشعرون بالإحراج من أي عمل يقومون به لكسب الرزق طالما أنه لا يعكر صفاء الحياة الاجتماعية أو يخدش حياء المجتمع خاصة في هذه الأيام المجروحة بالفقر والتي لا يُسمع الإنصات إلى نبض الشارع فيها إلا لضجيج الحياة المكتومة بالتحديات وهدير الأوجاع الناطقة بانين الفقر والتشرد .ولم تعد الشكوى من قلة مصادر الرزق التي باتت في حدودها الدنيا بعد أن دمر الإرهاب ممتلكات الناس وخرب وسرق منشأتهم وبيوتهم ذات جدوى فبعد سنوات طويلة من الحرب والحصار الظالم بات علينا التدقيق أكثر في تفاصيل يومياتنا وتوجيه البوصلة الحياتية المعيشية بشكل عقلاني نحو قراءة المستجدات و الحياة بشكل أخر واتخاذ الكثير من الإجراءات الاحترازية التي تدور في فلك الاقتصاد المنزلي بكل أدواته وطرقه ابتداءً من العمل على تحويل منازلنا إلى منشآت إنتاجية صغيرة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مراحلها الأولى سواء الزراعي منها أو الصناعي الخدمي وذلك ضمن منظومة معيشية تعتمد على العمل الأسري الجماعي الذي يشكل اليوم مصدراً هاماً للدخل وتحسين الظروف وهذا يشكل الهدف الرئيسي لإستراتيجية المشاريع الصغيرة التي يقدم لها اليوم دعماً لايستهان به وخاصة لجهة الإقراض وتقديم كافة التسهيلات.فهل يستثمر هذا الدعم لخدمة الواقع الاقتصادي للأسرة أم تستمر حالة الانتظار للحلول والمعالجات الحكومية وبذلك تضيع الفرص وتزيد الأعباء والمسؤوليات على كاهل الناس والجهات المعنية في وقت واحد.

البعث الأسبوعية
الأربعاء ٢ آذار ٢٠٢٢ العدد ٦٢

تقلبات المشهد الاقتصادي.. تنفيذ برامج المؤسسات العامة يتعثر في حلب
والمطلوب مراجعة متأنية وتقييم حقيقي لمجمل الأعمال

البعث الأسبوعية - معن الغادري

منذ حوالي خمسة أعوام وعقب تحرير حلب من رجس الإرهاب تتالت زيارات الحكومة إلى حلب مجتمعة ومنفردة بهدف وضع الرؤى والأفكار والخطط والبرامج الخدمية والتنموية والاقتصادية لإزالة آثار الإرهاب عن المدينة، وذلك إيذاناً بإطلاق مشروع اعادة الإعمار والبناء وتسريع دورة العملية الإنتاجية لتعويض ما خسرته حلب خلال سنين الإرهاب.



ليست سهلة

وبكل تأكيد لم تكن المهمة سهلة بالنظر إلى حجم ما خلفه الإرهاب من الأضرار والخسائر المادية الكبيرة والجسيمة التي خلفها الدمار الجزئي والكلي للبنية التحتية ولركائز القطاع الصناعي بشقيه الصناعي والتجاري، إضافة إلى ما لحق من دمار وخسائر مادية قدرت بعشرات المليارات في القطاع السياحي الاستثماري.

فشل ونجاح

بالرغم من الجهود الحكومية والأهلية المبذولة لإعادة عجلة الحياة إلى حلب والذي كان بمثابة التحدي الأكبر، يمكن القول: إن بعض المؤسسات فشلت وبعضها الآخر نجح، لأسباب عدة منها سوء الإدارة وعدم توظيف الامكانات المتاحة في مسارها الصحيح من جهة، وعدم توافق الخطط والدراسات مع الجانب التنفيذي من جهة أخرى، وبالتالي لم تكن النتائج مرضية وجاءت غير منسجمة مع الوعود الكثيرة الفريق الحكومي والمعنيين في حلب، حيث مضى أكثر من خمس سنوات على تطهير حلب، وما زالت العديد من المشاريع متوقفة ومتعثرة، ومنها القطاع السياحي والذي يشكل أحد أهم دعامات النهوض الاقتصادي لغنى حلب سياحياً.

مشكلات

وبالنظر إلى واقع حال مجمل المشاريع التنموية والاستراتيجية المعلن عنها سابقاً والمقرر إنجازها ضمن خطط هذا العام نجد أنها تعاني الكثير من المشكلات والصعوبات والتي تقف حجر عثرة أمام استكمالها وتنفيذ مراحل انجازها، ما يؤخر حقيقية من عملية استكمال عملية اعادة الإعمار وعلى النحو الذي تم التخطيط له مسبقاً، وبالتالي لا بد ونحن على أبواب الربع الثاني من هذا العام من إجراء مراجعة متأنية وعملية تقييم حقيقية لمجمل الأعمال المنفذة ووضع الرؤى والأفكار الناجزة وتذليل كافة المعوقات لتنفيذ الوعود الحكومية في تحقيق نقلة نوعية في مختلف القطاعات الخدمية والاقتصادية والسياحية على وجه التحديد، وعودة حلب مدينة وريفاً الى أفضل مما كانت .

تقلبات

لا شك أن التقلبات في المشهد والمتبدلات السلبية الناتجة عن الحصار الاقتصادي وضعف القدرة الإنتاجية والشرائية على السواء أوجد واقعاً صعباً ومعقداً انعكس سلباً على الواقع الحياتي برمته، وهو ما بدا واضحاً من خلال التعثر الحاصل في تنفيذ البرامج والخطط وعدم القدرة على ضبط إيقاع العمل في كافة المؤسسات إلا ما ندر منها، وهو مؤشر يراه الكثيرون من المهتمين وغيرهم أنه يسهم في استنزاف الإمكانات والطاقات وزيادة الهدر واتساع دوائر الفساد، وكنتيجة طبيعية يؤدي إلى تراجع حاد في العملية التنموية، ما يتطلب إعادة قراءة المشهد وفق رؤية واضحة وشفافة وجريئة ترتكز على أسس ومعايير منطقية تنسجم مع الواقع الراهن المعاش بعيداً عن التنظير وسياسة الترقيع وتدوير الزوايا والمراوحة في المكان .

والسؤال الذي يفرض نفسه في ضوء ما تقدم إلى أين وصل القطاع السياحي في حلب؟ وما أسباب تأجيل الملتقى السياحي الاستثماري الذي كان مقرراً انعقاده في شهر نيسان من العام الماضي؟ وما ذا أدت مديرية السياحة بحلب من خطط وبرامج لاستقبال الموسم الصيفي خاصة ما يتعلق بجودة المنتج السياحي؟

خريطة طموحة

مديرة السياحة بحلب المهندسة نايلة شحود بدت في حديثها متفائلة، مشيرة إلى أن الجهود مستمرة وبالتعاون مع كافة الشركاء، لرسم خريطة سياحية طموحة وشاملة، ستسهم في إيجاد بيئة مثالية وناضجة للنهوض بالقطاع السياحي وستساعد على تذليل كافة العقبات التي تعترض الجانب الاستثماري على وجه الخصوص، والمنتظر أن تحدده مخرجات وتوصيات ملتقى الاستثمار السياحي المركزي الذي سيعقد في دمشق بمناسبة العيد الذهبي لتأسيس وزارة السياحة، مشيرة إلى أن حلب سيكون لها حضوراً مميزاً خلال أعمال هذا الملتقى من خلال تقديم محفزات كثيرة لإطلاق مجموعة من المشاريع السياحية المهمة، والتي ستجعل حلب مركزاً مهماً للاستثمار السياحي بمختلف صنوفه وأشكاله .

وأشارت شحود إلى أن سبب عدم انعقاد الملتقى الاستثماري السياحي في حلب العام الماضي كما كان مقرراً وإقرار عقده في دمشق بداية الشهر السادس من هذا العام يعود لصدور قانون الاستثمار السياحي الجديد والذي يعد أكثر شمولية وبالتالي كان لا بد من التريث ودراسة القانون وميزاته ومحفزاته لتكون الفائدة أعم وأشمل .

خطوات متقدمة

تضيف المهندسة شحود بأن القطاع السياحي في حلب شهد مؤخراً نشاطاً ملحوظاً ومتنامياً وبدعم واهتمام – من وزارة السياحة – لجهة تنظيم آليات العمل وتحفيز المستثمرين في هذا المجال وعلى مستوى جودة المنتج والالتزام بالمعايير والمواصفات والأسعار وبكل ما يتعلق بتطوير العمل السياحي.

مؤشرات

وبينت شحود أنه خلال العام الماضي تم إصدار ٦٥ استمارة تأهيل سياحي لمنشآت من سويات مختلفة وبفعاليات سياحية متنوعة (فنادق – مطاعم – مطاعم وجبة سريعة– صالات شاي – مقاهي) ومنح ٥ رخص إشادة وتوظيف سياحي لمنشآت إقامة وإطعام وترخيص ١٠ مكاتب سياحة وسفر جديدة، إضافة إلى تأسيس وإشهار ٦ جمعيات سياحية للبدء بإجراءات الترخيص، وكل ذلك يعطي مؤشرات مهمة وإيجابية على استعادة القطاع السياحي في حلب لحيويته ونشاطه.

وبما يخص عمل دائرة القياس والجودة السياحية أوضحت المهندسة شحود أنه يتم متابعة جودة وسلامة الخدمات المقدمة في المنشآت السياحية بالتعاون مع الضابطة العدلية بالمديرية واللجنة المشتركة.

تعديل

أما بخصوص التنمية الإدارية فبينت المهندسة شحود أنه يتم تطبيق برنامج الإصلاح الإداري من حيث تعديل الهيكل الوظيفي للمديرية بما يتوافق مع الهيكل المعتمد لوزارة السياحة، يضاف إلى ذلك مجموعة من الأعمال قامت بها المديرية مؤخراً على مستوى التخطيط السياحي والتسويق والاعلام السياحي والمشاريع السياحية، مشيرة إلى أن العدد الإجمالي لمنشآت الإطعام بلغ حوالي ٤٦٦، منها مقاه ومطاعم وجبات سريعة وصالات شاي ومسبح وملاهي ومطاعم مصنفة، كما بلغ عدد منشآت المبيت ١١٠ منشأة، منها فنادق ١١ فندق تراثي، كما تم تمديد وتحديث نقاط الجذب السياحي والتي بلغت حتى الآن ٢١٩ نقطة جذب شملت احداثيات الموقع الجغرافي وصور حديثة للمنشآت ومواقع الجذب ومعلومات عامة عن أسماء المالكين ورقم العقار والتصنيف.

سياحة مؤجلة

وبما يخص إنشاء متنزهات شعبية وفق ما تم إقراره قبل حوالي خمس سنوات بينت المهندسة شحود أنه يتم التنسيق في هذا الشأن مع مجلس مدينة حلب المالك للمواقع التي تم تحديدها، وقد تم اعداد الدراسات والأضابير اللازمة لتنفيذ هذا المشروع وتم مراسلة مجلس المدينة للتصديق والموافقة ومن ثم عرض هذا المشروع ضمن فعاليات الملتقى الاستثماري المقرر عقدت في دمشق، وحتى الآن لم تردنا من المجلس أي موافقة .

بانتظار التنفيذ

من جانبه كشف المهندس ماجد زمار مدير خدمات مركز المدينة والمدير السابق لمديرية خدمات حلب الجديدة عن إعداد دراسة متكاملة لإقامة متنزه شعبي في غابة الأسد المجاورة لمنطقة خان العسل.

ووفق المعلومات فإن الدراسة الفنية تنتظر المصادقة من قبل مجلس المدينة وتأمين الاعتمادات المالية اللازمة للإقلاع بالمشروع والمتوقع أن ينجز خلال مدة ثلاثة أشهر من إعطاء الإذن بالمباشرة.

مشروع حيوي

ونوه زمار بأن المشروع حيوي وله بعد اجتماعي وسيشكل متنفساً حضارياً لأهالي حلب وبديلاً عن التنزه على شريط المحلق الجنوبي، مبيناً أن الدراسة الفنية للمشروع الذي سيشغل نحو ٥ هكتارات من الغابة وتستوعب أكثر من / ٥٠٠ / عائلة راعت كل التفاصيل والمعايير المطلوبة كمنطقة سياحية شعبية، وتشمل الدراسة تنظيم ممرات للمشاة وإنشاء أرصفة وأروقة ومقاعد وحمامات وخزانات ماء وملاعب للأطفال ومطابخ صغيرة ومناقل للشواء وغيرها من الخدمات التي تحتاجها الأسرة خلال التنزه وقضاء أيام العطل .

يشار إلى أن فكرة إقامة متنزهات شعبية تم إقرارها قبل نحو خمسة أعوام وذلك بالتعاون والتنسيق بين مجلس المدينة ووزارة السياحة وحينها تم طرح أربع مواقع في محيط حلب لإنشاء متنزهات شعبية من بينها المتحلق الجنوبي.

أخيراً

ما نود التأكيد عليه هو أن العمل السياحي لا يقوم على جهة محددة دون أخرى، وهو عمل متكامل وتشاركي بين كافة الجهات المعنية وذات الاختصاص، والمطلوب لإنجاح الموسم السياحي الصيفي تكاتف الجهود وتوظيف واستثمار الإمكانات والدعم المتاح في مكانه وزمانه الصحيحين، ودعم المبادرات المجتمعية والأهلية الجدية ذات الطابع الوطني وبما يعزز العملية التنموية والانتاجية ويدفع بحلب نحو النهوض المتوازن والمستدام .

الواقع الخدمي يطغى على «المهني» في المؤتمرات وقصة «مدير» ومواطن أهم الأحداث بالقنيطرة

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

شهدت محافظة القنيطرة خلال الأسبوع الماضي مؤتمرات فرع نقابة المهندسين السوريين وفرع نقابة الأطباء واتحاد عمال القنيطرة وفرع نقابة الأطباء البيطريين إضافة لمؤتمرات الفرق الحزبية . ومن خلال متابعتنا للحوارات والمداخلات والملاحظات ؛ لاحظنا استئثار الواقع الخدمي واحتياجات المواطنين بطروحات المؤتمرات؛التي ظغت على المطالب المهنية النقابية .

مشكلة نقل خانقة

وجاء واقع النقل خاصة لقرى الريف الجنوبي للمحافظة بالمقدمة بعد أن عجز المعنيون عن مرفق النقل والمرور في محافظة القنيطرة بتأمين وسائط النقل المطلوبة للمواطنين .

ونبّه المتحدثون لدور بعض الجهات المستفيدة من تفاقم مشكلة النقل؛ لتحقيق مكاسب خاصة على حساب معاناة المواطنين . وأشاروا أن هناك (٢٧٥) سرفيساً مسجلاً على خط دمشق القنيطرة؛ و سبع باصات لمجلس مدينة القنيطرة؛ وشركة نقل خاصة تُسيّر يومياً عشر رحلات على خط دمشق القنيطرة؛ ومع ذلك ينتظر المواطن وقتاً طويلاً إبان الذرورة المرورية ؛ ليفوز بمقعد أو يصعد واقفاً ، ليصل لمنزله!!!! ؛ منوهين أن الوضع النقلي المروري يثير إشارات استفهام كثيرة حول صحة هذه الأرقام ، وغياب الرقابة من الجهات المعنية على عمل السرافيس وبولمانات الشركة الخاصة التي حددوا لها أجرة مدعومة تفوق أجرة السرافيس وباصات مجلس مدينة القنيطرة الحكومية .

وامتدّ حديث مشكلة النقل إلى تجمع جديدة الفضل بريف دمشق والذي يتبع لمحافظة القنيطرة ؛ وتديره بلدية تتبع لمحافظة القنيطرة ؛ وله وسائل نقل خاصة به مسجلة على خط دمشق جديدة الفضل ؛ لكنها لا تلتزم بالعمل على الخط بعد أن تعاقدت مع مدارس وشركات ومؤسسات؛ تاركة أبناء التجمع تحت رحمة السرافيس العابرة بالتجمع ، ينتظرون كل يوم صباحاً ومساء أكثر من ساعتين ؛ ليصلوا لأعمالهم بدمشق . وتزداد المعاناة أكثر عندما تنسى بلدية تجمع بلدية الفضل مهمتها بضبط عمل السرافيس المسجلة على خط تجمع الفضل ؛ حتى يجهل المعنيون بالبلدية عدد السرافيس العاملة على الخط . وهذا يستدعي تدخلاً مباشراً من محافظة القنيطرة ؛ لتأمين وسائط النقل المناسبة لأبناء التجمع الذي يفتقر للخدمات الأساسية كترحيل القمامة يومياً وغياب مياه الشرب .

غياب الرقابة التموينية

أما غياب الرقابة التموينية عن أسواق المحافظة وفعالياتها التجارية فصار حديث الناس؛ ومجال تندرهم حين يقولون : اشتك للتموين ؛ وانتظر ؛ كما يصرّح مسؤولو المحافظة والعاملون بمديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك ؛ لامتصاص غضب المواطنين الذين يرون بأعينهم دوريات حماية المستهلك تدخل المحال التجارية ؛ وتخرج منها راضية مبتسمة ؛ لأن الأمور على مايرام !!! . فالتجار كما يدّعون ملتزمون بالأسعار المحددة ؛ فلا غشّ ولا تدليس ؛ ولا احتكار أو عرض بيع مواد غذائية مكشوفة، كما أن محطات الوقود تعمل بانتظام ؛ ولا تتلاعب بالعدادات . أما مخابز القنيطرة فتنتج الخبز بالمواصفات الفنية المطلوبة استدارة نضجاً ووزناً وسعراً ، ويقوم موزعو الخبز بتأمين السيارات المطلوبة ، ويبيعون بالسعر المحدد ، لذلك تجوب دوريات حماية المستهلك المحافظة ؛ ولا تجد مخالفة واحدة!!!!!! .

وأشار المواطنون لقيام بعض المعنيين بالمحافظة ومديرية التجارة الداخلية لإفشال أي مساع لإحداث فرع للمخابز بالمحافظة وآخر للمحروقات ؛ ليهيمنوا على عمل المخابز ومحطات الوقود ؛ لتحقيق مآرب خاصة بهم ؛ تنمو يوماً بعد يوم ؛ وتطفو على السطح المعاناة تلو المعاناة التي ترهق المواطنين . وطالبوا بهذا المجال بإحداث فروع للمصرف المركزي وآخر للمخابز وثالث للصيادلة ورابع للمصرف الصناعي وأخيراً للمحروقات ؛ لتقوم بمهامها ؛ وتكتمل بذلك الهيكلية الإدارية لمحافظة القنيطرة .




باب المدير المغلق

أحد المواطنين تحدث عن معاناته مع مديرية التجارة الداخلية قائلاً : طلبت مقابلة مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك بالقنيطرة ، لأبلغه عن مخالفة وحيف لحق بي بادرتني أمينة السر : ما اسمك ؟ وماذا تريد منه ؟ قلت لها هذا مكتب لخدمة المواطنين المستهلكين ؛ فكيف تمنعينني من الدخول لمقابلة المدير .

فقالت له : اهدأ . هذه توجيهات المدير ؛ نعرض عليه الاسم والموضوع ؛ وهو يقرر السماح بالمقابلة أو يرفض !!! . وتابعت أمينة السر : والأفضل أن تقدّم للمدير طلباً خطياً تشرح فيه طلبك ؛ ليحيله للجهة المعنيّة .

امتقع وجهه؛ صمتّ على مضض !!!! ؛ وغادر المكتب غاضباً . لكن أحد مالكي محطات الوقود فتحت أمينة السر له الباب فوراً ؛ وسمع صوت المدير مرحّباً به ؛ عاش من شافك يا أبو ـ

ويتابع المواطن : ذهبت وقابلت أحد المسؤولين بمحافظة القنيطرة ، وعرضت عليه حادثة الباب المغلق ؛ ومنعي من الدخول ، فأبدى المسؤول انزعاجه من هذه الممارسات غير المقبولة ؛ مشدداً على مبدأ الباب المفتوح لأي مسؤول أمام المواطنين ، ووعد المواطن أنه في اليوم التالي سيطلب مدير التجارة الداخلية ، ويجمعه مع المواطن المشتكي ؛ ويوضح له سوء تصرفه . ومازال المواطن ينتظر أن يُستدعى من ذلك المسؤول ؛ ليستعيد كرامته المهدورة بمكتب ذلك المدير . فهل يطول انتظاره ؟ .

الصرافات الآلية معطلة

كما تطرق المواطنون لتعطل الصرافات الآلية للمصرف العقاري ؛ وخروجها عن الخدمة .

وأوضح مدير مكتب المصرف العقاري بالقنيطرة فريد المنيف أن هناك أربعة صرافات آلية عقارية بالمحافظة خرجت من الخدمة لحاجتها للصيانة والإصلاح . وتمّ إبلاغ فرع المصرف العقاري بالجامعة الذي نتبع له إدارياً ؛ وتمّ تكليف الشركة المتعاقدة مع الفرع للصيانة والإصلاح ، وننتظر قيام الشركة المعنية بصيانة الصرافات ؛ لتعود لخدمة المواطنين . لكن مدير المكتب العقاري لفت لاستطاعة المواطن إنجاز معاملاته المصرفية ؛ وسحب راتبه من المكتب عبر نقطتي السحب الموجودتين بالمركز لكن لصاحب العلاقة شخصياً بعد إبراز هويته الشخصية مع بطاقة الصراف .

إجابات المعنيين!!

إن إجابات المعنيين على معاناة المواطنين ومشاكلهم آثارت حفظية المواطنين ، لأنهم لم يقدموا إجابات عملية شافية مقنعة ؛ وينحون باللائمة على المواطن الذي لا يشتكي للمعنيين الذين لا يستقبلونه أصلاً .

مشروعات وتجارب وتراخيص لتحقيق مؤشرات متزايدة في استزراع واستثمار الثروة السمكية

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

سجّلت الهيئة العامة للثروة السمكية و الأحياء المائية مؤشرات متزايدة في تنمية و استزراع الأسماك جاءت حصيلة حزمة من المشروعات و التجارب و الفرص الاستثمارية التي تعمل عليها الهيئة و لاسيما بعد صدور قانون الثروة السمكية والأحياء المائية و تعليماته التنفيذية .

وأكد مدير عام الهيئة العامة للثروة السمكية الدكتور عبداللطيف علي لـ « البعث الأسبوعية » أن القانون الصادر عصري حديث يمكن من مواكبة التطورات العالمية العلمية والتقنية في مجال تطوير وحماية وتنمية الثروة السمكية والاحياء المائية ، وقد تم من خلاله دمج قانون حماية الاحياء المائية رقم ٣٠ لعام ١٩٦٤ وقانون الهيئة العامة للثروة السمكية رقم ٣١ لعام ٢٠٠٨ وإضافة مواد جديدة وهامة، مشيراً إلى أنه تمّ إنتاج /٥/ مليون اصبعية في العام الماضي واستزرع منها /٢٨١٥٠٠٠/ إصبعية في السدود والبحيرات الكبيرة (قطينة – الرستن – الباسل – ١٦ تشرين) وبعض السدات والمسطحات المائية في محافظات(اللاذقية- حمص- حماة- طرطوس) أما الكمية الباقية وهي (٢٢٠٠٠٠٠) اصبعية سيتم استخدامها خلال العام الحالي لـزوم التجارب الفنية واحتياجات المربين أصحاب المزارع الخاصة ومستثمري السدود والمزارع الأسرية.

وبيّن د. علي أنه تمّ بيع كمية ١٤٤٥٠٠٠ اصبعية للمربين أصحاب المزارع الخاصة ومستثمري السدود وبسعر مناسب ٣٢٣٥ ل س للكغ الواحد من الاصبعيات و يتم تسعير الاصبعيات من قبل لجان مختصة تشكل لهذه الغاية تأخذ بعين الاعتبار كافة مستلزمات الانتاج ، كما تم توزيع ١٧٠٠٠٠ اصبعية لـ ١٢١٨ مربي ضمن مشروع المزارع الاسرية في ٨ محافظات (اللاذقية- طرطوس – حماة- حمص- ريف دمشق- القنيطرة- درعا- حلب) ويختلف العدد الموزع تبعاً لمساحة المزارع الأسرية والتي تكون عادة دون ٢٥٠ متر مربع وبمعدل (٢) اصبعية للمتر المربع الواحد و منح ٤٠٠٠٠ اصبعية لمؤسسة جهاد البناء اللبنانية، فيما تم استخدام /٩٨٠٠٠ / اصبعية لزوم التجارب في كل من مركز أبحاث الهيئة بمصب السن ومزرعة ١٦ تشرين و زراعة /١٠٠٠٠/ اصبعية كارب عاشب اصبعيات عاشب زرعت ضمن الأحواض لتنظيفها .

وأوضح د.علي إلى إجراء العديد من التجارب الفنية فيما يخص المياه البحرية والعذبة منها : إنتاج الجيل الأول من اصبعيات المشط وحيد الجنس من خلال استخدام أمات المشط النيلي التي تم استيرادها من جمهورية مصر العربية وذكور المشط الأزرق المحلية لإنتاج المشط وحيد الجنس بنسبة ٨٠٪ ذكور وقد أظهرت النتائج البحثية أن معدلات النمو مرتفعة لهذه الأسماك والاستفادة كبيرة من الأعلاف المقدمة لها والتي وصلت إلى انتاج ٢٠ طن/هكتار وهي انتاجية عالية في وحدة المساحة مقارنة مع أنواع المشط الأخرى و تم تعميمها على الأخوة المربين مما زاد الطلب على المشط وحيد الجنس وأدخل في التربية

ولفت أيضاً إلى إجراء تجارب تربية أسماك المشط بأنواعه (أزرق – نيلي – وحيد الجنس) ضمن الأقفاص العائمة في مزرعة أقفاص ١٦ تشرين لأول مرة في سورية واثبات المردودية الاقتصادية التي تحققها عملية التربية في الأقفاص العائمة ووصول الأسماك إلى أوزان تسويقية، إضافة إلى القضاء على ظاهرة التفريخ العشوائي عند تربيتها في الاحواض الترابية

ومن التجارب الهامة - يضيف مدير عام الهيئة - إجراء تجربة على أقلمة أسماك المشط الازرق ضمن المياه البحرية بحيث يتم زيادة الملوحة تدريجياً للتخلص من ظاهرة التفريخ العشوائي والوصول إلى نتائج جيدة ولا تزال الدراسة مستمرة علماً أن الأسماك وصلت إلى أوزان وسطية جيدة والنتائج مشجعة وهي أول تجربة في سورية، وهناك تجربة تفريخ أسماك الكارب العاشب والفضي صناعياً في مركز أبحاث الهيئة بمصب السن والذي توقف منذ ثمانينيات القرن الماضي ، والنتائج الجيدة التي تم الحصول عليها كانت حافزاً لتشجيع المربين على تربيتها ضمن مزارعهم كأنواع جديدة في التربية والتسمين ، و الحفاظ على أمات الأسماك وتحسينها (كارب بأنواعه - مشط بأنواعه) ضمن مركز أبحاث الهيئة بمصب السن بهدف المحافظة على السلالات الجيدة منها لاستخدامها في التفريخ .

ونفذت الهيئة - بحسب د.علي - تجارب على أسماك الكارب والمشط في الأحواض الترابية فيما يخص تأثير الخلطات العلفية والكثافات المختلفة على وحدة المساحة، وأيضاً إجراء تجارب على تفريخ وتربية أسماك الزينة لتبيان المردودية الاقتصادية التي تحققها هذا النوع من التربية، خاصة وأن هذا النوع من الأسماك مرغوب للناحية التصديرية ، وهناك إجراء تجارب على تربية الأسماك البحرية المحلية (بوري- سمنيس- سرغوس) في المزرعة البحثية البحرية في مركز أبحاث الهيئة بالسن ، و قد بلغت كمية الأسماك الناتجة عن التجارب المنفذة في مركز أبحاث الهيئة ومزرعة ١٦ تشرين ٣٦٢٠٠ كغ.



أما عن المزارع السمكية والسدود فأوضح مدير عام الهيئة أن مجموع المزارع السمكية بلغ /٦٨٢/ مزرعة و مجموع المزارع السمكية المرخصة /٢٨٠/ مزرعة، فيما بلغ عدد السدود المؤجرة /١٦ / سداً وبحيرة بريع سنوي إجمالي /٤٣،٥/ مليون ل.س.

وأشار د.علي إلى منح موافقات في مجال الاستزراع السمكي البحري حيث تم منح /٦/ موافقات مبدئية لمزارع أسماك بحرية (ثلاث مزارع شاطئية وثلاث مزارع أقفاص عائمة) و إحدى المزارع قامت بتركيب أربعة أقفاص عائمة في البحر بطاقة انتاجية /٤٠٠/ طن سنوياً ، إضافة إلى أعمال منفذة تتعلق بإنشاء مفرَخي أسماك مياه عذبة في مركز أبحاث الهيئة بالسن ومحافظة القنيطرة و إعداد دراسة الجدوى الفنية والاقتصادية اللازمة لمشروع إقامة مزرعة أقفاص عائمة في المياه العذبة بطاقة انتاجية /١٠٠٠٠/ طن سنوياً وعرضها للاستثمار من قبل القطاع الخاص و إجراء دراسات لإنشاء حيود ومحميات بحرية تساهم في تأمين بيئة مناسبة لتكاثر الأسماك بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة .

وأكد د. علي أنه تم ايجاد حل لمشكلة بدل استثمار الحيز المائي في السدود والمسطحات المائية العذبة والتي كانت تقف عائقاً أمام إنشاء مزارع التربية المكثفة ضمن الاقفاص العائمة في المياه العذبة، من خلال القانون رقم /١١/ لعام ٢٠٢١ وتعليماته التنفيذية، وهناك مزرعتين حالياً قيد الترخيص في سد الرستن.

وإدخال أربعة أنواع أسماك مياه عذبة جديدة (المشط الأزرق- المشط وحيد الجنس- الكارب العاشب- الكارب الفضي) في عملية التربية لدى الأخوة المربين و منع الصيد الجارف في المياه الاقليمية السورية

اقتصاديات العالم تترقب مجريات الحرب الروسية الأطلسية في أوكرانيا..

العقوبات سلاح ذو حدين ينبئ بنظام اقتصادي عالمي جديد



«البعث الأسبوعية» - حسن النابلسي

سرعان ما استشعرت الأسواق العالمية تداعيات الأزمة الأوكرانية حتى من قبل البدء بالعمليات العسكرية، لتتجاوز أسعار النفط حاجز الـ٩٥ دولار للبرميل الواحد وتتذبذب لاحقاً بين هذا الحاجز وحاجز الـ١٠٠ وأحياناً تزيد عن ذلك، إذ ارتفع –لحظة كتابة هذا التقرير إلى أكثر من ٥٪ في تداولات اليوم السابق، ليقترب سعره يقترب من ١٠٣ دولار للبرميل.!

والحال كذلك بالنسبة للذهب الذي قفز إلى ما بعد الـ٢٠٠٠ دولار للأونصة لتعاود النزول دونه حسب ما يتواتر من أخبار الميدان العسكرية، متسلحاً بقوته كملاذ آمن في الأزمات كما حدث بداية أزمة كورونا.!

ولم تكن العملات الرقمية بمنأى عن هذا الحدث العالمي، إذ تخطت عملة بيتكوين الرقمية حاجز الـ٤١ ألف دولار في علامة جديدة على عودة معنويات الشراء بعد عمليات البيع عبر الأسواق المعرضة للمخاطر.

تعقيد اقتصادي

هذا هو الواقع العام للأسواق العالمية، فأغلب اقتصاديات العالم – إن لم يكن كلها - تترقب مجريات الحرب الروسية الأوكرانية، وتجتهد لجهة تأمين مستلزماتها الأساسية من حوامل طاقة وغذاء، فالكل سيتأثر بما فيها من فرض للعقوبات على روسيا، وإذا ما أردنا الخوض ببعض تفاصيل تداعيات هذه الأزمة على الاقتصاد السوري أولاً، يبرز لدينا تصريحات إعلامية للمستشار في رئاسة الحكومة، د. زياد أيوب عربش، يؤكد فيها أن الأزمة الأوكرانية تحمل تأثيرات واسعة على الاقتصاد العالمي ومن ضمنه سورية، وستؤدي لتضرر قطاع الكهرباء وتوريدات القمح بشكل أساسي، ولارتفاع في أسعار معظم السلع، وستطال آثارها - بحسب عربش - قطاعات النقل والتأمين والإمداد الدولي وأسواق المال، بالإضافة إلى أسواق المواد الأولية والسلع الاستراتيجية، ومنها القمح ومشتقات الطاقة وغيرها، مبيناً أن الارتفاع الكبير في تكاليف التوريد المتوقع حدوثه قد يتسبب بضعف قدرة توريد مشتقات الطاقة، ومنها الفيول لإنتاج الكهرباء، ما قد ينعكس سلباً على واقعها.

وأوضح عربش أن الأزمة الأوكرانية فرضت تعقيداً اقتصادياً إضافياً في المشهد العالمي المعقّد أصلاً منذ عودة النشاط الاقتصادي والتأقلم مع فيروس كورونا، مضيفاً أن ارتفاع سعر برميل النفط المستمر منذ نهاية العام الماضي كان له وقع سلبي على كافة الدول المستوردة لمشتقات الطاقة والسلع الأولية، وسيؤثر على مجمل الدول غير المنتجة لتلك السلع، وسيزداد الأمر سوء مع تجاوز عتبة خام برنت الـ ١٠٥ دولارات أميركية الخميس ليسجّل أرقاماً قياسية لم يعرفها منذ عام ٢٠١٤.وتوقع عربش أن يستمر الارتفاع، خاصة إذا طال أمد الأزمة الأوكرانية – الروسية ولن يكون مستبعداً أن يصل سعر النفط الخام إلى ١٣٠ – ١٤٠ دولار أمريكي خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع.

شدّ أسعار

وأوضح عربش أن النفط الذي يدخل في تركيب ٥٠٠ ألف سلعة، سيشد أسعار العديد من السلع والخدمات نحو الارتفاع عالمياً ومحلياً، وتتضمن -بحسب عربش-، السلع الاستراتيجية ومستلزمات الإنتاج وصولاً إلى منتجات البتروكيماويات ومشتقات الطاقة، ومواد البناء والبلاستيكيات والأحذية والألبسة وغيرها العديد من السلع.منوهاً أنه من المفترض أن تحد الإجراءات الحكومية من تأثيرات الأزمة وتداعياتها، رغم أن الاقتصاد السوري أساساً يعاني من قلة توفر القطع الأجنبي، حيث من المتوقع اتخاذ المزيد من الإجراءات إذا تطلب الأمر.

قفزات هائلة

أما فيما يتعلق بتداعيات هذه الأزمة على أطراف الصراع ومدى تضررها منه، وتحديداً لجهة ما ستتمخض عنها العقوبات المفروضة على روسيا، فكأننا أمام مخاض لولادة نظام عالمي جديد قد تفرضه نتائج هذه الحرب، وسرعان ما يطفو على المشهد توريدات الغاز الروسي إلى أوروبا والتي تشكل نسبة ٤٠٪ من احتياجات الغاز في القارة العجوز، فعلى وقع تطور العملية العسكرية قفزت العقود الآجلة للغاز بنسبة ٣٤٪ إلى ١٤٥٤ دولارا لكل ألف متر مكعب من الغاز، وقد جاء هذا الارتفاع بعد أن فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة إلى جانب دول أخرى عقوبات على روسيا، وذلك بعد أن بدأت موسكو عملية عسكرية أمنية خاصة في أوكرانيا.

بدائل

وعلى صعيد متصل، أفادت بيانات بأن بولندا زادت بداية هذا الأسبوع بشكل حاد ضخ الغاز الطبيعي إلى مرافق التخزين تحت الأرض، وذلك على خلفية استئناف الضخ المباشر عبر خط أنابيب الغاز يامال - أوروبا (مسار لضخ الغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا عبر بيلاروس وبولندا)، لتجد أوروبا نفسها على محك إيجاد بدائل لتعويض النقص المحتمل من الغاز، إذ تفيد بعض التقارير الإعلامية أن الاتحاد الأوروبي تحدث مع الولايات المتحدة وقطر ومصر وأذربيجان ونيجيريا وكوريا الجنوبية عن زيادة شحنات الغاز والغاز الطبيعي المسال، إما من خلال شحنات إضافية أو مبادلات عقود، بالتزامن مع قلق أوروبي توقف تدفق الغاز - إما كضرر جانبي من الحرب أو كقرار تكتيك تفاوضي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين - من أن الأسعار، المرتفعة بالفعل في السوق العالمية المتغيرة باستمرار، قد ترتفع بشكل كبير، ويمكن أن يسفر ذلك عن خسائر بالمليارات من الاستثمارات وتعريض عقود النفط والغاز للخطر، خاصة بالنسبة للدول التي تعتمد على الغاز الروسي أكثر من غيرها، مثل ألمانيا وإيطاليا.

عصا غليظة

تصدر نظام سويفت - كنظام مالي عالمي - العقوبات الغربية المطلوب فرضها على موسكو، ليلوح الغرب به كعصا غليظة من شأنها حظر روسيا من التعامل عبر هذا النظام الذي يُستخدم من قبل الآلاف من البنوك، والتأثير على شبكة البنوك الروسية وقدرة روسيا على الوصول للمال، وفي الوقت الذي قادت بريطانيا الدعوة لوقف عمل نظام سويفت في روسيا، قال بن والاس وزير الدفاع البريطاني: «للأسف لا نملك التحكم في نظام سويفت بمفردنا. وقرار كهذا لا يؤخذ بصورة فردية».

مخاوف

لكن في المقابل لم تخف العديد من الحكومات خشيتها من تأثير هذه العقوبة على اقتصادياتها وشركاتها، فعلى سبيل المثال شراء الغاز والبترول من روسيا سيتأثر، ونُقل عن رئيس اللجنة الشرقية للاقتصاد الألماني، أوليفر هيرميس، أنّ فصل روسيا عن نظام «سويفت» للتعاملات المصرفية «سيخلق مشاكل كبيرة لاقتصادات الغرب، وسيكبده مليارات الدولارات» وأضاف هيرميس أنّه «في حال ذلك، فإنّ موسكو وبكين ستشددان عقوباتهما الاقتصادية ضد الغرب، ونتيجة مثل هذا التطور في الأحداث، فإنّ الغرب لن يحصل على أي مكاسب» وفي ذات السياق اعتبركل من وزير المالية الفرنسي، برونو لو مير، ورئيس وزراء هولندا، مارك روتيه، أن خيار حظر روسيا سيتم اللجوء إليه في حالة الضرورة القصوى.

رد موسكو

لم يتأخر رد موسكو لتكشف عن امتلاكها لنظام بديل لنظام سويفت، الذي تهدد الدول الغربية بمنع روسيا من استخدامه إثر تدخلها العسكري في أوكرانيا، إذ قال حاكم بنك روسيا المركزي: «لدينا نظام يمكنه استبدال نظام سويفت داخليا، ويمكن للمتعاملين داخليا وخارجيا استعماله، مؤكداً أن البنية التحتية المالية الروسية ستعمل بدون أعطال.

وفي خطوة لضمان استقرار الوضع المالي في روسيا، أعلن البنك المركزي ووزارة المالية في روسيا مجموعة من الإجراءات التاريخية غير المسبوقة لتحقيق الاستقرار المالي في البلاد، في ظل العقوبات الغربية الشديدة، يتصدرها رفع سعر الفائدة الرئيسي إلى مستوى ٢٠٪ سنويا، وهو الأول منذ ٢٠١٣ (بدء تسجيل البيانات). وأوضح المركزي الروسي أن هذا القرار جاء لدعم العملة الروسية الروبل وتوفير الاستقرار المالي في روسيا وحماية ودائع المواطنين الروس، وشدد على أن قرار رفع الفائدة سيساعد في الحفاظ على الاستقرار المالي واستقرار الأسعار وحماية مدخرات المواطنين من التآكل. وألمح المركزي الروسي إلى احتمال رفع سعر الفائدة الرئيسي مجددا في المستقبل، وقال: «سيتم اتخاذ المزيد من القرارات بشأن سعر الفائدة الرئيسي بناء على تقييم المخاطر من الظروف الخارجية والداخلية ورد فعل الأسواق المالية عليها مع الأخذ في الاعتبار ديناميكيات التضخم الفعلية». كذلك قرر المركزي الروسي اتخاذ عدد من الإجراءات لزيادة مقدار الضمان المقدم من مؤسسات الائتمان في التعاملات المالية معهكما قرر فرض حظر مؤقت على تعاملات الأجانب غير المقيمين في روسيا، وقال المركزي: «يفرض حظر مؤقت على الوسطاء اعتبارا من ٢٨ شباط ٢٠٢٢ لتنفيذ معاملات بيع الأوراق المالية نيابة عن الأجانب غير المقيمين في روسيا». وأضاف: «النظام المصرفي الروسي مستقر، ولديه القدر الكافي من رأس المال والسيولة ليعمل بسلاسة وبدون توقف في أي حالة». وأكد البنك المركزي أن أموال العملاء في الحسابات المصرفية، متاحة لهم في أي وقت، وتستمر البطاقات المصرفية أيضا في العمل كالمعتاد، مع الإشارة هنا إلى أن البنك المركزي يعتزم تزويد البنوك باستمرار بالسيولة النقدية وغير النقدية بالروبل، وستقوم منظومة إرسال الرسائل المالية، بضمان نقل الرسائل المالية داخل البلد في أي سيناريو كان.

من جهتها ألزمت وزارة المالية الروسية المصدرين في روسيا ببيع ٨٠٪ من عائدات النقد الأجنبي، ويشكل الإجراء دعما كبيرا للعملة الروسية الروبل، ويمكن تبيان أهمية هذا الإجراء إذا ما علمنا أن صادرات روسيا من السلع والخدمات بلغت العام الماضي ٤٩٤ مليار دولار، ويعني ذلك أن المصدرين سيبيعون حوالي ٤٠٠ مليار دولار في السوق المحلية على فرض أن القرار طبق على العام ٢٠٢٢ ككل.

القريب والبعيد

ولا تقتصر التأثيرات الاقتصادية على الدول المعنية بالصراع، بل تمتد إلى المحيط القريب والبعيد، ولوحظ ارتفاع أسعار سلع مثل الخضار والمواد الغذائية في أوروبا الغربية، وسط توقعات بتأثر قطاع السياحة والطيران والنقل بشكل جوهري، فعلى الرغم من بُعد منطقة الاشتباكات الروسية الأوكرانية عن الشرط الأوسط، إلا أن العديد من الدول العربية تجد نفسها أمام تحد صعب يتمثل في تأثير الصراع على إمدادات المنطقة من القمح.وينبع هذا التحدي من كون روسيا وأوكرانيا تحتلان مركزا هاما في سوق المواد الزراعية في العالم، حيث يبلغ إجمالي حصصهما من صادرات القمح العالمية نحو ٢٥٪، وتوزع الغالبية العظمى من صادرات أوكرانيا من الحبوب عبر البحر الأسود.

عواقب وخيمة

ويرى محللون أنه التصعيد في أوكرانيا له «عواقب وخيمة للغاية على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، والتي استحوذت على ٤٠ في المائة من صادرات أوكرانيا من الذرة والقمح عام ٢٠٢١، وقفزت أسعار القمح إلى أعلى مستوى لها في شهرين، بعد أن أثارت العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا بشأن أوكرانيا المخاوف حيال الشحنات المستقبلية للحبوب، خاصة من أوروبا الشرقية التي تستحوذ وحدها على نحو ثلث الشحنات العالمية لهذه السلعةكما يهدد عدم تصدير القمح من الدول الرئيسية المنتجة باشتعال أسعاره عالمياً ويضع الكثير من الدول العربية في مأزق حاد.

بعد تصدّرها عرش الانترنت.. المنصات الرقمية ضيف «خفيف الظل» في كل بيت وبأي وقت!



البعث الأسبوعية- ليندا تلي

حظيت المنصات الرقمية باهتمام الكثير من المتابعين والمعلنين خلال الآونة الأخيرة، إذ قرّبت الشعوب واختصرت المسافات وبات أي محتوى في كل بيت سواء كان سياسياً أو اقتصاديا أو اجتماعياً، أو فنياً، حيث يبث بطريقة لا تخلو من الجرأة والجاذبية للجمهور الذي بات يختار محتواه المفضّل دون فواصل إعلانية وفي أي وقت وزمان يناسبه وبكل خصوصية.

في القادم من سطور سنشير إلى الدراما والسينما كمثال على طغيان المنصات الرقمية في ظل هذا "الطوفان الإلكتروني" ما حفّز صنّاعها من استثمار هذا الكمّ لعرض أعمالهم على تلك المنصات، فهل سنشهد قريباً احتضار وسائل الإعلام التقليدية التي تعرض الأعمال الفنية بمختلف أنواعها وأشكالها بعد تلك الطفرات الرقمية، بمعنى هل ستسحب الوسائل الحديثة البساط من تحت الوسائل القديمة؟.

لا تلغي.. ولكن؟

يؤكد الدكتور محمد الرفاعي (كلية الإعلام – جامعة دمشق) في حديثه لـ"البعث الأسبوعية" أنه ما من وسيلة ألغت أخرى، بل إن ظهور أي وسيلة يؤدي لانتعاش الوسائل الأخرى، ويمكن أن تجذب جزءاً من متابعيها، وخاصة من فئة الصغار، الذين ينجذبون لكل ما هو جديد، فالمنصات قدمت منتجات تشعر المتلقين بالإبهار حتى بدؤوا ينجذبون، وهذا الانجذاب باعتقاده سيكون مرحلياً مؤقتاً.

وبيّن الرفاعي أن دور الفضائيات وصالات السينما سيبقى ولكن يقال إنها ستصبح أكثر خصوصية، بمعنى أن يكون لها جمهور نوعي، أوقات محددة للمشاهدة، مواسم محددة تسمى ذروة المشاهدة أو الاستماع، بينما المنصات ستفرز الناس إلى جمهور أقل كثافة، حيث سنتعامل في المستقبل مع جمهور ليس بوصفه كتلة كبيرة بل أجزاء مبعثرة، وكل منصة أو قناة تلبي اهتمامات هذا الجمهور المبعثر، لذلك انتعشت الفضائيات المتخصصة وكذلك الأفلام المتخصصة.

غير ممكن؟

وعن قوننة المنصات وضبطها يؤكد الرفاعي أن هذا غير ممكن باعتبار بيئة الانترنت فردية أعطت مجال الحريات الواسع بالمفهوم الغربي أو بالمفهوم الأمريكي تحديداً القائم على فكرة الحريات المطلقة إلى حدّ ما،كالحريات الشخصية وحرية التعبير، وخاصة أنهم قطعوا أشواطاً في التعامل مع الأوضاع الاجتماعية بحسب البيئة الغربية، الأمريكية المنطلقة، أي البيئة الرأسمالية.

وترجع مهمة الإشراف على المنصات -وفق الرفاعي- إلى الشركات التي بدأت بوضع ضوابط أو ربوتات لمراقبة المحتوى، مضيفاً أن الموضوع اليوم منصرف باتجاه المحتوى المتطرف، علماً أن هذا لايخلو من علامات الاستفهام والاتهام لهذه الشركات بانحيازها لأطراف على حساب أخرى، ولكن عملية التطوير والمحتوى تكون طوعية، بحيث كل وسيلة تطور من إنتاجها من أجل مقابلة اهتمامات متابعيها، وبالتالي المحتوى يتطور بفعل عامل ذاتي رغبة باستقطاب المزيد من المتابعين عبر التفاعل الإيجابي الذي يشجع أو يسقط أو يسهم في تعديل المحتوى المنشور على هذه المنصات.

إيجابيات وسلبيات

ويؤكد الرفاعي أن الأعمال التي تقدّم على المنصات فيها الكثير من الإيجابيات، رغم وجود أعمال هابطة مخلّة بالآداب لها أيضاً من يتابعها، بل يجب الاعتراف بأنها وعلى الوجه الآخر قدّمت الكثير من الإسهامات، فاليوم نجد كل مجالات الحياة متاحة درامياً وفنياً بجهود أشخاص ليس بالضرورة أن يكونوا أبناء بلد واحد، أي بالنتيجة إيجابياتها أكثر بكثير من سلبياتها.

ويشدّد الرفاعي على ضرورة ألا نترك أطفالنا وشبابنا مندفعين لمتابعة منصات تخرج بهم عن المسار الطبيعي للحياة، كأن يصبحوا مدمني منصات غير أخلاقية أو مغرضة، رغم أن هناك برامج للمراقبة الأسرية، ولكنها لاتكفي بل يجب أن يكون كل شخص حريصاً على عائلته وتشجيعها على المنصات التي تقدّم الفائدة المرجوة، فالتعلم اليوم سيكون غالباً عبر المنصات، ليس فقط اللغات إنما في كثير من جوانب الحياة العلمية والعملية.

استسهال..

ويرى الرفاعي أن المنتجين أو مقدّمي المحتوى الرقمي يسعون لجذب الناس بأي وسيلة أو طريقة، فهم يلجؤون للاستسهال، وعلى سبيل المثال فتاة تقدم محتوى رقمياً بمجرد ظهورها شبه عارية تحقق الكثير من الإعجابات والمشاهدات، بينما تقدم فتاة محتوى متطوراً فكرياً ربما لاتحقق القدر نفسه من التفاعلات، المشكلة هنا ليست بمن يقدّم المحتوى بل بمن يتفاعل مع هذا المحتوى، وبالتالي التركيز ينبغي أن يتمّ على النهوض بوعي المستهلكين وليس وعي المنتجين.

المحتوى الجيد

من جانبه يرى الناقد أحمد علي هلال أن العالم يعيش اليوم عصر الإعلام الإلكتروني بكل امتياز، موضحاً أن ذلك يأتي انطلاقاً مما حققه ا"الانفجار" المعرفي والذي لا يعني أبداً انحسار الوسائل القديمة أو اندثارها لتحلّ محلها الوسائط الجديدة الساعية لإنتاج محتوى يشمل كل صنوف الفن، بهدف أن يكون متلقيه غاية وهدفاً بآن معاً. ولكن البقاء للمحتوى الجيد بحسب هلال، والذي يكمن باحترام القيم المجتمعية، لأن التأثير هنا لاحدود له، فالمحتوى فرض على المتلقي نمطاً في التفكير والاستجابة والمقارنة وتلقي المعلومة بشكل أسرع.

ويضيف هلال: صورة الأعمال الدرامية مثلاً في فضاء هذه المنصات هي الأكثر دلالة من حيث نسب التلقي، ما يفرض على منتجيها الانتباه لزمن التلقي ونوعيته وتأثيره على المجتمع بشرائحه المختلفة، ولأن الكثير من المنصات الرقمية في العالم العربي، تسعى فقط لاستثمار التقنية بمضمونات شتى هدفها الترفيه فحسب، وهذا باعتقادنا لايحقق الشرط المعرفي، بمعنى نحتاج إلى الجودة والقيمة معاً.

دعمها.. لأنها؟

بدوره يرى الكاتب الدرامي مروان قاووق أن العالم بأسره تحوّل إلى الانترنت، حتى الجامعات مثلاً باتت الدراسة ونيل الشهادة العلمية فيها عبر الانترنت، والقنوات الفضائية غدت لها منصات لعرض برامجها، ومنها القنوات السورية المحلية والخاصة، لذلك لا بد من مواكبة التطور العالمي ودعم منصات اليوتيوب الخاصة والعامة، لأن معظم الناس في الغرب باتوا يهتمون بها أكثر من مشاهدتهم للقنوات الفضائية لمتابعة الأعمال الفنية وغيرها من البرامج.

كلها تجارية

ويؤكد قاووق أن للمنصات محاسن كثيرة ومساوئ قليلة، وخاصة في المحافظة على الوقت لأن العمل الفني موجود على المنصة ويستطيع الإنسان مشاهدته بأي وقت كان، وعليه الاختيار من الكمّ الهائل المعروض عليها، وربما تكون المنصة تعرض برامج مضرة للطفل وللمرأة وللرجل وعلينا مراقبتها بشكل جيد قبل عرضها.

ويرى قاووق أن أغلب المنصات تجارية لا يهمّها إلا المال والشهرة، وقليل منها يهتمّ بالأعمال التي تحمل القيم السامية، إلا المنصات الحكومية التي تهتم بتحسين السلوك وطرح مواضيع أخلاقية بعيدة عن المشكلات النفسية التي تواجه الشباب والبنات، وتهتم بمراقبة الطفل وسلوكه لأنه هو رجل المجتمع القادم إن كان صالحاً سيصلح المجتمع، وإن غير ذلك فسيكون المجتمع مهزوزاً أخلاقياً، كما أنها تخسر الكثير من المال ولها الشريحة المثقفة التي تتابع ما يطرح ولها خصوصية جميلة.

ونختم بأمنية للدكتور محمد الرفاعي ونؤكد عليها نظراً لأهميتها وهي تخصيص جائزة للمحتوى الرقمي الذي يقدّم موضوعات تعزز القيم المجتمعية، ولدعم المنتجين وصانعي المحتوى الذين يقدمون ما يشجع التقاليد وخاصة الراقية منها، فضلاً عن وجود مؤسّسة ثقافيه تتابع المحتوى وتجري تصويتاً واستبياناً عن أفضل محتوى مقدم عن سورية أو أي بلد عربي آخر، وهذا يساهم في رفع مستوى المنتج الدرامي أو الثقافي أو الفكري أو الفني الذي يبث عبر المنصات الرقمية المختلفة.

هل تنجح مشاريع الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية بوضع الحلول للمشكلات الزراعية والحيوانية ؟

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد

ازدادت في الآونة الأخيرة المشكلات المتعلقة بعدم تكيف بعض الأصناف النباتية أو السلالات الحيوانية مع التقلبات المناخية أو الآفات والعوامل الممرضة التي تواجه بيئتنا، فالنبات إن كانت بذوره من بيئة مغايرة ومهما كان جيداً قد تنهار مواسمه عند أول تقلب في الطقس، أو تفنى ثماره جراء تعرضها لآفات لم يتمكن من مقاومتها، في وقت نعانيٍ فيه من تراجع السلالات الحيوانية المحلية وحلول المستورد بدلاً عنها رغم المشكلات المرتبطة بذلك، دون الوعي أو إيجاد التنظيم أو الضوابط لهذه المشكلات التي تشكل تهديداً على اقتصادنا، مما يعزز تدخل الهيئات البحثية في اعتماد السلالات والأنواع التي ستحقق أعلا مستوى من الإنتاجية وأكبر قدر من التوافق وتيسيرها للفلاح والمربي.

مشروع ملكات النحل

معاون مدير عام الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية الدكتور بهاء الرهبان بين أن الهيئة تولي اهتماماً كبيراً بنحل العسل نظراً لأهميته الاقتصادية، وذلك من خلال الاهتمام بوقاية النباتات التي يتغذى عليها النحل، والتركيز على الآفات التي تؤثر عليه ، إضافة إلى العمل الحثيث على تأصيل سلالات النحل السورية، مشيراً إلى التدهور الكبير الذي تعرض له قطاع تربية النحل خلال السنوات الأخيرة، عدا عن بروز ظاهرة خلط السلالات نتيجة دخولها عبر الحدود بصورة غير نظامية ودون دراسة وتقييم لنوعيتها، فمن المفروض الاهتمام بوجود سلالات نحل سورية قادرة على التكيف مع كافة الظروف البيئية السائدة في القطر، وقدرتها على تحمل كافة الآفات والأمراض المنتشرة في بيئتنا، مع التركيز على تميزها بالقدرة العالية على إنتاج العسل.

في ضوء هذه المعطيات ولتفاديٍ خلط السلالات بيّن «الرهبان» أن الهيئة أطلقت مؤخراً مشروعاً لتأصيل سلالات النحل السوري تم عرضه خلال الملتقى الزراعي وأدراجه ضمن المشاريع الرئيسية لمخرجات الملتقى، حيث تم تشكيل فريق عمل من الهيئة ومن مديرية وقاية النبات في وزارة الزراعة والاستصلاح الزراعي لبدء المشروع.

وقال الرهبان: نحن نستورد ملكات نحل العسل أجنبية ذات كلفة عالية لكن مع الوقت تضعف وتقل إنتاجيتها بعد الموسم الأول، وتضعف مقاومتها للظروف البيئية، لذلك عملت الهيئة أمام تلك التداعيات على وضع نواة مشروع لإنتاج ملكات نحل العسل في الساحل السوري، كما جرى تقييم بعض صفات طوائفها بعدة طرق عملية لاختيار أفضلها، حيث تشكل هذه الخطوة النواة الأولى لإنشاء مركز لإنتاج ملكات نحل ملقحة ومحسنة وذات مواصفات عالية لرفد النحالين بها بدلاً من الاستيراد والوقوع في المشكلات المذكورة آنفاً.

أمام بخصوص موضوع الوقاية قامت الهيئة بحسب الرهبان باستخدام مواد طبيعية في مكافحة الآفات، إضافة لإيجاد أفضل السبل لرفع مقاومة طوائف سلالات النحل والتخلص من المسببات الممرضة وتثبيطها، حيث تستخدم تلك المواد عبر إضافتها للغذاء السكري للنحل.

دودة القز الكورية

وفيما يخص التدهور الكبير في سلالات دودة القز «دودة الحرير السورية» بيّن الرهبان أنه سيتم استيراد هجن دودة القز الكوري بعد أن تم إجراء العديد من الأبحاث عليها، وتم تقسيمها إلى أربعة مجموعات ومن ثم اختيار مجموعة (المجموعة البيضوية الشكل) التي أظهرت تفوقاً بعدد البيوض ووزن الشرنقة ووزن الحرير، كما تجري تنقية هذه المجموعة للحصول على سلالات نوعية وبمواصفات جيدة.

ووفقاً للرهبان تتابع مجموعات وقاية النبات بالهيئة عمليات الجانب المتعلق بالوقاية عبر دراسة وحصر الآفات التي تصيب دودة القز، حيث سجل عدد من الأمراض الفطرية والبكتيرية والفيروسية ونوع من الحشرات، مؤكداً وضع برنامج لمكافحتها والسيطرة عليها ومنع انتشارها لضمان سلامة دودة القز والمحافظة على كمية إنتاجها من الحرير.

خضار وأشجار

مشاريع الهيئة لم تتوقف عند هذا الحد وإنما تعمل حالياً على مشاريع خاصة بالتحسين الوراثي لمحاصيل الخضار، حيث بين مدير إدارة بحوث البستنة الدكتور أسامة العبد الله أن هناك عدة برامج للتحسين الوراثي لمحاصيل الخضار تهدف لإنتاج بذار الخضار الهجين والعادي بما ينسجم مع مخرجات والتوصيات الختامية للملتقى الأخير لتطوير القطاع الزراعي ضمن برامج تطوير الإنتاج النباتي ويسرع من وتيرة التنمية الزراعية، بما يعود بالنفع على المزارع والمستهلك على حد سواء لاسيما مع انتشار أصناف البذار المستورد بشكل كبير، مشيراً إلى أنه ورغم سعرها المرتفع إلا أنها تنافس البذار المحلية التي شارفت على الاندثار، وبيّن أن برامج التحسين الوراثي شملت العديد من أنواع الخضار الرئيسة كالبندورة والباذنجان والكوسا والبصل والثوم والجزر وغيرها، كما أفضت هذه البرامج إلى اعتماد هجينين من الكوسا وسلالة من البازلاء وصنفين من البصل، والتوصل لقاعدة وراثية جيدة من السلالات النقية من البندورة والباذنجان.

كما تعمل الهيئة وفق العبد الله على تنمية برامج التحسين الوراثي للأشجار المثمرة كالزيتون واللوزيات والتفاحيات وعدد من النباتات الطبية والعطرية بهدف اعتماد أصناف ملائمة ومتأقلمة مع كافة التغيرات المناخية، والحصول على طرز برية وأصناف محلية ومدخلة.

مشكلات ومعاملات

وفيما يتعلق بالمشكلات الزراعية وإيجاد الحلول أكد مدير الإدارة على السعي الجاد لمتابعة البحوث لحل مشاكل المزارعين مثل مشاكل التساقط وفشل العقد أو ما تسمى ظاهرة الحلول في محصول الكرز، والتوازن بين الأزهار المذكرة والمؤنثة كظاهرة الشبشلة في محصول التوت، إضافة إلى التركيز على الأبحاث المتعلقة بزيادة الإنتاجية وتحسين نوعية المنتج في محاصيل الدراق والفستق الحلبي والتفاح والحمضيات والخضار، والتوجه نحو نظام الزراعة البيئية فيما يتعلق بالتفاحيات بحيث يتم تحديد ما يناسب كل منطقة من الأصناف والأصول وفق احتياجاتها البيئية.

ووفقاً للعبد الله تتعاون الهيئة العامة للبحوث الزراعية مع العديد من الجهات بهدف إجراء الأبحاث والمشاريع البحثية المشتركة كالتعاون مع الجامعات، والهيئة العليا للبحث العلمي، والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة أكساد، وهيئة المواصفات والمقاييس، وهيئة الطاقة الذرية.

ولفت مدير الإدارة إلى أن الهيئة لا يمكنها الاستثمار المباشر لكافة نتائج أبحاثها ومشاريعها كونها جهة عامة ذات طابع إداري وليست مؤسسة ذات طابع اقتصادي، ومع ذلك هناك مساعي وتعاون مع وزارة الزراعة لتعديل القوانين الناظمة للهيئة بما يسمح استثمار مخرجات البحث العلمي ويتاح لها توسيع مشاركتها في المجالات الاقتصادية.

توسيع مطلوب

ومع زيادة الرهان في كل يوم على قطاعنا الزراعي يتحتم علينا التعويل أكثر على ربط الجوانب البحثية سواء في هيئة البحوث الزراعية أو غيرها من الهيئات البحثية المهتمة بالقطاع الزراعي مع التطبيق العملي، وبشكل موسع مع مدها بصلاحيات أكبر سواء كانت استثمارية أو اقتصادية تسمح لها بتطوير وتنمية هذا القطاع بعيداً عن الاعتماد على شركات القطاع الخاص التي اعتمدت في غالبيتها على استيراد البذور والدعاية والإعلان، ولم تهتم للنتائج في المحصلة، كما يجب على تلك الهيئات تكثيف نشاطات التوعية وتوزيع نشرات توثيقية لتجارب الفلاحين لتعميمها بعد دراستها تتعلق بكافة الأصناف التي جربوها بعد أن زادت مؤخراً حالات الغش واستيراد بذور لا تناسب بيئتنا، كونها تهدف لحصر الأرباح والإنتاج بالشركات الأجنبية.



بعد اليوبيل الذهبي.. هل شاخت رياضتنا أم عجزنا عن النهوض بهـا؟

رياضتنا تتراجع والحلول موجودة لكن العزيمة مفقودة

البعث الأسبوعية -ناصر النجار

قبل عام من الآن احتفل الرياضيون بالعيد الذهبي وتفاءلنا كثيراً حسب المعطيات والمخرجات في هذا الحفل، وبعدها سمعنا عن مشاريع كثيرة للدعم وللتطوير مع تبني الرياضة المنسية (رياضة المدارس) وغيرها من الأمور التي دبت التفاؤل في أوصالنا الموجوعة رياضياً.

المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام رسم لنا الكثير من الوعود المخملية في كل المناسبات والمؤتمرات والجولات، لكن كل هذه الآمال غابت مع غياب الشمس ولم نعد نجد أي أثر للوعود سوى الأوراق التي كتبت عليها هذه الكلمات، وتبين لنا بما لا يدع للشك أننا ماهرون بالتنظير فاشلون بالعمل، لذلك بين عيد الرياضة الماضي وعيد الرياضة اليوم تدهورت رياضتنا كثيراً وتراجعت إلى الوراء أكثر وهذا دليل قاطع أن القائمين على العمل الرياضي عاجزون عن مسك الرياضة من أطرافها وعلى دفعها نحو أماكن آمنة.

وهذا الكلام هو توصيف للواقع وليس نيلاً من أحد، فالأمور الخاصة لا تعنينا فما يعنينا في الرياضة الأمور المرئية التي ترفع علم الوطن الغالي وتعلي راياته في كل المحافل الرياضية التي يشارك بها رياضيونا وفرقنا ومنتخباتنا.

والوضوح الذي فرض علينا مثل هذا الكلام هو العلاقات غير المنسجمة في المؤسسات الرياضية، فالصراع قائم بين الأشخاص في هذه المؤسسات، والصراع أكبر بين أولئك الطامعين بدخول هذه المؤسسات.

وقد تبين للجميع أن المنافع الشخصية طغت على العمل والتطوير وعلى الخبرة والكفاءة، لذلك تجذر هذا الصراع في رياضتنا بحثاً عن منافع شخصية يمكن أن يجنيها الشخص عندما يكون داخل المؤسسات.

مقارنة بسيطة

حتى لا نكون قد تجنينا على أحد بكلامنا هذا فإننا نجري مقارنة بسيطة بين واقع أنديتنا في العام الماضي والعام الحالي، وكذلك الاتحادات الرياضية وغيرها من المؤسسات الأخرى، لنجد أن كل شيء يسير نحو المجهول بعد أن وصل إلى الدرك الأسفل من المستوى والنتائج والمواقع!.

الكرة الطائرة على سبيل المثال حكم عليها بالإعدام عندما ألغيت من نادي الوحدة الذي تبنى اللعبة بكل الفئات ويملك خيرة نجوم ومواهب اللعبة في القطر، وتبديل الإدارة ساهم في هذا القرار، فالإدارة الجديدة للنادي اختصرت الرياضة بكرة القدم وكرة السلة وعلى باقي الألعاب السلام.

ومع ذلك لم نجد أحداً ينصر اللعبة وكأنهم يريدونها أن تذهب للمجهول وتذبل وتصبح إلى زوال، وهنا نسأل ما مسؤولية فرع دمشق للاتحاد الرياضي الذي أراد أن يوزع الألعاب الرياضية على الأندية؟ وما دور المكتب التنفيذي في هذا القرار المجحف بحق لعبة نشيطة تلتمس النور في أجواء مظلمة؟.

وإذا انتقلنا إلى الريشة الطائرة فالوضع أصعب والمشكلة باتحاد اللعبة الذي لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه، فالتراجع باللعبة بلغ مداه لدرجة أنه لم يبق لنا أي لاعب بفئتي الرجال والسيدات، وقبل اثنتي عشرة سنة سمعنا أن اللعبة ستتجه للقواعد وهذا كان خطاب اتحاد اللعبة في كل موسم وفي كل مناسبة، ولكن على ما يبدو أن صغار اللعبة ومواهبها لم يبلغوا الفطام بعد لنراهم مشرقين في

البطولات المحلية والخارجية

وقصة اتحاد اليد بات يعرفها القاصي قبل الداني وقد وصلت إلى المحافل الدولية في حادثة غير مسبوقة لكنها تدل على ضعف المكتب التنفيذي الذي أوصل هذا الاتحاد إلى الدرجة التي يتمسك بها بمنصبه بقرار دولي، وهو أمر لم نعتد عليه سابقاً.

أما اتحادا كرة القدم وكرة السلة فكانا عنوان الفشل الذريع، وما صرف عليهما من مبالغ بالليرة السورية والعملة الصعبة يدل على سوء الإدارة وهدر المال العام دون حسيب ورقيب، وإذا كانت كرة القدم مكشوفة والجميع يطعن بأفعال القائمين عليها، وما جرى في اتحاد كرة القدم تحديدا وصمة عار بحق رياضتنا وخصوصاً أن المعالجات كانت أسوأ من النتائج وسوء العمل والإدارة، والصرف والإنفاق الذي حدث في اللعبتين دلّ على أن الأمور المالية والفنية والإدارية والتنظيمية (سايبة) وفي خبر كان.



ولن نخوض في عمق التفاصيل لأننا تحدثنا كثيراً ومطولاً عن الإخفاق والتجاوزات التي حدثت في كرة القدم في عام واحد على الأقل.

الاتحادات السابقة التي ذكرناها نموذج لما يحدث في رياضتنا وبقية الاتحادات الرياضية ليست بحال أفضل، لكن ما ذكرناه نموذج للتمرد والإنفاق غير المشروع واللامبالاة وسوء الإدارة وعدم الاهتمام

المفهوم الخاطئ

من خلال متابعتنا الجادة للمؤتمرات السنوية التي جرت قبل أشهر من الآن توصلنا إلى نتيجة أن هذه المؤتمرات تقام من باب الواجب ولتنفيذ الروزنامة السنوية للاتحاد الرياضي العام، لكن الصيحات التي أطلقها الرياضيون في الأندية والاتحادات لم تلق الآذان المصغية ولم يتم التعامل معها بجدية، والدليل على ذلك ازدياد معاناة الأندية والاتحادات الرياضية، وما جعلنا وقتها نتشاءم أن أحداً من الذين هم في موقع المسؤولية بالمكتب التنفيذي سفّه المداخلين طالباً منهم رفع مستوى المداخلات، كل ذلك لأن الرياضيين كانوا يطالبون بحذاء رياضي وكنزة وبساط مصارعة وقفاز ملاكمة وطاولة بلياردو، وما زال الرياضيون حتى الآن يطالبون برفع أذن السفر، فهل من المعقول ليشارك أي لاعب أو مدرب أو إداري ببطولة ما خارج محافظته أن يدفع من جيبه تكاليف المشاركة لأن أذن السفر لم يعد يغطي أجرة التنقلات.

لنسأل من اعترض على المداخلات: ماذا ستكون مداخلات الرياضيين؟ هذه مشاكلهم وأوجاعهم، وهذه بالفعل منغصات العمل الرياضي، وإذا كان الرياضي يبحث عن تجهيزات وحذاء وكيس ملاكمة، فكيف سنطالبه بالبطولة؟ وكيف ستتطور رياضتنا ونعلي راياتها؟.

الملاحظات التي سجلها الحاضرون لهذه المؤتمرات من القيادة الرياضية ومن فرع دمشق (هنا نتكلم عن العاصمة فقط، وما يسري عليها ينطبق على جميع المحافظات بلا استثناء) لم تؤخذ بعين الاعتبار ولم يبحث أحد عن الحلول ووضعت في الأدراج، لذلك بلغت الصعوبات حدها الأعلى لدرجة أن بعض الأندية أفلست تماماً وباتت غير قادرة على الصرف، وبعضها تعيش تحت رحمة اللجان وعدم الاستقرار وتعيش مشاكل إدارية لا حصر لها، لتتعطل النشاطات بألعاب مختلفة.

الإمكانيات المتاحة

ليست المشكلة في الإمكانيات المتاحة والموارد الضعيفة وقلتها، إنما تكمن المشكلة في إدارة هذه الموارد وكيفية توظيفها ولو بالحد الأدنى.

هذا الباب واسع جداً ويمكن الكلام عنه مطولاً، ولن نخوض إلا في الأندية لتكون الأمثلة واضحة وشفافة ونستبين منها الهدر الذي لا يستند إلى أي منطق أو إستراتيجية أو فكر احترافي تغيير المدربين بشكل مستمر وفسخ عقود العديد من اللاعبين يدل على سوء إدارات أنديتنا بالتعامل مع الاحتراف وغياب الثقافة الكروية وعدم وضوح إستراتيجية العمل المبني على قواعد وأسس صحيحة التغيير من ناحية العامل الفني يضعف الفرق وقلما كان التغيير مفيداً والشواهد في ذهاب الدوري الحالي كثيرة بدءاً من الكرامة إلى عفرين إلى النواعير إلى الجيش وغيرهم، ومن الناحية المالية فإن ذلك يرهق الأندية بالدفع للراحلين والقادمين وهذه مصاريف زائدة لو أحسنت الأندية الاختيار منذ البداية لما وصلت إلى نفقات كثيرة لا طائل منها وفوائد فنية قد تكون معدومة.

صرفيات زائدة

أغلب أنديتنا الكبيرة مفلسة وصناديقها فارغة وتبحث عن المال من هنا ومن هناك والسبب سوء العمل الإداري والفوضى التي تكلمنا عنها في موضوع المدربين، وعلى سبيل المثال فإن نادي الوحدة تعاقد هذا الموسم مع أكثر من عشرة لاعبين محترفين من أندية عدة، بالنظر في هذه التعاقدات لم نجدها بوقتها منطقية لأنها غير مفيدة للفريق، وانتهت مرحلة الذهاب لنجد أن شكوكنا كانت بمحلها، والسبب أن العقود جاءت مع لاعبين بلغوا سن الاعتزال وبعضهم يحمل أذية عضلية وعظمية، ومع غياب الفحوص الطبية الصحيحة جاءت التعاقدات مع اللاعبين المصابين أشبه بجريمة بحق النادي لأنه دفع المبالغ الطائلة دون أن يستفيد من الكثير من اللاعبين الذين تعاقد معهم والدليل الموقع الذي انتهى إليه الفريق مع نهاية الذهاب وهو مبتعد عن المنافسة كثيراً، وبالنظر إلى نادي الوثبة المتصدر وجدنا أن تعاقداته كانت منطقية ولم يصرف على فريقه نصف ما صرفه الوحدة وبات في الصدارة ومثله فريق تشرين، أما نموذج الوحدة فهو موجود في باقي الأندية كالكرامة والفتوة والاتحاد وحرجلة وغيرها، وهذه الفرق دفعت كل إمكانياتها لهذه التعاقدات وسخرت لها كل الواردات واستدانت واستعانت بالمحبين والداعمين، ومع ذلك لم تكن بخير لأنها بمواقع المهددين، ولم تسعفها كل هذه التعاقدات باهظة الثمن ببلوغ المنافسة أو تفادي الخطر على أقل تقدير، والحديث هذا لا يقتصر على دوري الدرجة الممتازة بل ينسحب على بعض فرق الدرجة الأولى ولو اعتبروها هواة إلا أنها غرقت في مستنقع الاحتراف ولم تجن منه إلا الفشل وهدر المال.

في الكواليس هناك أحاديث كثيرة عن فوائد تجبى من كل هذه التعاقدات والصرفيات وهذه الشبهات فاحت روائحها وننتظر من يؤكدها بالدليل.

خير الكلام

الحديث طويل في قضية التراجع الذي تشهده رياضتنا وكشف أسبابه ونحتاج إلى أعداد كاملة لنتحدث به، كالحديث عن المنشآت والاستثمارات والعقود والقوانين وغيرها ونكتفي بهذه الإشارات البسيطة، بعض المراقبين باتوا يتحدثون عن ترهل المنظمة وهذه الأحاديث باتت علنية وفي الشاشات الكبيرة، والبعض طالب بتحديث القوانين لتكون ملبية للعصر وللتطور الرياضي الحاصل في دور الجوار.

والاعتقاد أن المنظمة الرياضية باتت بحاجة إلى تحديث في القوانين والكثير من مواد النظام الداخلي لتكون قادرة على مواكبة العمل الرياضي الناضج الملبي، لكن التساؤل المهم: هل شاخت رياضتنا أم إننا عاجزون عن التعامل مع الرياضة بنضوج وعقلية فكرية تواكب التطور العلمي للرياضة؟ وهل تنامي الفساد وعدم مكافحته أدى برياضتنا إلى هذا المصير؟

نبض رياضي

لغة المنطق الغائبة

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

حملت الأيام الماضية انتقادات لاذعة للقائمين على رياضتنا في مختلف المفاصل ابتداء من المكتب التنفيذي نزولاً حتى اتحادات بعض الألعاب واللجان التنفيذية والفنية، ومرد هذا النقد كمية الاخفاقات الكبيرة والهزات الإدارية والفنية التي لم تترك مجالاً للشك أن هنالك شيء ما يحترق في طبخة رياضتنا التي لم تعرف منذ سنوات طريقها للنضوج.

فلغة المنطق التي لاترضي أحداً من المعنيين عن رياضتنا تؤكد أن الأوضاع إن استمرت على هذا المنوال فإننا ربما سندخل إن لم نكن دخلنا في نفق مظلم دون نهاية، فالأحوال داخل كواليس المنظمة الرياضية لا تسر عدواً ولا حبيباً في ظل عشوائية وتخبط في التخطيط والتنفيذ على حد سواء، وما يزيد الطين بلة أن كل الاشارات الإعلامية وكلام الخبراء وأصحاب العقل لا يُلقى له بال وكأنه نقش على لوح جليد أو كلام في الهواء.

ولا بأس هنا من التصريح والتأكيد أن السبب الرئيس لما نحن فيه رياضياً هو تضخم الأنا عند بعض أعضاء المكتب التنفيذي وموظفيهم، فأحد الاعضاء يقرر وينفذ دون مشاورة البقية فيما موظف يأمر وينهي دون حسيب أو رقيب على اعتباره مفوضاً بصلاحيات تفوق اختصاصه!.

أمام هذا الحال المستعصي وبلغة المنطق ذاتها يجب التنويه أن بعض أعضاء المكتب التنفيذي ارتضوا لأنفسهم دور المتفرج ولم يمارسوا صلاحياتهم التي كفلها لهم القانون، وباتوا دائمي الشكوى أنهم غير قادرين على تنفيذ خططهم ورؤيتهم للتطوير ناسين أو متناسين أنهم شركاء فيما يحصل بتراخيهم وانكفائهم نحو أمور ثانوية لا طائل منها.

هذه الوضعية تجعلنا نقف مستغربين ومتسائلين هل هذا الحال سيجعل رياضتنا تخطو بالفعل نحو الأمام؟ وهل الانقسام والتشرذم والصراعات الظاهرة والباطنة ستبني رياضة عصرية ينتظرها الشارع الرياضي بشوق وصبر؟

الإجابة على التساؤلين الماضيين واضحة لا لُبس فيها، لذلك نحن بحاجة لتنقية النفوس في المقام الأول قبل التفكير في أي خطوة ثانية، مع نبذ فكرة هذا معي وهذا ضدي التي نخرت عظم المفاصل، ما يعيدنا لكلمة السر الأساس وهي العقلية التي يجب أن يكون هدفها الأول والوحيد تحسين أوضاع الرياضيين على اعتبارهم اللبنة الأولى فإن صلح حالها كان النجاح حليفنا طال الزمن أم قصر.

سلتنا في تصفيات كأس العالم

تاهت في دهاليز عدم الاستقرار والتأهل ممكن بشروط!

البعث الأسبوعية-عماد درويش

لا أحد يستطيع أن ينكر أن منتخبنا لكرة السلة للرجال لم يحقق النتائج المرجوة منه في تصفيات كأس العالم حيث لعب مباريات النافذة الثانية وحقق فيها فوزه الوحيد على البحرين مقابل خسارة أمام إيران، وسبق له وأن خسر أمام كازاخستان مرتين ليحتل المركز الثالث بالمجموعة، وهذا ما جعل منتخبنا الذي لطالما كنا نتغنى بنتائجه فيما مضى وبالأساطير من اللاعبين الذين تعاقبوا عليها خلال العقود الماضية وحققوا خلالها الكثير من الإنجازات العربية والدولية موضع نقد الشارع الرياضي.

أخطاء كثيرة

نبدأ من المباراة قبل الأخيرة مع البحرين حيث قدم منتخبنا أداء قوياً ونجح من خلالها من تقديم صورة مشرقة، لكنه ارتكب الكثير من الأخطاء خاصة بالربع الأخير حيث كان دفاع منتخبنا عبارة عن شوارع ساح فيها لاعبو البحرين، حتى تساءلت كوادر السلة عن الجدوى من الفوز إذا كان بهذه الطريقة.

الجميع توقع أن يلعب منتخبنا أمام إيران بشكل مغاير لمباراة البحرين وأن يعمد المدرب على تلافي الأخطاء التي تم ارتكابها، وتفاءل الجميع خيراً بعدما شاهد منتخبنا يقدم مباراة جيدة بالنصف الأول منها، إلا أن الأخطاء لم يتم تلافيها ففي النصف الثاني وتحديداً بالربع الأخير انهار منتخبنا وكان دفاعنا هشاً ما سمح لمنتخب إيران من رفع الفارق لينهي المباراة لمصلحته بفارق ١٢ نقطة، وكان من الممكن الاستفادة من قدرات بعض اللاعبين ومنحهم وقتاً أكثر بالمشاركة مثل عبد الوهاب الحموي وطارق الجابي الذي لم يشارك مطلقا.

تغيير المدربين

هاتان الخسارتين أكدت أن منتخبتا بحاجة ماسة للاستقرار الفني والتدريبي، فمن غير المنطق أن يتم تغير مدرب المنتخب في كل نافذة، والمدرب الإسباني الحالي للمنتخب خافيير هو المدرب الثالث للمنتخب بعد الأميركي جوزيف ساليرنو والروسي ميخائيل تيرخوف، وهذا بالفكر التدريبي حالة غير صحية حسب آراء الكثير من النقاد.

ولنكن واقعيين ومنطقيين في الحديث فبناء على المعطيات الراهنة برياضتنا أولاً وكرة السلة تحديداً فنحن بحاجة لكثير من التحضير لأي منتخب، فالمعسكرات المحلية والخارجية فقط لا تصب بمصلحة اللعبة، بل هي بحاجة للمشاركة بالبطولات العربية والدولية لنعرف أين مستوانا، فمدرب المنتخب الحالي لم يقم بتدريب المنتخب سوى عشرة أيام قبل المشاركة بالنافذة الثانية وهي فترة قليلة لتحضير المنتخب، لذلك نجد أنه لم يتعرف على قدرات اللاعبين وإمكانياتهم خاصة الذين يلعبون خارج الدوري المحلي ولم يقم باختيار اللاعبين بنفسه بل قام اتحاد السلة بهذه المهمة، الأمر نفسه كان مع المدربين ساليرنو وميخائيل ، وهذه الموضوع يتحمله كما أسلفنا اتحاد اللعبة.

منتخب هزيل

النتائج التي حققها المنتخب حتى الآن "حسب كوادر اللعبة" دار حولها جدال واسع وخاصة حول اللاعبين، سواء اللاعب المجنس أم باللاعبين من أصول سورية أو استبعاد الأفضل على الساحة السلوية ، وحتى في طريقة تحضير المنتخب الذي كلف الملايين من الليرات ، ورغم كل ذلك فإن المنتخب لم يقنع ، فكل تلك المصاريف لم تنفع سلتنا من التقدم على اللائحة الدولية التي يصدرها (الفيبا) بل تراجع ترتيبنا ثلاث مراتب وهو ما جعل الاتحاد الدولي يصنف منتخبنا بالمستوى الرابع لقرعة للنهائيات الآسيوية التي تأهل لها منتخبنا، وهذا يؤكد أن العمل والمنهجية التي يتبعها الاتحاد غير صحيحة.

وإذا كان تطور كرة السلة سيبدأ من القاعدة بخطوات سليمة ومدروسة وفق استراتيجية بعيدة المدى، فإن المعطيات الموجودة والخطوات التي خطاها اتحاد السلة في هذا الاتجاه ما زالت غير مطمئنة، بعد هذه المستويات الهزيلة والفوارق الرقمية والطابقية التي ظهرت فيه أنديتنا هذا الموسم، والتي أكدت بالدليل القاطع أن سلتنا ما زالت بعيدة كل البعد عن مواكبة التطور الحاصل في مثيلاتها في البلدان المجاورة.

ضعف الاهتمام

التراجع الذي تعيشه اللعبة آخذ بالازدياد أكثر نظراً لضعف الاهتمام بها من إدارات الأندية التي لم تعتد تهتم بها مثل السابق بسبب الضائقة المادية التي تعيشها، والمدهش أن كل الاجتماعات التي يجريها اتحاد السلة تتفق على أن المرحلة التي تمر بها سلتنا بالغة التعقيد وشائكة، ويخرجون بتوصيات ووعود لا تلبث أن تتلاشى، فإعادة بناء اللعبة لا يقف عند مشاركة في بطولة عربية أو قارية بل هي بحاجة لإعادة بناء من جديد على أرض صلبة ،ووضع روزنامة عمل طويلة ونظام دوري جديد ومتطور للفئات العمرية مع إمكانية الفرض على إدارات الأندية المشاركة بدوري الفئات العمرية الصغيرة، والاهتمام بهذه الفئات ولا يحق لأي ناد المشاركة بدوري الرجال إذا لم تتوفر لديه فرق هذه الفئات، مع عدم نسيان تعيين كوادر فنية عالية المستوى لهذه الفئات والعمل على تطوير مستواها ومن ثم التفكير في بناء منتخب أولمبي أعمار لاعبيه صغيرة وزجه بالمشاركات والبطولات الخارجية لاكتساب الخبرة قبل الزج به بالبطولات الآسيوية والتصفيات المونديالية وتوفير له كل الأجواء التدريبية المثالية مع ضمان استمراريته على مدار العام.

لاعبون شباب

الخلاصة أن منتخبنا بحاجة لتطعيمه بالشباب ودعمه على الأقل بأربعة لاعبين من صغار السن يكونون ضمن الـ١٢ لاعب من لاعبي المنتخب وبناء منتخب أولمبي، وهذه المهمة ملقاة على عاتق الاتحاد، حيث صرح رئيس الاتحاد بأكثر من مناسبة أن أعمار لاعبي المنتخب والدوري عامة بحدود ٣٥ عاماً وهو سن كبير نسبياً للاعبي السلة، والسؤال الذي يطرح نفسه :ما فائدة إقامة دوري تحت ٢٣ و١٩ سنة إذا لم يتم دعوة هؤلاء اللاعبين لتجربتهم في المنتخب الوطني؟ كما يجب العمل على ملف اللاعبين المغتربين وحسم مسألة انضمامهم للمنتخب وأن يكونوا من طراز السوبر، فما قدمه اللاعبيون المغتربون مع المنتخب حتى الآن غير كافٍ بالمطلق.

تأهل صعب

المدرب الوطني عدي خباز أشار لـ"البعث الأسبوعية" أن النتائج التي حققها منتخبنا غير مرضية، وبهذه العقلية فإن سلتنا لن تتأهل إلى نهائيات كأس العالم، فالمناخ الرياضي غير مناسب فمن لا يستطيع الفوز على كازاخستان وإيران لن يستطيع الفوز بالدور المقبل على استراليا والصين واليابان وغيرها من الدول الآسيوية المتطورة، مضيفاً: أقصى حدودنا هو الوصول للدور المقبل، فموضوع تأهلنا لكأس العالم هو حلم بحاجة لشروط أساسية عبر البناء من القواعد،كنا نتمنى من اتحاد السلة أن يدعو منتخبنا الوطني الأولمبي (تحت ٢٣) سنة وأن يشارك فيه في البطولة العربية، حتى لو خسر المباريات سيكون قد اكتسب الخبرة من خلال هذه المشاركة ومن ثم يتم زج اللاعبين مع المميزين من المنتخب الأول الذي عانى من كبر أعمار لاعبيه، ولو شارك المنتخب في البطولة لكان استفاد من مبارياتها الرسمية والقوية، ولكان أكثر نضجاً وقوة وتوازناً ولكانت فرصة للمدرب للتعرف أكثر على اللاعبين بكل تفاصيلهم.

فصل الرياضة عن السياسة ...

شعار بعيد عن التطبيق في المفاهيم الغربية

البعث الأسبوعيّة- سامر الخيّر

تحرك الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" ضدّ أهم المبادئ الرياضيّة والتي تنادي بها كل المنظمات الرياضيّة على مدى عقود، فصل السياسة عن الرياضة، وذلك عندما قرر نقل نهائي دوري أبطال أوروبا للموسم الحالي من مدينة سان بطرسبرغ الروسية إلى العاصمة الفرنسية باريس، وتحديداً في ملعب "ستاد دو فرانس" يوم ٢٨ أيار المقبل، كما أعلن أن الأندية الروسية والأوكرانية والمنتخبات الوطنية لكلا البلدين التي تتنافس في المسابقات الأوروبية ستخوض مبارياتها في أراضي محايدة حتى إشعار آخر، قرار أشعل الكثير من الانتقادات وأعاد إلى الذاكرة العديد من الحوادث التي شوهت معاني الرياضة بالتدخلات السياسيّة، فهل فصل السياسة عن الرياضة مجرد شعار؟ أم يمكن أن يصبح حقيقة يوماً ما؟

الكثير من المحطات شكل فيها التأثير السياسي تحولاً جذرياً في الحياة الرياضيّة سيما كرة القدم، رغم التأكيد بضرورة عدم تدخل السياسة والسياسيين في الرياضات الشعبية، وسن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" العديد من القوانين التي تمنع تأثير تدخل حكومات البلدان في اختيارات وقرارات الاتحادات المحلية، والتي تصل عقوباتها حال ثبوتها إلى الإيقاف على المستوى الدولي كما حصل في مواقف كثيرة.

ففي عام ٢٠١٩ تأزمت العلاقة بين إقليم كاتالونيا والحكومة الإسبانية، على خلفية رغبة الأول بالإنفصال عن إسبانيا، وقتها استضاف الإقليم مباراة الكلاسيكو بين الغريمين التاريخيين ريال مدريد وبرشلونة، ورغم الاحتياطات الأمنية الكبرى في مقاطعة كتالونيا في محاولة للنأي بمباراة الكلاسيكو عن الاحتجاجات الانفصالية، فإن تلك المحاولات باءت كلها بالفشل لأن السياسة لم تكن مطلقاً خارج التنافس بينهما، فالعداء السياسي قائم بين الإقليم والعاصمة منذ عقود طويلة وكانت الرياضة والملاعب إحدى جبهات هذا التنافس منذ حكم الجنرال فرنكو الذي عرف بمناصرته للريال وإخضاعه للدعاية لحكمه.

مثال آخر، ما حدث مع الجناح الطائر الهولندي الراحل يوهان كرويف وموقف من الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال خورخي فيديلا في الأرجنتين والذي كلفه الغياب عن مونديال ١٩٧٨ وهو في قمة عطائه ونجوميته، فقد افتقدت الطواحين الهولندية أحد مفاتيح النجاح للفوز بكأس العالم أمام البلد المنظم للمرة الثانية على التوالي بعد خسارته نهائي ١٩٧٤ ضد البلد المنظم أيضاً ألمانيا الغربية آنذاك، ومثله وقف الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا كصديق لزعماء اليسار في أمريكا اللاتينية والمناهضين للإمبريالية الأمريكية، أمثال هوغو تشافيز وفيدال كاسترو وإيفو موراليس نيكولاس مادورو.

ودائماً مع حوادث كرة القدم، في عام ١٩٨٨ احتفل الهولنديون بشكل هستيري بفوز منتخبهم التاريخي ضد ألمانيا في نصف نهائي أمم أوروبا على أرض الأخيرة، وقاموا بإلقاء دراجاتهم في الهواء صارخين "لقد استرجعنا دراجاتنا" في تذكير بأكبر سرقة دراجات هوائية ارتكبها الألمان حينما صادروا جميع الدراجات الخاصة بالهولنديين أثناء الاحتلال النازي.

ولا ننسى ما يحدث بشكل سنوي تقريباً في ديربي غلاسكو الشهير في اسكتلندا بين سيلتيك ورينجرز، الذي يعرف الكثير من حوادث العنف بسبب الاختلاف الطائفي بين الفريقين، ومناصرة جماهير سيلتيك لأغلب الأحزاب اليسارية والحركات التحررية حول العالم.

والغريب أن الفيفا تمنع اللاعبين والمدربين من ارتداء أي دلالات سياسية، والعديد من مشجعي كرة القدم يتبنون وجهة النظر هذه كونها ترسم صورة نقية لكرة القدم كرياضة جميلة لا تتأثر بما حولها من شوائب، لكن الحقيقة أن كرة القدم تلعب دور المرآة لتعكس ما حولها من اضطرابات سياسية واجتماعية، ما يثبت عكس ما تدعيه الفيفا والاتحادات الكروية من فصل غير واقعي لعلاقة الترابط بين الكرة والسياسة، لتتحول الساحرة المستديرة لأحد أذرع الدبلوماسية الدولية لفض النزاعات السياسية.

وكنا قد تحدثنا في أعداد سابقة عن صراع المعسكرات والمقاطعة الواسعة من قبل دول الكتلة الليبرالية لأولمبياد موسكو عام ١٩٨٠، وبالمثل قاطع الاتحاد السوفياتي الدورة التالية للألعاب الأولمبية في لوس أنجلس الأمريكية عام ١٩٨٤.

اللجنة الأولمبية الدولية ومعها باقي الاتحادات الدولية من المفترض أن تضع قيود على طريقة التعبير عن الانتماء للمنتخبات في المسابقات والبطولات الدولية، وضمان عدم تأثير الساسة على قرارات الاتحادات، حتى تبقى المثل الرياضية ورسالتها مترفعةً عن المصالح الشخصية، وأن توجد جسور تواصل بين الشعوب لا أن تكون سبباً جديداً من أسباب الخصام والتعصب الأعمى.

وبالعودة إلى أزمة الرياضة الروسيّة استطاع الاتحاد الدولي لكرة الطائرة "فيبا" اختراق أجواء المقاطعة التي تحاول الدول الأوروبية وأمريكا إيقاع روسيا فيها، من خلال التأكيد على إقامة بطولتي العالم في الكرة الطائرة والكرة الشاطئية للرجال فهو لا يجد سبباً مقنعاً لنقلها من روسيا والتي من المفترض إقامتهما في عشر مدن عبر روسيا ابتداء من ٢٦ آب وحتى ١١ أيلول سبتمبر العام الجاري. هذا القرار يعطي فرصةً وأملاً كبيرين لكل من ينادي بفصل السياسة عن الرياضة، فإذا كانت إجراءات السلامة كافةً مضمونة والحضور يحترم البطولة المقامة، فلا مانع من إقامة الحدث، وهذا ما يجب أن يقتدي به الاتحاد الدولي لكرة القدم، وليس كما فعل إذا قرر فرض خوض روسيا لمبارياتها تحت راية محايدة، ولعب مبارياتها البيتية خارج قواعدها، كما سيتم حظر النشيد والعلم الروسيين من المنافسات الدولية مع التهديد بمزيد من العقوبات كالاستبعاد المحتمل من المسابقات وأهما مونديال قطر.

وسيؤثر القرار بشكل مباشر على مباريات الملحق المؤهل لكأس العالم في نهاية الشهر المقبل، لأن بولندا التي ستواجه روسيا في ٢٤ الحالي في نصف نهائي المسار الثالث الذي يضم السويد وتشيكيا، حذرت من أنها سترفض خوض المباراة، وأصدرت اتحادات بولندا والسويد وتشيكيا بيانات صحافية ترفض فيها مواجهة روسيا في الملحق القاري، ورغم عدم تواجدها في الملحق قررت انكلترا عدم الدخول في أي منافسة مع منتخب أو أندية روسيا.

في ذكرى وفاته.. عبد الغني العطري

شيخ الصحفيين السوريين بين الأدب والصحافة

البعث الأسبوعية - أمينة عباس

قال عنه الراحل أ.مدحت عكاش صاحب ورئيس تحرير مجلة "الثقافة": "إذا كان تقدير الرجال يقاس بما يقدمونه لبلادهم من خدمات وما ينجزونه من أعمال فإني أشهد أن صديقي عبد الغني العطري قد عمل في سبيل رفعة الأدب وخدمة اللغة في وطننا ما يجعله في مقدمة رواد الحركة الفكرية في هذا البلد". والعطري هو أحد الرواد الأوائل في الصحافة والأدب، وقد احتار بعض أرباب القلم من أدباء وصحفيين في أمره، فبعضهم يصنفه بين الأدباء دون الصحفيين، وبعضهم يزعم أنه صحفي أكثر مما هو كاتب، أما هو فكان يؤمن أن الأدب والصحافة توأمان، وأنه لا أدب دون صحافة، ولاصحافة دون أدب لقناعته أنه لا يمكن للصحفي أن يكون ناجحاً ومتفوقاً إذا لم يكن مطّلعاً على أدب أمته وملمّاً بآداب الأمم الأخرى، وكذلك لا يمكن للأديب أن ينجح ويبني لنفسه مجداً أدبياً إذا لم يكن على اطلاع مستمر على الصحافة التي تبني شهرة الأديب وتشيد مجده وتذيع أدبه وتعرّف القارئ به. من هنا كان العطري في أولى خطواته في الحياة العامة موزعاً بين الأدب والصحافة.



مشاغب من طراز فريد

وُلد عبد الغني العطري في حي ساروجة بدمشق عام ١٩١٩ وكان والده في طليعة تجّار دمشق، وفي الخامسة من عمره انتقل من الكتّاب إلى الكلية العلمية الوطنية في حي البزورية حيث تابع فيها دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية وتخرج فيها بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٤١ وكانت صرحاً شامخاً للعلم، وكان أساتذة كليته نخبة من رجال العلم والأدب مثل خليل مردم بيك، سليم الزركلي، بدوي الديراني، حلمي حبّاب، بهجت البيطار. وعُرف عن العطري أنه كان طالباً هادئاً ووديعاً، أما خارج مقاعد الدراسة كان على صلة وثيقة بطلاّب مكتب عنبر الذين كانوا ينظمون الإضراب بتوجيه من الكتلة الوطنيّة التي كانت تقود معركة الاستقلال ضد الاحتلال الفرنسي آنذاك.

غلطة الشعر

في سن مبكرة اهتم العطري بالجرائد التي كان يحشوها في حقيبته المدرسية، ثم انتقل للاهتمام بالمجلات وصار يطالع كل ما يقع بين يديه منها ولا سيما المصرية والفرنسية، وكانت لديه محاولة مبكرة في إصدار مجلة بجهود شخصية وهو ما زال على مقاعد الدراسة وقد أسماها "الأمل" وكان إلى جانب ذلك يقرأ الكتب ويتعلق بها، وعندما قرأ القصة عشق أدبها وبدأ يكتب محاولاته فيها ويترجم عن الفرنسيّة بعض ما يعجبه منها ويقوم بنشرها في المجلاّت الكبرى رغم حداثة سنّه، وفي هذه الفترة لم يفكّر العطري في كتابة الشعر إلا أن صداقته الحميمة لهيثم مردم بيك الابن الثاني لشاعر الشام خليل مردم بيك وإعجابه بما كان يكتبه دفعه في نهاية المرحلة الثانوية إلى خوض غمار الشعر وبالرغم من تشجيع هيثم مردم بيك لهذه المحاولة إلا أنه رفض أن يعمل بنصيحته لأنه عندما عاد إلى ما نظمه وقارنه بما قرأ من روائع الأعلام خجل من نفسه وعاهدها على عدم تكرار ذلك، وهذا ما فعله حتى رحيله.

"الصباح" و"الدنيا"

عندما أنهى العطري دراسته الثانوية كان قد قرأ أهرامات من الكتب والمجلات، وتتلمذ على مجلتين عربيتين كبيرتين هما "الرسالة" المصرية و"المكشوف" اللبنانية، وقد نشر فيهما عدداً من المقالات والقصص، وحين أصبح في العشرين من عمره نضجت في ذهنه فكرة إصدار مجلة أدبية راقية في دمشق تضم شمل أدباء سورية وتجمع أقلامهم ونتاجهم بعد أن مرّ الأدب والأدباء في فترة خمول سببها ظروف الحرب العالمية الثانية وكان ذلك في صيف العام ١٩٤١ وكانت الخطوة الأولى أن استأجر امتياز صحيفة "الصباح" مما خوّله حقّ إصدار المجلة وأن يكون رئيس تحريرها، وفي مرحلة التحضير استعان بمجموعة من الأدباء الشباب يومئذ: فؤاد الشايب، زكي المحاسني، خليل هنداوي، وغيرهم ليكتبوا فيها، ولم يقتصر طموحه في تلك الفترة على أدباء سورية بل أخذ يكتب إلى عدد من أدباء مصرولبنان والعراق، وكان أول من اتصل به في مصر صديقه عميد القصة العربية محمود تيمور، وكانت قد نشأت بينهما صداقة حميمة من خلال رسائل أدبية متبادلة بينهما، وكان تيمور مراسلاً لـ"الصباح" في مصر، ويستكتب لها من يثق بهم، وكان عددها الأول قد صدر في السادس من تشرين الأول عام ١٩٤١ واستمرّت بالصدور المنتظم عامين كاملين، وعلى صفحاتها ظهر عدد كبير من أعلام الأدب، منهم الشاعر نزار قباني الذي نشر فيها أولى محاولاته الشعرية، وكذلك عبد السلام العجيلي وسهيل إدريس وبديع حقي وخليل مردم بيك ومحمد البزم، وغيرهم، ولأن العطري كان شديد التعلّق بالقصة بعد أن قرأ أعداداً كبيرةً منها لكبار أدباء العالم من فرنسيين وأميركيين وروس ودانماركيين، وترجم بعض قصصهم، وكان يحرص في مجلة "الصباح" على أن ينشر في كل عدد قصة على أن تكون عالية المستوى، وكانت حماسته للقصة تقابَل بكثير من المعارضة لدى أنصار الأدب القديم، حيث لم يكن أحد منهم يؤمن بأن القصة أدب رفيع، ومع هذا وبعد أكثر من عام من صدور "الصباح" بدأ يفكر بالإقدام على خطوةً أكثر جرأة لتشجيع هواة القصة من الجيل الجديد، وفي جلسة ضمت الكتّاب عمر أبو ريشة وفؤاد الشايب ونزيه الحكيم وصلاح الدين المحايري صارحهم بأنه يفكر بإقامة مسابقة للقصة القصيرة لتكون حافزاً للأدباء الشبان على مضاعفة اهتمامهم بها، وأعلن عمر أبو ريشة تبرعه بالجائزة الأولى للمسابقة، وفاز بها عبد السلام العجيلي عن قصة "حفنة من تراب" في حين فاز بالجائزتين الثانية والثالثة الكاتبان عزيز بشور وبديع حقي، ومن المؤسف أن عمرَ "الصباح" كان قصيراً، وعلى أثر انهيار هذا الصرح الأدبي أُصيب العطري بصدمة قاسية دفعته إلى إثبات الوجود من جديد، حيث وافق على العرض الذي جاءه للعمل رئيساً لتحرير جريدة "الأخبار" ذات الصف الثالث من الصحف اليومية، واستطاع النهوض بها وجعلها تقف في الصف الأول من الصحف، وفي الوقت ذاته كان يخطّط لتأسيس مشروع صحفي كبير، وحين توفر المال لديه حصل على امتياز إصدار مجلته "الدنيا" وصدر العدد الأول منها في ١٧ آذار ١٩٤٥ وكان صدورها فتحاً جديداً في الصحافة السوريّة، فقد استطاع أن يُدخل عليها الطباعة الملونة والمادة الطريفة والإخراج الجديد، كما أدخل عليها أبواباً جديدة لم تكن معروفة في صحافتنا، اقتُبس بعضُها من المجلات الفرنسية، وبعضها ابتكره وطوّره، وكانت المجلة تصل إلى كل مدينة وقرية سوريّة، و توزّع في العراق والأردن وبعض البلاد الأوربية، وكانت تصدر بانتظام لا مثيل له في يوم معيّن وساعة محدّدة، ولم تكن المجلة تعرف العطلة فقد تعلم العطري من المجلات العالمية الكبرى أن المجلة الأسبوعية لا حق لها في الغياب أو العطلة مهما كانت الأسباب والظروف وفي العام ١٩٥٣ ضاعفت المجلة نشاطها وأصدرتْ سلسلة كتب تحمل عنوان "كتاب الشهر" وظلّت "الدنيا" تزداد تألقاً وانتشاراً إلى أيام الوحدة مع مصر وكانت في تلك المرحلة المجلة الوحيدة في سورية بالإضافة إلى "المضحك المبكي" وبيَّن العطري في كتاب "اعترافات شامي عتيق" الصادر عن دار البشائر للنشر والتوزيع أن عمله في "الصباح" ثم "الدنيا" جعله على علاقة وثيقة بجميع الأدباء والشعراءالذين كانوا يخطبون ودّه ويتوددون، لكنه وبالرغم من ذلك لم يفكر يوماً بالإساءة إلى شاعر أو قاصّ، فقد كان يعتبر الكبير منهم أستاذه، والناشئ المبدع تلميذه المدلل، فتخرج منها في الخمسينيات صحفيون باتوا أعلاماً في الصحافة ورؤساء تحرير لجرائد رسمية كبرى.

العودة

بعد توقف "الدنيا" عن الصدور في بداية الستينيات توجه إلى السعودية في كانون الأول ١٩٦٣ وعَمل مستشاراً لوزير الإعلام هناك، كما عاد إلى الكتابة ولكن على صفحات مطبوعات عربية هذه المرة مثل"الفيصل" و"العربي" و"المجلّة العربية". وفي مطلع السبعينيات عاد إلى دمشق بصفة مدير للمكتب الصحفي في السفارة السعودية قبل أن يتقاعد من الوظيفة ويتفرغ كلياً للكتابة والنشر، فأخذ يكتب لبعض المجلات الثقافية ويلقي المحاضرات والأحاديث في الإذاعات والمراكز والمكتبات،ثم بدأ يصدر الكتاب تلو الكتابفأصدر سنة ١٩٧٠ كتاباً بعنوان "أدبنا الضاحك" وفي العام ١٩٨٦ كان كتابه الثاني "عبقريات شاميّة" ويتحدث في مقدمة الكتاب عن الشام التي أنجبت العباقرة: "منذ قديم الزمان والشام تنبت العباقرة والنابغين والنابهين في العلم والأدب والشعر والفن والسياسة والصحافة، وكتب التراث العربي تحفل بذكر هؤلاء النابغين" وعن هذا الكتاب قال الشاعر الراحل نزار قباني مخاطباً العطري: "خمسون عاماً مرت وأنت لا تزال تختزن في ذاكرتك نجوم الشام نجمة نجمة، وأقمارها قمراً قمراً، وتحفظ أسماء أشجارها وأنهارها وعصافيرها وحمائمها وقططها وصبيانها ونباتها ومآذنها وأصوات مؤذنيها" ومن هذا المشروع ولدت سلسلة "العبقريات" التي أصدرها العطري في الفترة ما بين ١٩٩٦-٢٠٠٠ والتي تناولت سيرَ أهم الشخصيات السورية في السياسة والاقتصاد والفن والصحافة، وفي هذه المرحلة وضع أ.العطري مُذكّراته بعنوان "اعترافات شامي عتيق" التي صدرت بدمشق عام ١٩٩٨ وآخر كتبه كان عبارة عن مجموعة من المقالات الوجدانية حملت عنوان "همسات قلب" صدرت بدمشق عام ٢٠٠١ وفي العام ٢٠٠٢ومع صدور مرسوم بصدور المطبوعات الخاصة حصل العطري على رخصة لإعادة طباعة مجلّة "الدنيالكن مشروعه لم يتحقق بسبب وفاته في حادث مرور سنة ٢٠٠٣.

شمس غابت عنا

وفي تصريحه للبعث قال نجله دسامر العطري: "عبدالغني العطري صفحة جميلة من كتاب الزمن الجميل، فهو السياسي القومي والأديب الإعلامي الذي لطالما بنى حياته في أصعب الظروف والتحديات بانسجام أتعبه بين نقيضين عايشهما بتناغم وذكاء وصفاء، بين انتمائه لعائلة دمشقية تجارية وميوله السياسية والأدبية والإعلامية التي ظهرت باكراً وبين طموحه وصعوبة الواقع وأحلامه التي حوّلها إلى ممكنات بتصميم أكيد وإرادة لاتلين، ومنذ غيابه أدركتُ أن شمساً غابت عنا، وكان جل توجيهه المستمر لنا حبّ الوطن والصبر والعمل، وتلك هي صفاته التي عرفت بين الناس، فحمّلنا بذلك مسؤولية عظيمة في الحفاظ على ما شيده، وهاهي ثمانية عشر عاماً تمر على رحيل والدنا تاركاً فكراً ونهجاً وسيرة نبيلة وعريقة وحكاية عمل وأمثولة جهاد وبناء مجد".

ومضة

ظاهرة ثقافية أم اجتماعية

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

كنت أنظر إلى حفلات توقيع الكتب كحالة من البهرجة الاجتماعية أكثر من كونها فعلاً ثقافياً، لكن الآن ارتبط ظهور حفلات توقيع الكتب بمعارض الكتاب التي مثلت بيئة حاضنة لها، بحيث تعمل دور النشر على تصدير منتجاتها من الكتب والتعريف بالكتّاب، لكنها الآن بدأت تأخذ بعداً آخر مختلفاً بكل تفاصيله، فبالرغم من تباين وجهات النظر حولها إلا أنها ازدهرت في السنوات الأخيرة بشكل لافت، حيث أخذت دور النشر تحتفي بإصداراتها الجديدة بحضور كتّابها ضمن حفل تقيمه، الأمر الذي يتيح للقارئ لقاء الكاتب واقتناء كتابه وتشجيع الإبداع ولقاء المؤلفين المشهورين بأصدقائهم وقرائهم وتعريف الجمهور على المؤلفين الجدد وتشجيعهم، علماً أن هذه الظاهرة بدأت في أوروبا ثم انتقلت إلى الوطن العربي عبر مصر، في وقت كانت تشهد فيه الساحة الثقافية سجالاً فكرياً وثقافياً وإقبالاً كبيراً من قبل المجتمع على القراءة والثقافة.

لاشك ما يهم الكاتب هو إيصال إصداره إلى أكبر عدد من الناس، وبالتالي تكون حفلات التوقيع مناسبة لدعوة الأصدقاء والمعارف للتعرف على كتابه بشكل لائق، وهناك من الكتاب لايحبذون هذه الحفلات انطلاقاً من فكرة أن هذه الحفلات يجب أن تكون لكبار الكتاب والمبدعين، والذين يأتي توقيعهم كنوع من ذكرى وشهادة قيّمة تكريماً لتاريخهم الأدبي، إضافة إلى أن مضمون الكتاب هو الذي يقرر مصيره ويخلق الإقبال عليه وليس جمع عدد كبير من الناس قد لا يكملون قراءة إصدار ما إذا لم يجدوا ما يشدهم لقراءته حتى النهاية، ومع ذلك يلبي دعوة الدار الناشرة لكتابه من باب التزامه الأخلاقي معها.

وفي ظل تراجع الاهتمام بالكتاب بات من الضروري تشجيع هذه الظاهرة وتحويها إلى حدث اجتماعي ثقافي، خاصة وأن بعض الناس لا يُعنون بالكتاب إلّا إذا كانت له دعاية وحفلات توقيع، وهو اختيار شخصي للكاتب، وأحياناً للناشر، وغالباً ما يتم الاتّفاق بين الاثنين على اعتماد هذه الوسيلة للترويج للكتاب.

وإحدى وسائل الإشهار إلى جانب الإعلام والندوات هي حفلات التوقيع التي تتيح إجراء حواراً ثقافياً حول الكتاب وقراءة في مضمونه وتحليل لمحتواه، وكذلك الترويج له وللكاتب والناشر، وبالتالي فإن حفلات توقيع الكتاب تمثل ضرورة ثقافية لو وضعَت ضمن سياقها الثقافي لتعريف أكبر شريحة ممكنة من الناس بالكتاب، كما أنها تمثل ظاهرة في صلب النشاط الثقافي لأنها تستقطب أشخاصاً لا يكونوا عادة على تماس مع الحالة الثقافية، فيرتادون هذه الحفلات إما لمعرفة شخصية بالكاتب أو رغبة منهم بالتعرف على الكتاب، في حين يحب البعض التواجد في ظاهرة من هذا النوع كشكل من الترفيه، ولهذا قد تكون هذه الظاهرة مفتاحاً يمكن من خلالها الوصول إلى القارئ، خاصة وأن هناك أشخاصاً يحبون أن يأخذوا توقيع الكاتب وقد لا يقرأ الكتاب مباشرةً ولكن بعد فترة من الزمن تصبح لديه مكتبة صغيرة يجد نفسه تدريجياً يقرأ منها، وأي منتَج ثقافي أو فني أو اقتصادي لا يمكن أن يكون ذا تأثير في الشارع إذا لم يسوّق، وبالتالي فإن تسويق الكتاب عملية ضرورية، ومن هنا تمثل حفلات توقيع الكتب نوع من التسويق، فعندما يبقى الكتاب في المكتبة والبيت والمستودع فإن ثمة كتاب غيره سيكون في السوق، كذلك يتم في بعض حفلات توقيع الكتب توزيع الكتاب مجاناً، وبالتالي فإنها عملية مشروعة نحو الخروج من أزمة الكتاب.

هذه الظاهرة عبارة عن حراك ثقافي واجتماعي، وباتت أمراً ضرورياً لدعم الكاتب وتشجعيه وتحفيزاً معنوياً ومادياً لتواجده ككاتب، وهي إحدى وسائل تتشيط الحركة الثقافية وشراء الكتاب في ظل عزوف حقيقي عن كل ما هو ثقافي، بحيث تُقام مع حفلات توقيع الكتاب ندوات وقراءات في هذا المنتوج الأدبي أو الفني توضّح للقارئ الذي سيقتني نسخة من الكتاب مضمونه والجديد فيه وما هي ثغراته لتقدّم للحضور مهما كانت مستوياتهم رؤية كاملة عن الكتاب.

الحنين لرائحة الورق والزمن الجميل

البعث الأسبوعية- جمان بركات

للورق رائحة عطر نفاذة وصاحبة سطوة، حنين الأدباء أبداً في وقتنا الحالي يكون لعوامل وطقوس كثيرة كانت تربطهم بالكتاب ولعل أهمها بل وأبرزها هو رائحة وعبق الورق المعتق، وتختلف طرق البوح والتعبير عن هذا التعلق من أديب إلى آخر، ولعلنا كلنا نجزم أن هذه السمة -سمة الحنين لرائحة الكتب- باتت حال الجميع في عصر التقانات والتكنلوجيا لكننا نحن ونشتاق لملمس الورق ورائحة الكتب وصمغ التجليد المعتق الممتزج بسللوز الورق القديم، وفي زحمة غياب الورق كانت مشاهد عديدة في الدراما السورية القديمة كفيلة بإعادة الحنين للورق والصحف، وأنها مازالت تحتل مكانة رفيعة في قلوب الكثيرين، وهذه المشاهد جعلتنا نطرح السؤال: هل بالفعل اشتقنا للورق؟ ومع هذا السؤال كان للبعث الأسبوعية هذه الوقفات مع بعض الأدباء لنسبر أغوار تلك الرابطة بين قريحتهم وبين رائحة الورق.



ويبقى الحنين

"ويبقى الحنين" بهذه الكلمات بدأت الإعلامية سلوى عباس كلامها فقالت: أنا من جيل عاصر الكثير من وسائل التواصل التقليدية كصندوق البريد حيث كان ساعي البريد صديقاً حميماً ينقل لنا رسائل أصدقائنا ومحبينا، رسائل كتبت بمداد الروح، كما عاصرنا مسجل الصوت والراديو والكاسيت وجهاز التلفزيون بقنواته الأرضية وبرامج الأبيض والأسود وغيرها من وسائل تواصلنا مع بعضنا ومع العالم التي لم نتوقع لحظة أن تصبح جزءاً من التراث.

أيضاً أنا من جيل اكتسب معرفته الثقافية والإنسانية من الصحيفة الورقية والمجلات والكتاب وليس من الانترنت الذي لم يكن متوفراً في زمني، وحتى الصحافة هذه المهنة الجميلة التي امتهنتها والتي سحرني حبرها وملمس ورقها ورائحته العطرة كانت على مر سنوات طويلة جزءاً لا يتجزأ من الطقوس الصباحية اليومية لكثير من الناس، وغذاء ثقافي روحي يومي دسم بالأخبار الجديدة والمثيرة فنقرأها بتأن بأي وقت ونحن في حالة استرخاء بدلاً من أن يأسرنا جهاز ما، إضافة لأرشيف المقالات التي كنا نحتفظ بها والذي شكل ذاكرتنا وذاكرة أجيال عديدة يعيدنا الحنين إليها دائماً، كما كانت هتافات بائعي الصحف "جرائد. جرائد.اقرؤوا أحداثاً مثيرة ومهمة" تطرق أسماعنا بكثير من الشغف لقراءتها في زمن كانت الصحف والمجلات الورقية المنصة الأولى للإعلام والتي تراجعت أمام مد الانترنت والثورة الرقمية التي اختصرت مجمل حياتنا، ووفرت لنا بكبسة زر كل ما نحتاجه من معلومات وكتب وغيرها، وكان التحدي الأكبر لها تفشي وباء كورونا الذي لعب دوراً كبيراً في اتجاه الناس إلى الإنترنت كوسيلة أسهل وأسرع في إيصال المعلومة، مما أدى لتوقف الصحف والمجلات الورقية في العالم كله، فاختفت مهن كثيرة تتعلق بالطباعة وظهرت مهن أخرى جديدة تتماشى والتطور التكنولوجي الهائل لوسائل الاتصال الحديثة التي اجتاحت العالم، لكن نبقى نحن الصحفيون والمحبون للصحف والمجلات الورقية وشغفهم بعطر حبرها وورقها نحن للذكريات وملمس الورق ورائحة الحبر فالمقال في الصحيفة الورقية بتوقيع اسم صاحبه يمثل جزءاً من تاريخه الإنساني والشخصي وثقافته الذاتية، كما أنها الأقدر على تشكيل الرأي العام الواعي، وهي التي تحمي من الزيف وتناسب كل الأعمال وتشكل مصدراً أوثق للباحثين، ومع كل التحدي الذي تعيشه الصحافة الورقية يبقى لدينا الأمل بأن تتجاوز كل التحديات وتعود، ويبقى حنيننا إليها متأصل في ذاكرتنا ومكمّل لها، وهو نافذتنا المهمة في جدار الحاضر المقيت المحيط بنا.

رائحة الكلمة

وللكلمة رائحة أيضاً، هكذا عبر الكاتب طلال حسن من العراق، وتابع بالتعبير: ليس للزهرة الأولى، التي تتفتح في أعماقنا، رائحتها الخاصة فقط، وليس فقط للطفولة، التي نعيشها عمراً ثم إبداعاً، رائحتها المتميزة، فللكلمة، وخاصة الكلمة المكتوبة على الورق رائحة سحرية، مدوخة، لا تنسى، ناهيك عن الكلمة الأولى، إن لها رائحة الطفل الأول، الذي يزين حياة دنيانا.

ولعل كلّ عاشق للكلمة، ولاسيما المطبوعة منها، يثمل برائحة الكلمات المطبوعة على ورق الكتاب الجديد، حين يفتحه لأول مرة، وبالأخص إذا كان هذا الكتاب من خلقه وإبداعه، فهو يتنسم أطيب رائحة في العالم .

إنني أكتب منذ أكثر من خمسة عقود، ويكفي أنني كتبت في مجلة الأطفال السورية "أسامة" و"شامة"، كما نُشر لي في سورية ٧ كتب خمسة منها عن اتحاد الكتاب العرب.

ورغم هذه السنين، فإنني مازلت أثمل عندما أشم رائحة كلماتي المنشورة على أوراق مجلات الأطفال، التي أنشر عليها في مختلف أقطار الوطن العربي، صحيح أنني أنشر معظم ما أكتبه الآن على المواقع الالكترونية، لكن هذه المواقع على أهميتها، لا تعطيني نفس الرائحة المفعمة بالحياة والعذوبة، التي تعطيني إياها الكلمة المطبوعة على الورق.

ثُنائيّة العطر

وتذكر محمد جمال عمرو من الأردن لقاءه الأول مع الورق حيث قال: أذكر تماماً متى كان لقائي الأوّل بالكتب وأوراقها، كنتُ حينها في يومي الدّراسيّ الأوّل، ألبسُ الزيَّ المدرسَيّ، وأحمل حقيبةً فارغة إلا من قلم وممحاة ومبراة ومَسطرة، كنتُ أمسكُ بيد شقيقيَ الأكبرَ، ونَدخلُ معاً بوابةً كبيرةً لبنايةٍ أسوارُها عَالية، علمتُ فيما بعد أنّها مدرستي التي منها سوفَ تنطلقُ مسيرتي التعليميّة.

تركَني شقيقي في ساحة المدرسة بينَ أطفال في مثل عُمري، تفحّصتُ وجوهَهُم فلمْ أعَرفْ منهُم أحداً، وسرعانَ ما قُرعَتْ أجراسٌ، وجاءَ رجالٌ علمتُ لاحقاً أنّهم مُعلّمونا، أدخلونا الحُجرات الصفيّة، ووزّعوا علينا كُتباً عدّة: "إنّها الكتبُ المدرسيةُ" هكذا قالَ مُعلمُنا حينَها، وقالَ بعدَ ذلكَ كلاماً لمْ أنتبهْ لكثيرٍ منهُ، ذلكَ أنَّ حاسّةَ الشَّمّ عندي غلَبتْني وتغلّبتْ على قراري، فانجذبتُ إلى رائحة أشمُّها للمرّة الأولى في حياتي، إنّها رائحةُ الكُتب، وعبيرُ أوراقها المصقولة الملوّنة، التي أشعلتْ حاسّةَ البصر عندي بعدَ أن تملكَتْ حاسّةَ الشَّمّ. إنّه اللقاءُ الأوّلُ الذي امتدَّ معي طيلةَ عُمري تلميذًا في المراحلِ الدراسيّة، ومُديراً لدار نشر ومطبعتها، ورئيسَ تحرير لمجلات عربيّة عدّة، ثمَّ مؤلّفاً كتُبَ للأطفالَ أكثرَ منْ مئينٍ وخمسينَ كتاباً، تَنوّعَتْ بينَ الشّعر والقصّة والمسرح.

قالَ لي طبيبٌ ذاتَ فَحص: في دَمكَ بَصمةٌ دَامغةٌ تفوحُ منها رائحةُ الكتبِ وعبيرُ الوَرق. لا دوَاءَ لكَ عندي.

نوستالجيا

وكان لا بد من اختيار أحد الشبان من الأصدقاء للإدلاء برأيه عن الورق وعلاقته بها، حيث استرسل أحدهم بالقول: اخترعت الصين الورق في العام ١٠٥ ميلادي وكانت مكوناته الأساسية هي لحاء الأشجار، الأقمشة وشبكات الصيد، هذا في ما يخص الورق المتعارف عليه، أما الكتابة فجذورها طويلة ترجع إلى الدولة السومرية حيث الكتابة المسمارية وفيما بعد الكتابة الصورية الهيروغليفية في مصر القديمة.

مما لا شك فيه نحن نأسى على ذوبان الكتابة بشكلها المعتاد مع هذه الثورة التكنولوجية الالكترونية الكبيرة، فمن منا لا يشتاق إلى رائحة الجريدة ورومانسية الجريدة وارتباطها بأغاني الصباح والمشروبات الساخنة، ومن منا لا يحن إلى زمن الكتب المرصوفة في المكتبات والرفوف وجمال ألوانها ومواضيعها ورائحتها إذا كان الكتاب صديق وحدة ومنهل علم وأدب وثقافة وأحد أركان صورة أبطالها ضوء المنضدة وفنجان قهوة وبالطبع كتاب، فهو تاريخنا ومصدر خيالنا وصفحة أولى كتب عليها إهداء، وهو كذلك مطفأة للذاكرة كما تصفه الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي وبالانتقال من جزئية الكتاب إلى عموم المطبوعات فالحديث ذو شجون أكبر وحنين، فقد شكلت المجلات والجرائد والكتب ذاكرة شعوب وأخبار أهلها وعناوين لكفاحها وأحزانها وأفراحها فكيف أمسى ذاك المقدار الكبير خبراً لأبراج الحظ وإعلانات المشمولين بالتعيينات الحكومية والوفيات اليومية؟!

وإن كنا نستعرض الأمر بعاطفة كبيرة لا يمكن أن نبتعد عن الموضوعية، أي الأمرين أكثر سهولة قراءه مجلد كبير للحصول على معلومة ما أم الذهاب مباشرة إلى محرك البحث غوغل للحصول عليها بشكل مباشر وسلس؟

سؤال كهذا يمنعنا من أن نجحف حق التكنولوجيا ومحاسنها وفضلها علينا، إذاً لنكن عادلين وموضوعيين ونحافظ على هذه وتلك، ففضل التكنولوجيا على العقل ونوستالجيا الكتاب في الوجدان والذاكرة وبالتأكيد قادرين على الحفاظ عليهما والتوفيق بينهما.

من يرسم الربيع؟

البعث الأسبوعية- رامز حاج حسين

كنا ككل أطفال سورية نستمتع في حصة الرسم بأن الموضوع القادم سيكون فسحة لنا لإشعال نار الخيال في برد المعلومات التعليمية، فهناك سنلعب بالألوان وسنطلق العنان لعضلات أيدينا الصغيرة وهي تروح وتغدو في محاولات لملء كل المساحات البيضاء في الورقة الفارغة، وكان الموضوع الأميز والأكثر تكراراً وشغفاً بالنسبة لي هو رسم الربيع، فصل الربيع كان طقسنا الأجمل نحن أبناء الريف، هناك لعب وسط المد الأخضر والطبيعة المعطاءة التي ما بخلت يوماً بالتفنن في تقديم الهبات من ألوان وتطريزات لونية خارقة، تبدأ بجناح الفراشات ولا تنتهي بأكمام الزهر المتنوع.

في هذه الأيام يتم تنسم روائح الربيع القادم بعد انفلاته من عباءة الشتاء، وسيطيب كالمعتاد لأطفالنا رسم ملامحه بحب وحبور، ولو بطعم مغاير لما كنا نتذوقه في أيام طفولتنا، في خضم البحث والتحري عن مواضيع ملائمة لقصص الطبيعة والربيع وتفاصيل ولادة النبات وإعادة دورة حياته مع بقية المخلوقات في هذا الفصل النبيل.

كنت أسأل لماذا لا يكون لأطفالنا قصص ورسوم تحمل في طياتها بعض من ملامح هذا الكنز البهي المترامي الأطراف عبر السهول والجبال السورية، حكايات عالمية وقصص ذات طابع محلي في العديد من أنحاء العالم كانت تحمل في طياتها ملامح وستجد الكثير من الكثير من تلك القصص وهي تتغنى بالطبيعة التي ينتمي لها الكاتب ويغنيها بالمفردات وبتفاصيل الأزهار والحشرات والطيور والحيوانات التي تتميز بها تلك البيئة.

وعلى مقلب الصورة البصرية للطفل صادفت اسم شاعرة وفنانة تشكيلية بريطانية بارزة اسمها سيسيلي ماري باركر، هذه الفنانة أتقنت فن رسم التفاصيل البيئية من نباتات وأزهار وفراشات من الريف الإنكليزي، وقد تفننت في رسم لوحاتها لدرجة أصبحت فيها تؤنسن تلك المخلوقات فتضفي عليها ثوب الطفولة بأبهى حلله، فتجد كل أنواع الزهور وكل ما يمكن أن يمت لتلك الزهور بعلاقة من نحل وفراش وجنادب وكلها بطريقة فنية لافتة وتشريح فني مميز يغلفه خيال خصب لتوظيف كل شكل من أشكال بطل اللوحة بما يتناسب مع الزهرة وطبيعتها ولونها، فتجد حتى منظومتها اللونية تشبه لحد كبير روح تلك الزهرة بين الشوكية الحادة الأطراف، وذات البتلات العريضة وتلك المرقطة أو المقلمة المخططة.

ثم فوجئت بأنها بتكليف من دار النشر التي تبنت أعمالها للأطفال قامت برسم لوحات معبرة عن كل الحروف اللاتينية الأساسية في اللغة الإنكليزية كمواضيع خاصة تبدأ كل منها باسم الزهرة وبالحرف اللاتيني الخاص بها ليخرج لنا مجموعة منتظمة من لوحات فريدة كل منها متفرد لوحده بموضوعه وألوانه وشكله الطفولي والخيالي.

كنا في مقال سابق ذكرنا النحلة زينة (مايا) ورجعنا في الذاكرة إلى تلك الحقبة الزمنية من طفولتنا وكيف تعرفنا إلى العديد من حكايات الحشرات والنباتات الخاصة بحياة تلك النحلة ورفاقها وكيف أبدع الأديب الألماني فالديمار بونسلس برسم ملامح الطبيعة وتفاصيلها ومكنوناتها الفطرية للطفل.

ولو نظرنا لوجدت العديد من الحكايات والقصص وأفلام الرسوم المتحركة التي تتكئ على تلك التفاصيل البيئية وميزاتها وبنيتها.

هذه الدعوة رجاء وأمنية خاصة من كل رسامي قصص الأطفال، لنعد للحظات إلى طفولتنا السابقة ولنرسم ربيع سورية، ولنبحث عن مواضيعه ورموزه وتعابيره وسنجد أنفسنا نتفرد عن باقي فناني الطفولة في العالم، كتفرد هذا الفصل في بلادنا وسيكون لنا الكثير من الأفكار الخلاقة والمواضيع الخلابة لنأسر أطفالنا ونسمرهم أمام لوحاتنا، وهي طبعاً الغاية المرجوة من كل عمل فني مقدم لهم.

في الريف السوري معتّق بنبله وطيبته مازات جداتنا وأجدادنا يملكون تلك البصيرة والرؤية النافذة عن دورة حياة كل بتلة ونبتة وزهرة، وطريقة رعايتها ونموها وإثمارها، والفوائد المرجوة منها طبياً وغذائياً وجمالياً.

وسيقدمون لنا بكل الحب كل ما نشتهي لنكون قصة (كتابةً ورسماً) وستتنوع المواضيع وتتشعب وتتمايز كتمايز النسيج الذي يكون هذا الريف الجميل.



يسبب آلاماً لا تطاق وقد يكون مؤشراً لمشاكل خطيرة.. التهاب اللثة ونزيفها.. الأسباب وطرق الوقاية والعلاج!!

غالباً ما يكون التهاب اللثة ونزيفها من الأعراض المُبكرة لأمراض اللثة، والتي يُعتبر السؤال عنها من أكثر الأمور شيوعاً في عيادات أطباء الأسنان، فهل يعتبر نزيف اللثة مؤشراً تحذيرياً لحالات أكثر خطورة؟ وهل هناك علاجات منزلية يمكنني الاعتماد عليها فعلاً؟ ومتى يجب أن أخبر طبيب أسناني؟

ما هي اللثة وممَّ تتكون؟

اللثة طبقة من الأنسجة الضامة والمخاطية الرخوة التي تستر العظم السنخي للفكين العلوي والسفلي داخل الفم، والنسيج اللثوي بشكل عام هو نسيج شفاف بطبيعته، ويعزى لونه الأحمر إلى التغذية الدموية الواردة إليه، فيما تلتصق اللثة إلى كل من العظم السنخي الواقع تحتها وإلى جدار السن بواسطة ما يسمى الألياف اللثوية.

ما الأسباب التي تؤدي إلى نزيف اللثة؟

قبل كل شيء علينا معرفة أنّ التهاب اللثة ليس مرضاً بحد ذاته وإنما عرض من أعراض أمراض اللثة التي تسبب الالتهابات، في حين يعدُّ نزيف اللثة أهم أعراض التهاب اللثة، ومؤشراً على إصابتها بأمراض خطيرة ينبغي علاجها بأسرع وقت ممكن.

ويحدث نزيف اللثة بسبب "البلاك"، الذي يحتوي على بكتيريا تهاجم الأنسجة السليمة حول الأسنان، وعندما لا تتم إزالة "البلاك" من خلال التنظيف اليومي، يمكن أن يتراكم على أسنانك، فتسبب البكتيريا الموجودة في البلاك التهاب وتهيج اللثة ويمكن أن تؤدي إلى النزيف عند تنظيف الأسنان بالفرشاة أو الخيط.

ومن أهم الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى نزيف اللثة عند غسيل الأسنان هي وجود تركيبات سيئة على الأسنان أو أطقم سنيّة جديدة يتم ارتداؤها بشكل خاطئ، والاستخدام الخاطئ لفرشاة الأسنان التي يؤدي استخدامها بشكل جائر ومبالغ فيه إلى نزيف اللثة، وقد يشير نزيف الأسنان إلى حالات أكثر خطورة تحتاج إلى مراجعة طبيب الأسنان.

أما الأسباب الخطرة التي تسبب التهاب اللثة ونزيفها فيمكن تلخيصها بتراكم اللويحة الجرثومية بالفم والاضطرابات الدموية (ابيضاض الدم)، وبعوامل هرمونية (البلوغ، الحمل، داء السكري)، أو تناول بعض الأدوية (أدوية تسبب التضخمات اللثوية كأدوية الصرع)، أو النقص ببعض الفيتامينات (فيتامين C)، أو أسباب ذات منشأ جرثومي (عصيات السل، التهاب الفم واللثة الحاد المسبب بالعقديات)، أو فيروسي (الحلأ أو كما يسمى أيضاً الهربس)، أو فطري (فطر المبيضات)، أو وراثي (ضخامة لثوية ليفية وراثية)، وهناك التهابات تحسسية، أو نتيجة آفات رضّية (كيميائية، فيزيائية، حرارية).

هل كل نزف لثوي خطير؟

ليس بالضرورة أن يخبئ النزف اللثوي وراءه مشكلة كبيرة وعادة ما تتطور أمراض اللثة من خلال ٣ مراحل رئيسية، إذ يكون لكل مرحلة تأثير سلبي أكبر على صحة الفم مقارنة بما قبلها:

ويمكن في المرحلة الأولى علاج التهاب اللثة ونزيفها وعكس مسارها إذا تم اكتشافها مبكراً.

أما في المرحلة الثانية، وهي التهاب دواعم السن، فيحدث ضرر لا رجعة فيه للعظام والألياف التي تثبت الأسنان في مكانها، ومن الضروري هنا تحسين الرعاية المنزلية لمنع المزيد من الضرر. وفي المرحلة الثالثة (التهاب دواعم السن المتقدم) يمكن أن يحدث فقدان فعلي للعظام، وقد يوصى بخلع الأسنان لمنع حدوث المزيد من العدوى، يمكن أن تتغير الأسنان أيضاً بسبب فقدان العظام الداعمة، مما يؤدي إلى مشاكل في العض.

وفي حال كنتَ شخصاً ملتزماً بجميع أساليب العناية الفموية وبدأت تلاحظ نزيفاً في لثتك فأنصحك بإخبار طبيبك على الفور ليصف لك العلاج المناسب.

أعراض التهاب اللثة

أما بالنسبة للأعراض الأكثر شيوعاً التي يمكن من خلالها معرفة ما إذا كنا نعاني من مشكلة التهاب اللثة فهي:

اللون: عندما تلاحظ أنّ لثتك أصبحت أكثر احمراراً فهي مؤشر على وجود التهاب.

القوام: ملاحظة وجود وذمة (انتباج) في مكان ما ضمن لثتك.

النزف العفوي: هو المؤشر الأكثر وضوحاً لمعرفة أن هناك التهاباً في اللثة.

المظهر: عندما تصبح لثتك ملساء مع غياب السطح المرقط الشبيه بقشر البرتقال فذلك يعني أنها مصابة بالالتهاب.

الألم: قد يترافق التهاب اللثة بوجود آلام تندرج من خفيفة إلى شديدة حسب شدة الالتهاب.

علاج التهاب اللثة

تعتبر العلاجات المنزلية وسيلة رخيصة وفعالة لعلاج التهاب اللثة في حال تم البدء بالعلاج في مرحلة مبكرة، وعادة ما تكون العلاجات المنزلية قادرة على إزالة التهاب اللثة مثل المضمضة بماء الملح فهو يساعد في قتل البكتيريا التي تسبب الالتهاب ويساعد على تخفيف الألم المصاحب له.

لكن قبل بدء العلاج لا بد من التأكد من معالجة "اللويحة السنية" قبل أن تتحول إلى جير. واللويحة السنية هي عبارة عن رواسب لزجة ليس لها لون في البداية، ولكن عندما تتراكم وتكون جيراً، فإنها غالباً ما تكون ذات لون بني أو أصفر باهت، وتوجد عادة بين الأسنان، وعلى مقدمة الأسنان، ووراء الأسنان، وعلى طول خط اللثة، أو أسفل هوامش عنق السن.

وتُعرف لويحة الأسنان أيضاً باسم البلاك الميكروبي أو البيوفيلم الفموي أو البيوفيلم السني أو بيوفيلم لوحة الأسنان أو بيوفيلم البلاك البكتيرية فهي مستعمرة تحتوي على جراثيم ميتة ومتكلسة وغير فعالة كما تختلف اللويحة السنية في تركيبها من شخص إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى في الفم الواحد ومن عمر إلى آخر في المريض نفسه. ومن أبرز أسباب تكون اللويحة تراكم البكتيريا على سطح الأسنان.

وفي حال تحولت اللويحة إلى الجير ولم تستطع تنظيفها وحدك، فهنا عليك التوجه إلى طبيب الأسنان لينظف لك أسنانك إما بالطريقة اليدوية باستخدام الأدوات المناسبة أو من خلال استخدام جهاز إزالة الجير، وهي عملية بسيطة لن تأخذ سوى القليل من وقتك.

وفي حال إصابتك بالتهاب لثة شديد فقد يصف لك الطبيب بعض الأدوية التي ينبغي عليك الالتزام بها للحصول على نتيجة، إضافة إلى مراهم تسكين الألم أو غسول الكلورهيكسيدين.

الوقاية من التهاب اللثة

الوقاية هي مفتاح الحفاظ على صحة الفم، وفيما يلي بعض الخطوات البسيطة التي يمكنك اتخاذها للمساعدة في الوقاية من أمراض اللثة:

حافظ على نظافة فمك: قم بتفريش أسنانك ٣ مرات باليوم وبشكل صحيح من بداية اللثة لأسفل السن لتستطيع إزالة اللويحة السنية ولتنشيط الدورة الدموية باللثة.

لا تتجاهل الخيوط: استعمال الخيط السني يعد أمراً ضرورياً ويساعد في التخلص من فضلات الطعام العالقة بين الأسنان والتي كثيراً من الأحيان يصعب على الفرشاة العادية إزالتها.

الغسول أمر هام: استخدام غسولات الفم بشكل منتظم يساعدك كثيراً على تجنب تشكل المستعمرات الجرثومية.

حافظ على النظام الصحي: اتبع نظاماً غذائياً صحياً يضمّ العديد من الفواكه الطازجة، والخضراوات، وقلل من استهلاك كلّ من الأطعمة المصنّعة، والأطعمة التي تحتوي على سكريات مُضافة.

قل لا للتبغ والكافيين: يعد التدخين والمشروبات التي تحتوي على الكافيين من الأسباب الرئيسية لأمراض اللثة.

لا تتكاسل عن زيارة طبيبك: قم برحلة إلى طبيب أسنانك كل ٦ أشهر لإجراء فحص وتنظيف روتيني. سيكون طبيب أسنانك قادراً على اكتشاف العلامات المبكرة لأمراض اللثة وإزالة تراكم البلاك والجير.

وأخيراً: عليك أن تدرك أنّ الآثار السلبية لأمراض اللثة لا تتوقف عند الفم وحسب، إذ تم ربطها بمجموعة واسعة من الأمراض الأخرى الخطيرة مثل أمراض القلب والسكري والسكتة الدماغية والزهايمر والسرطان.

حتى إنّ بحوثاً علمية حديثة أشارت إلى أنّ البكتيريا التي تسبب أمراض اللثة قد تنزلق في مجرى الدم وتصل إلى الدماغ لتغزوه وتسبب التهاباً في مناطق الدماغ المصابة بالزهايمر.

لذلك فإنّ عنايتك بصحة فمك هي مسؤوليتك الشخصية التي ستجنبك الكثير من المشاكل والأمراض في المستقبل.

الاستحمام المنتظم يقي من الشعور بالبرد والكسل في الشتاء!!

يؤدي الاستحمام إلى تكسير الغلاف الحمضي للبشرة، أي الحاجز الوقائي الطبيعي للجسم، ما يجعلها جافة ومتشققة وعرضة للغزو البكتيري والفيروسي. زقد نفترض للوهلة الأولى أن هذا السبب مبرر كافٍ ويشجع على التوقف عن الاستحمام في الشتاء، لكن الأمر ليس بهذه البساطة.

نعم، يدرك الجميع تداعيات ما قبل وبعد الاستحمام في الشتاء من الشعور بالبرد واحتمال التعرض لنزلة برد، لكن التوقف عن الاستحمام في الشتاء يجلب مع مخاطر صحية متعددة.

تقول طبيبة الجلدية جنيفر هيرمان، إن تقليل عدد مرات الاستحمام في فصل الشتاء أمر بديهي، وتوضح أنه "في أشهر الشتاء، عندما يكون الهواء في الخارج أكثر جفافاً، كما هو الحال في الهواء داخل المنازل، بسبب التدفئة، يصبح الجلد أكثر جفافاً، وبالتالي تؤدي كثرة الاستحمام إلى تفاقم الجفاف وزيادة مشاكل البشرة".

ورغم ذلك، فهي تنصح بحصر الاستحمام إلى مرتين في الأسبوع.

ماذا يحصل عند التوقف عن الاستحمام في الشتاء؟

فيما يلي المخاطر الصحية المترتبة على الإحجام عن الاستحمام في الشتاء.

- العدوى من الجراثيم

تتلامس اليدان مع أسطح متعددة مليئة بالجراثيم طوال اليوم، بما في ذلك الهاتف أو لوحة المفاتيح أو وسائل النقل العام.

خلال النهار، تنقل يداك هذه الجراثيم إلى أجزاءٍ مختلفة من جسمك، وأي جروح أو خدوش غير ملاحظة يمكن أن تنقل هذه الجراثيم إلى مجرى الدم، مما يجعل صاحبها عرضة لجميع أنواع الكوارث الطبية، كما تزيد من فرص الإصابة بعدوى بكتيرية أو فطرية.

- الأمراض الجلدية مثل حب الشباب أو التهاب الحلق

يضمن عدم الاستحمام تراكم الأوساخ والعرق وخلايا الجلد الميتة على الجسم، وبالتالي تفاقم حالة أولئك الذين يعانون من حب الشباب.

يتسبب عدم الاستحمام بانتظام بالتهاب الجريبات، مما يشير إلى التهاب بصيلات الشعر.

كما يسبب تراكم العرق والأوساخ على الجلد إلى ظهور بقع متغيرة اللون على الجلد، يتعين استخدام الكحول والكثير من الصابون للتخلص منها.

- الشعور بالحكة

يشعر الإنسان بالحكة نتيجة عدم الاستحمام بسبب تراكم خلايا الجلد الميتة والبكتيريا. بالإضافة إلى ذلك، إذا خدشت جلدك بسبب الحكة، فقد تدخل البكتيريا الضارة إلى مجرى الدم، وهو ما يجب تجنبه دائماً.

- تراجع النشاط

لا تعتني الحمامات المنتظمة بنظافة الجسم فحسب، بل تضمن أيضاً الشعور بالحيوية والانتعاش. وتقول هيرمان: "لا تنظر للأمر من وجهة نظر بيولوجية، بل حتى نفسية. مجرد الاستحمام يحث على الشعور بالانتعاش، والشخص الذي لا يستحم كل يوم لا يتمتع بنفس مستوى الطاقة. فالاستحمام يجعل الناس يشعرون بمزيد من الثقة، ويشعرون بتحسن، وأنهم أكثر جمالاً".

ونصحت بأن يستحم يومياً كل من يمارس الرياضة أو وظيفة تتطلب نشاطاً شاقاً، أو من يكون عرضة للأوساخ والملوثات أو يعمل في مجال الرعاية الصحية – وإلا فإن الاستحمام ثلاث مرات في الأسبوع يجب أن يضمن لك الإبحار بسعادة خلال الشتاء!

- رائحة الجسم

في حين أن العرق بحد ذاته ليس كريه الرائحة، إلا أن بعض المناطق، بما في ذلك تحت الذراعين والقدمين تسبب رائحة مقززة، وذلك لأن "البكتيريا الموجودة على البشرة والشعر تستقلب البروتينات والأحماض الدهنية وتنتج رائحة كريهة".

لذا ما بين التوقف عن الاستحمام في الشتاء وعادة الاستحمام اليومي، يبقى خير الأمور أوسطها وتقليل عدد المرات إلى مرتين أو ٣ في الأسبوع حفاظاً على الصحة العامة لنفسك والآخرين.

النوم بسرعة وقيلولة ما بعد الظهر.. أساطير بحاجة إلى تصحيح!!!

لدينا الكثير من المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالنوم، ويمكننا أن نلقي باللوم هنا على الأبحاث القديمة والأكاذيب التي أخبرنا بها آباؤنا في طفولتنا لإقناعنا بالخلود إلى النوم، لكن الكثير من الأساطير المرتبطة بالنوم، مثل أنه يجب النوم بسرعة أو أن القيلولة تعوض ما فاتنا في الليل، لم تكن صحيحةً بكل بساطة ولكي نضع الأمور في نصابها، إليكم بعض المفاهيم الخاطئة عن النوم، والأسباب التي تجعل تجاهلها أمراً ضرورياً.

– النوم بسرعة بمجرد وضع رؤوسنا على الوسادة

ربما تحمل هذه الأسطورة شيئاً من الصحة، لأن الأشخاص الذين يُعانون من ضغط نوم قوي عادةً ما ينامون بسرعة ويستغرقون في النوم طوال الليل، حيث يرتفع ضغطهم أثناء الاستيقاظ وينخفض أثناء النوم.

لكن الاستغراق في النوم بمجرد وضع رأسك على الوسادة قد يكون علامةً على أنك لا تحصل على قسط كاف من النوم، وفقاً لما ذكرته لي أسلوند، دكتورة علم النفس السريري وخبيرة النوم.

لذا تأكد من أن إرهاقك هو نتاج ممارسة الأنشطة اليومية وليس قلة النوم.

- توقيت النوم ليس مهماً بل الأهم طول فترة النوم

هناك أسطورةٌ تقول إنّ الأهم هو الحصول على ثماني ساعات من النوم، حتى لو كانت على مدار أوقات مختلفة من اليوم.

صحيح أنّ فترة النوم هي أمرٌ مهم حقاً لكن الأهم من ذلك هو الانتباه لمسألة انتظام النوم وتوقيته، إذ يُؤثر ذلك على نظامك اليومي، وعدم توازن النظام اليومي قد يسبب لك مشكلات صحية أخرى مستقبلاً، لهذا من المهم للغاية أن تضبط توقيت نومك.

- الناس يحتاجون ٨ ساعات يومياً من النوم

أكبر أسطورة نسمعها في حياتنا، هي أن الجميع بحاجة إلى ثماني ساعات من النوم، وهي أبعد ما تكون عن الصحة. إذ تقول "مؤسسة النوم الوطنية الأمريكية" أن هناك عدداً من الناس لديهم طفرة جينية تسمح لهم بالنوم بشكل طبيعي لفترات أقصر والاستيقاظ بحماسة ونشاط.

- النعاس أثناء النهار يعني أن الشخص لا يحصل على قسط كاف من النوم

هذه أحد المفاهيم الخاطئة عن النوم، ففي حين أن النعاس المفرط أثناء النهار يحدث غالباً إذا لم تحصل على قسط كاف من النوم، إلا أنه يمكن أن يحدث أيضاً حتى بعد ليلة نومٍ هانئة.

ويمكن أن يكون هذا النعاس علامة على حالة طبيّة أساسية أو اضطراب في النوم مثل النوم القهري أو توقف التنفس أثناء النوم.

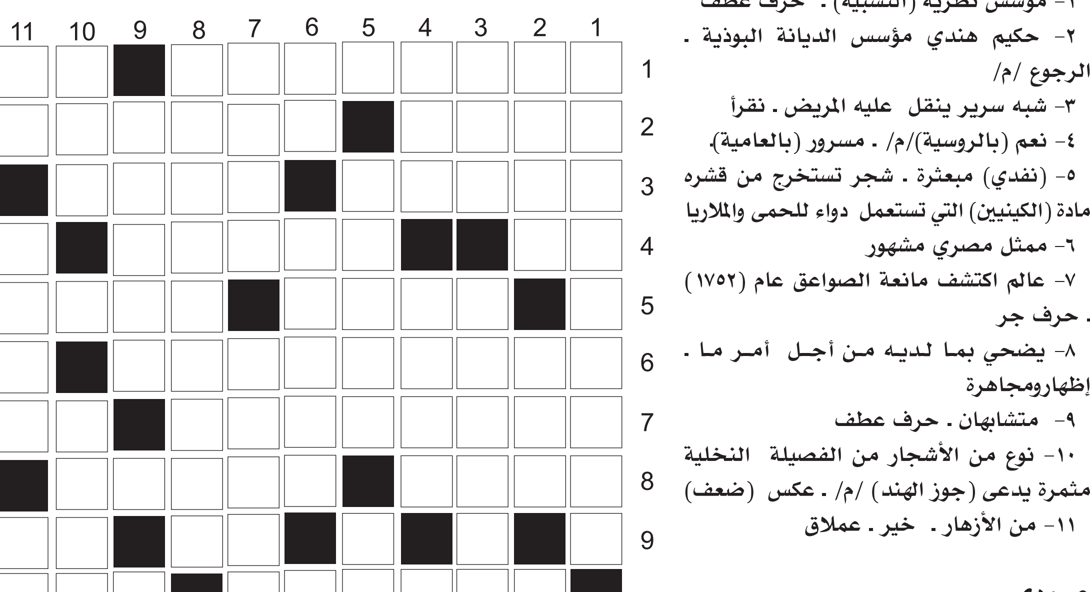
- النوم الطويل في عطلة نهاية الأسبوع يعوض ما فاتنا في أيام العمل

تعويض ساعات النوم التي فاتتك هو أمرٌ شبه مستحيل، لأنك تحصل على الطاقة عادةً من اتساق جدول النوم، وهذا هو ما يمنحك شعوراً أفضل في الواقع.

وإذا تمكنت من الحفاظ على الاتساق بين وقت استيقاظك وبين نمطك الزمني يومياً، فسوف تتمتع بطاقةٍ أكبر بكثير وستحتاج لساعات نومٍ أقل.

- الدماغ يرتاح أثناء النوم

معلومة خاطئة جديدة، إذ إنّ من يرتاح خلال النوم هو الجسم وليس الدماغ الذي يظل نشطاً، لأنه يزال يتحكم في العديد من وظائف الجسم بما في ذلك التنفس أثناء النوم



- قلة النوم ليس لها علاقة بزيادة الوزن

الجواب الصحيح هو أنّ مقدار نوم الشخص ليلاً يمكن أن يؤثر على وزنه، وذلك لأن مقدار النوم الذي يحصل عليه الشخص يمكن أن يؤثر على هرمونات معينة، وخاصة هرمونات اللبتين والجريلين، التي تؤثر على الشهية.

ويعمل اللبتين والجريلين في نوع من نظام "الضوابط والتوازنات" للسيطرة على مشاعر الجوع والامتلاء.

الغريلين الذي ينتج في الجهاز الهضمي يحفز الشهية، بينما اللبتين، المنتج في الخلايا الدهنية يرسل إشارة إلى الدماغ عندما تكون ممتلئاً. وعندما لا تحصل على قسط كاف من النوم، يؤدي ذلك إلى انخفاض مستويات اللبتين، مماً يعني أنك لا تشعر بالرضا بعد تناول الطعام، ويزيد من مستويات هرمون الجريلين، مما يحفز شهيتك، لذلك تريد المزيد من الطعام ويمكن أن يمهد الاثنان معاً الطريق للإفراط في تناول الطعام، مما قد يؤدي بدوره إلى زيادة الوزن.

- القيلولة تعوض قلة النوم في الليل

على الرغم من أن القيلولة السريعة يمكن أن توفر دفعة من الطاقة، فإنها ليست بديلاً عن النوم الجيد في الليل.

ويحاول العديد من الأشخاص الذين لا يحصلون على قسط كاف من النوم استخدام القيلولة لتعويض ما ينامون، ولكن هذا غالباً ما يؤدي إلى زيادة صعوبة جدول نومهم عن طريق زيادة صعوبة النوم في وقت النوم المعتاد، ويمكن أن تعني القيلولة الطويلة الاستيقاظ مشوشاً.

على الرغم من أن القيلولة ليست سيئة بالضرورة، فإن الاعتماد على القيلولة لمحاولة التغلب على الحرمان المنتظم من النوم ليس نهجاً ناجحاً، ومن الأفضل أن تجعلها أقل من ٣٠ دقيقة وفي وقت مبكر من بعد الظهر.

- السهر لوقت متأخر يجعل المراهقين لا ينامون بشكل كاف

عدد كبيرٍ من المراهقين، لا سيما طلاب المدارس، لا ينامون جيداً، ودائماً ما تتوجه الاتهامات نحو بقائهم مستيقظين لأوقات متأخرة.

في الحقيقة فإن هذا ليس السبب الوحيد لقلة نومهم، بل إن هناك تغيرات بيولوجية تحدث في أجساد المراهقين أثناء فترة البلوغ تدفع الإيقاع اليومي لديهم إلى الوراء بحوالي ساعتين.

وبسبب هذا التحول الطبيعي في التوقيت اليومي عند المراهقين، دعت المنظمات الكبرى مثل الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال المناطق التعليمية إلى تأجيل أوقات بدء الدراسة إلى الوراء لإعطاء المراهقين مزيداً من الوقت للنوم الذي يحتاجون إليه.

- إذا لم تستطع النوم، ابقَ بسريرك لتنام مجدداً

بدلاً من التقلب في السرير، يوصي خبراء النوم بالخروج من السرير إذا لم تستطع النوم في غضون ٢٠ دقيقة.

ومن الأفضل القيام بشيء من الاسترخاء في مكان هادئ في منزلك بدون استخدام الهاتف أو أي أجهزة إلكترونية أخرى، ومن ثم معاودة محاولة النوم.

السبب الذي يجعل الخبراء ينصحون بهذا الأسلوب هو أنه من المهم ربط سريرك بالنوم، فالبقاء في السرير بينما تكافح من أجل النوم يمكن أن يفعل العكس تماماً، وقد يربط سريرك بالشعور بالإحباط والقلق فقط.

قد يهمك أيضاً: الجانب الأيمن لمرضى القلب، والأيسر للحوامل. تعرَّف على وضعية النوم التي تناسبك للحصول على ليلة هانئة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مؤسس نظرية (النسبية) . حرف عطف
٢- حكيم هندي مؤسس الديانة البوذية . الرجوع /م/
٣- شبه سرير ينقل عليه المريض . نقرأ
٤- نعم (بالروسية)/م/ . مسرور (بالعامية).
٥- (نفدي) مبعثرة . شجر تستخرج من قشره مادة (الكينيين) التي تستعمل دواء للحمى والملاريا
٦- ممثل مصري مشهور
٧- عالم اكتشف مانعة الصواعق عام (١٧٥٢) . حرف جر
٨- يضحي بما لديه من أجل أمر ما . إظهارومجاهرة
٩- متشابهان . حرف عطف
١٠- نوع من الأشجار من الفصيلة النخلية مثمرة يدعى (جوز الهند) /م/ . عكس (ضعف)
١١- من الأزهار . خير . عملاق

عمودي:

١- من أشهر العلماء العرب في الطب من أهم إنجازاته اكتشاف (الدورة الدموية الصغرى)
٢- يشعل النار . اتسع الظل وامتد . متشابهان
٣- عضو السمع/م/ . من عظماء العلماء في أوائل القرن التاسع عشر الذين تمكنوا من تحويل بعض الغازات إلى سوائل بواسطة الضغط
٤- رداء يوضع على الأكتاف . قريب . فقد عقله
٥- مجروحة /م/ . فرّ
٦- والد . شارب الرجل /م/ . متشابهان
٧- يألف ويطمئن . أول الشباب
٨- العنصر الفعال في التبغ /م/
٩- الخيال نصف (قالع)
١٠- تقال على الهاتف . من الأزهار رائحته ذكية وألوانه متعددة
١١- للندبة . ولد الظبية . سرير الطفل



11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■									1
						■					2
■					■						3
	■						■	■			4
				■					■		5
	■										6
		■									7
■						■					8
		■			■		■		■		9
			■							■	10
				■				■			11

الحل السابق

أفقي:

١- ريال مدريد
٢- الأهلي . أعتب
٣- فايز قزق . (III)
٤- أم . لبلاب
٥- متة . حلم
٦- لنا . أس /م/ . أخ
٧- ناجي العلي
٨- أهل الغرام
٩- دلال . سي . أمة
١٠- نكران . طهو
١١- لم . بن . ألون

عمودي:

١- رافايل نادال
٢- مالي /م/ . ناهل
٣- ياء /م/ . ماجلان
٤-لهزمة . كلاي /م/
٥- قلّم /م/ . تسأل . رب
٦- ديزل . الغسّان.
٧- قبح . عرين
٨- يا . الخلل /م/
٩- دعائم . يماطل
١٠- تاب . وهم /م/
١١- ربا . أخناتون

الكلمة المفقودة

كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة
وجدنا غريبين يوما
وكانت سماء الربيع تؤلف نجماً. ونجماً
وكنت أؤلف فقرة حب .
لعينيك غنيتها!
أتعلم عيناك أني انتظرت طويلاً
كما انتظرالصيف طائر
ونمتـ

ا	ي	ا	و	ع	ن	ي	ب	ي	ر	غ	ش
م	و	ل	ن	ي	ل	ا	م	ج	ن	ا	ن
ف	م	ر	ج	ن	ع	ي	ن	ا	ا	ل	ص
ا	ا	ب	م	ا	ي	غ	ا	غ	ؤ	ص	خ
ص	هـ	ي	ا	ك	ن	ف	ن	ن	ل	ي	ر
ل	و	ع	ا	ا	ي	ق	ت	ي	ف	ف	ة
ت	ج	ط	ت	ن	ك	ر	ظ	ت	ك	ب	ط
ؤ	د	ء	ع	ت	ك	ة	ر	هـ	م	ي	و
ل	ن	ر	ل	ظ	م	ح	ت	ا	ا	ن	ي
ف	ا	ا	م	ر	ا	ب	ت	م	ن	و	ل
ب	ش	ع	ل	ا	ي	ت	ن	ا	ك	و	ا
ت	ن	ك	و	ت	ب	ن	ي	ء	ا	م	س

المفقودة مؤلفة من سبعة أحرف
مدينة صينية

الحل السابق: رباعي خماسي

الأبــراج

الحمل: تنجز عملاً هاماً، وتستطيع الخروج من مأزق بطريقة ذكية، كن واثقاً من قدراتك، فأنت قادر على تحقيق المزيد من النجاح. عاطفياً: يطرق باب قلبك حب جديد.

الثور: كن واثقاً من نفسك، ولا تدع الظروف الطارئة تؤثر عليك سلباً، فالأمور ستعود إلى طبيعتها في القريب العاجل. عاطفياً: تنفرج أساريرك، وتشعر بالسعادة والحب والارتياح.

الجوزاء: أنت أمام مرحلة جديدة على الصعيد المهني، وعليك أن تستثمر كل الطاقة والوقت كي تستطيع اغتنام الفرصة لتحقيق ماتصبو إليه. عاطفياً: الحالة العاطفية تشهد بعض الفتورهذه الفترة، فابحث عن السبب.

السرطان: تتحسن الظروف، وتكون قريباً من تحقيق حلم طال انتظاره، اعتمد على نفسك، ولا توكل المهمات للآخرين. عاطفياً: الأجواء تدعو للارتياح، وهناك لقاء قريب وهام.

الأسد: تشعر بالتفاؤل، وتصلك أخبار سارة تتعلق ببعض الخطوات التي تريد القيام بها قريباً. عاطفياً: لا تكن انفعالياً، وناقش الأمور العالقة مع الشريك بكل هدوء وارتياح.

العذراء: استثمر مواهبك على أكمل وجه لتحقيق ما تصبو إليه، ولا تصغ إلى المتشائمين، فأنت قادر على عمل الكثير. عاطفياً: مناسبة قريبة قد تجمعك مع الشخص الذي تبحث عنه.

الميزان: تجنب القيام بخطوات غير مدروسة، فأوضاعك لا تتحمل حصول أي فشل، استشر أصحاب الخبرة. عاطفياً: تنال الإعجاب والتقدير من الطرف الآخر بسبب مواقفك تجاهه.

العقرب: تخف الضغوطات بشكل تدريجي، وتعود أوضاعك إلى استقرارها السابق. حضر نفسك لتطورات سارة على الصعيد المهني، عاطفياً: احرص على متانة علاقتك مع الشريك، وخفف من الغيرة المفرطة.

القوس: استفد من تجارب الآخرين، وحاول الخوض في مشروع جديد سيغير مجرى حياتك. عاطفياً: تطالك تأثيرات إيجابية، وتكون على موعد مع مفاجآت قريبة.

الجدي: لا تضيع الوقت في التفكير، وقم بالخطوة المناسبة قبل أن يسبقك المنافسون، وتهدر فرصة ثمينة قد تغير مجرى حياتك. عاطفياً: ارتباط عاطفي أو خطوبة قريبة تلوح في الأُفق.

الدلو: لتكن أعمالك منظمة ومدروسة، ولا تترك شيئا للصدفة أوتؤجل عملاً لا يحتمل التأجيل كي لا تجد نفسك في مواقف صعبة. عاطفياً: تتبلور الأمور، وتتلقى مبادرة إيجابية من الطرف الآخر.

الحوت: الأيام القادمة تحمل معها الوعود والنجاح، وبانتظارك تطورات سارة ستعوضك عن خيبة الأمل السابقة. عاطفياً: لا تتعامل مع الطرف الأخر بطريقة استفزازية، وكن إلى جانبه.

البعث
الأسبوعية

ناعورة حماه.. أيقونة معلقة بين الماء والسماء

البعث الأسبوعية- ذكاء أسعد

تعتبر نواعير حماه من أهم الأوابد الأثرية وأبرز المعالم التاريخية ليس لتفرد حماه بها فهناك عدة نواعير في مناطق أخرى أبرزها في العراق على نهر دجلة، لكن النواعير التي وجدت في مدينة حماه تميزت بعددها الكبير وأحجامها المختلفة فقد ذكر في الكتب التاريخية أن عددها كان في القرن السادس عشر ١١٦ ناعورة بقي منها حالياً ١٩ ناعورة في مدينة حماه وشيزر ويقول فرزات: أنها تقسم إلى مجموعات المجموعة الأولى تسمى البشريات تقع في مدخل حماه شرقاً على الطريق العام للسلمية وتضم ٤ نواعير ناعورتا البشرية الكبرى والصغرى ثم الناعورتان العثمانيتان، والمجموعة الثانية هي الجسرية وتتألف من ٤ نواعير أولها الجسرية نسبة إلى جسر المراكب (جسر السرايا القديم) وكانت سابقاً تسمى ناعورة اليزبكية وهي في وسط حماه، تليها ناعورة المأمورية نسبة إلى أمير كافل حماه بلياك، وتقع في حي الطوافرة ثم الناعورة العثمانية نسبة إلى عثمان باشا ثم الناعورة المؤيدية نسبة إلى مؤيد بن نصوح باشا العضم، أما المجموعة الثالثة فهي المجموعة الكيلانية القريبة من جسر عبد القادر كيلاني تحتوي عل ٤ نواعير أولها ناعورة الجعبرية وكانت سابقاً تسمى ناعورة البيمارستان لأنها تزود البيمارستان بالمياه وتليها ناعورة الصاهونية نسبة إلى الشيخ محمد بن محمد الخطيب الشهير بابن صاهون فهو من بناها وتليها الناعورة الوسطانية وتقع بين الجعبرية والصاهونية، والرابعة تسمى الكيلانية وتقع بالجهة المقابلة لهم وتسمى الباز، والمجموعة الرابعة تسمى مجموعة باب النهر مؤلفة من ٥ نواعير أولها ناعورة الخضر أو اليخضورة نسبة إلى بستان اليخضورة ثم ناعورة الدوالك نسبة إلى بستان الدوالك الواقع بقربها، ثم ناعورة الدهشة نسبة إلى بستان الدهشة ثم الناعورة المحمدية الواقعة في باب النهر وهي أكبر ناعورة في حماه قطرها ٢١ ونصف، وأخيراً ناعورة القاق وتقع إلى الجهة الشمالية الغربية من الناعورة المحمدية

هي رمز ومعلم أثري كبير وشاهد على تاريخنا وحضارتنا ويتم توظيفها الآن لأغراض سياحة خاصة وأن دائرة النواعير التابعة لمجلس مدينة حماه تقوم بشكل دوري بتجديد خشبها لمنع تلفها بسبب المياه وحفاظاً على جمالها وألقها ولتبقى شاهدا على تاريخ وحضارة هذا البلد.

شكلت النواعير لغزاً حير الكثيرين دفعت الرحالة الذين جابوا أصقاع الأرض إلى التغني بها فقد قال ابن بطوطة في تقريره عن رحلته الكبرى والذي أسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار: "مدينة حماه إحدى أمهات الشام الرفيعة، ومدائنها البديعة ذات الحسن الرائق والجمال الفائق، تحفها البساتين والجنات، عليها نواعير كالأفلاك الدائرات، ويشقها النهر العظيم المسمى بالعاصي".

وقال فيها ابن جبير الأندلسي "هي مدينة شهيرة في البلدان قديمة الصحبة للزمان، لا يهش البصر إليها، عند الإطلال عليها، كأنها تكن بجبهتها وتخفيها، فتجد حسنها كامن فيها، حتى إذا جست خلالها ونقرت ظلالها، أبصرت بشرقيها نهراً كبيراً تتسع في تدفقه أساليبه، وتتناظر بشطيه دواليبه، قد انتظمت في طرفيه بساتين تنهدل أغصانها عليه، وتلوح خضرتها عذاراً بصفحتيه".

وألهمت هذه اللوحة الأثرية الفنية العديد من الشعراء حيث روي أن مؤسس مجمع اللغة العربية محمد كرد علي قال لأمير الشعراء أحمد شوقي عام ١٩٣٨ قبل رحلتهما إلى حماه "نحن ذاهبون إلى بلد نصف سكانها شعراء" وعندما رأى شوقي حماه ونواعيرها قال "الغريب ألا يكون النصف الآخر شعراء أيضاً" وقال شوقي أيضاً "ليت على النيل نواعير مثلها".

وتغنى الشاعر السوري أنس الحجار بها فقال:

هي قصة سطورها أخشاب
والحب في أعطافها ينساب
أسرت قلوب العاشقين بحسنها
وإلى مداها حجت الأغراب
النهر يعشقها ويمضي هائما
ويراود النهر العشيق إياب

وكتب الشاعر والأديب السوري شفيق جبري فيها نثراً فقال "إن حماه مدينة الموسيقى والأحلام، فمن مسافة إلى مسافة، تشاهد دواليب ضخمة تحمل ماءها لتسقي به الجنان، فكأنما نغمات موسيقية تخرج من هذه الدواليب الهادرة، الشعر يفيض من كل ناحية من نواحي حماه، من أنين مائها وحنين صفصافها وثغاء مواشيها، ما أرغد المعيشة في مدن الشعر".

هي لوحة فنية أبدع الصناع في رسمها وقبلة للسياح من أصقاع الأرض، تأسر أنظارهم ومسامعهم وأفئدتهم لتجعلهم يدمنونها شوقاً وعودة.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث